كتاب أخلاق العلماء

تأليف الشيخ الامام العالم ابى بكر محمد بن الحسين
بن عبد الله الآجري رحمه الله

رواية ابى الحسن على بن احمد بن عمر بن حفص الحمامي عنه
رواية ابى بكر احمد بن على بن الحسين بن زكريا الطريثيثي عنه
رواية ابى الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي عنه
رواية الشيخ ابى العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي اجازة عنه

كتاب اخلاق العلماء وكتاب اخلاق حملة القرآن وفيه احاديث

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ ولا حول ولا قوة الا بالله
اخبرنا الشيخ الثقة الامام العالم زين الدين ابو العباس احمد بن
عبد الدايم بن نعمه المقدسي اذنا قراءة عليه قال انا الشيخ الخطيب
ابو الفضل عبد الله ابن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي اذنا
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي انا
الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص الحمامي انا ابو بكر محمد
بن الحسين الاجري بمكة ۝ قال
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على محمد النبي واله وسلم
وبالله استعين وحسبي الله ونعم الوكيل ۝ اما بعد فان الله
عز وجل وتقدست اسماؤه اختص من خلقه من احب فهداهم للايمان
ثم اختص من ساير المومنين من احب فتفضل عليهم فعلمهم الكتاب
والحكمة وفقههم في الدين وعلمهم التاويل وفضلهم على ساير المومنين
وذلك في كل زمان واوان رفعهم بالعلم وزينهم بالحلم بهم يعرف الحلال
من الحرام والحق من الباطل والضار من النافع والحسن من القبيح
فضلهم عظيم وخطرهم جزيل ورثة الانبياء وقرة عين الاولياء

الحيتان في البحار لهم تستغفر والملائكة باجنحتها لهم تخضع والعلماء
في القيامة بعد الانبياء تشفع مجالسهم تفيد الحكمة وباعمالهم ينزجر
اهل الغفلة هم افضل من العباد واعلا درجة من الزهاد حياتهم
غنيمة وموتهم مصيبة يذكرون الغافل ويعلمون الجاهل لا يتوقع لهم
بايقة ولا يخاف منهم غايلة بحسن تاديبهم يتنازع المطيعون وبجميل
موعظتهم يرجع المقصرون جميع الخلق الى علمهم محتاج والصحيح
على من خالف بقولهم محجاج الطاعة لهم من جميع الخلق واجبة والمعصية
لهم محرمة من اطاعهم رشد ومن عصاهم عند ما ورد على امام المسلمين
من امر اشتبه عليه حتى وقف فيه فبقول العلماء يعمل وعن رايهم يصدر
وما ورد على امراء المسلمين من حكم لا علم لهم به فبقولهم يعملون وعن رايهم
يصدرون وما اشكل على قضاة المسلمين من حكم فبقول العلماء يحكمون
وعليه يعولون فهم سراج العباد ومنار البلاد وقوام الامة
وينابيع الحكمة هم غيظ الشيطان بهم تحيا قلوب اهل الحق وتموت
قلوب اهل الزيغ مثلهم في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها
في ظلمات البر والبحر اذا انطمست النجوم تحيروا واذا اسفر عنها

[illegible]

المحجاج الجدل

الظلام ابصروا فان قال قايل ما دل على ما قلت قيل له الكتاب ثم السنه
فان قال فاذكر منه ما اذا سمعه المومن سارع فى طلب العلم ورغب فيما
رغبه الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم قيل له اما دليل
القران فان الله عز وجل قال يايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجلس
فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير فوعد الله عز وجل
المومنين ان يرفعهم ثم خص العلما منهم بفضل الدرجات وقال عز وجل
انما يخشى الله من عباده العلما ان الله عزيز غفور فاعلم خلقه انه
انما يخشاه العلما به وقال عز وجل يوتى الحكمة من يشا ومن
يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
وقال عز وجل ولقد اتينا لقمان الحكمة وقال عز وجل ولكن كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وقال عز وجل لولا ينهيهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم الاية يقال فقهاوهم وعلماوهم
وقال عز وجل وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا
يوقنون وقال عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى قوله واجعلنا للمتقين
اماما قال محمد بن الحسين وهذا النعت ونحوه فى القران يدل
على فضل العلماء وان الله عز وجل جعلهم ايمة للخلق يقتدون بهم ن
اخبرنا ابو بكر حدثنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن الحرانى نا مروان
بن عبد الله الرقى نا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد فى قول الله
عز وجل يوتى الحكمة من يشاء قال العلم والفقه حدثنا ابو بكر نا
ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلى نا الحسن بن محمد الزعفرانى
نا شبابه نا ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قول الله اتيناه
حكما وعلما قال الفقه والعقل والعلم اخبرنا ابو بكر نا ابو بكر بن ابى
داود نا اسيد بن عاصم نا الحسين يعنى بن حفص الاصبهانى نا
سفيان عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قول الله عز وجل ولقد اتينا لقمان
الحكمة قال فى العقل والفقه والاصابة فى القول فى غير نبوة اخبرنا
ابو بكر حدثنا ابو بكر ابن ابى داود نا ابو اميه نا يزيد بن هرون نا
ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله عز وجل ولقد اتينا لقمان
الحكمة قال الفقه والعقل واصابة القول فى غير نبوة اخبرنا

ابو بكر حدثنا ابرهيم بن موسى الجوزي ثنا يوسف بن موسى ثنا وكيع
ثنا علي بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله في قول
الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال اولوا
الفقه والخير اخبرنا ابو بكر حدثنا ابو العباس احمد بن سهل
الاشناني ثنا الحسين بن الاسود العجلي ثنا يحيى بن ادم ثنا شريك عن
ليث عن مجاهد في قول الله عز وجل واولي الامر منكم قال الفقها والعلما
قال وحدثنا يحيى بن ادم ثنا الفضل بن مهلهل عن مغيرة عن ابرهيم مثله

باب ذكر ما جات
به السنن والاثار من فضل العلما في الدنيا والاخرة

اخبرنا ابو بكر حدثنا ابو بكر عبد الله بن ابي داود ثنا ابو طاهر
احمد بن عمرو المصري ثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي عن عبد السلام
بن سليمان عن يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس عن ابي الدردا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل العالم على العابد كفضل
القمر ليلة البدر على ساير الكواكب ان العلما ورثة الانبيا ان الانبيا
لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر

اخبرنا ابو بكر حدثنا ابي العباس احمد بن موسى بن زنجويه القطان
ثنا هشام بن عمار الدمشقي ثنا حفص بن عمر عن عثمان بن عطا عن ابيه
عن ابي الدردا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وان
العلما هم ورثة الانبيا ان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم
ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر ٥ اخبرنا ابو بكر
ثنا ابو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا الدقاق ثنا هرون بن عبد الله
البزار ثنا يزيد بن هرون ثنا يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم
عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما عبد الله بشي افضل من فقه في دين ولفقيه اشد على الشيطان
من الف عابد ولكل شي عماد وعماد الدين الفقه ٥ اخبرنا ابو بكر
ثنا ابو بكر بن ابي داود ثنا عمرو بن عثمان ثنا الوليد بن مسلم عن روح
بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال فقيه واحد اشد على ابليس من الف عابد ٥ اخبرنا ابو بكر
اخبرنا ابرهيم بن الهيثم الناقد ثنا داود بن رشيد ثنا الوليد

واحد

حكاية مجسة

عن روح بن جناح عن مجاهد قال بينا نحن واصحاب ابن عباس
حلق في المسجد طاوس وسعيد بن جبير وعكرمة وابن عباس قايم يصلي
اذ وقف علينا رجل فقال هل من مفت فقلنا سل فقال اني كلما بلت
تبعه الما الدافق قال قلنا الذي يكون منه الولد قال نعم قلنا عليك الغسل
قال فولى الرجل وهو يرجع قال وعجل ابن عباس في صلاته ثم قال لعكرمة
علي بالرجل واقبل علينا فقال ارايتم ما افتيتم به هذا الرجل عن كتاب
الله قلنا لا قال فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا لا قال فعن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا لا قال فعمه قلنا عن
رأينا قال فقال فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد
اشد على الشيطان من الف عابد قال وجاء الرجل فاقبل عليه ابن عباس
فقال ارأيت اذا كان ذلك منك اتجد شهوة في قبلك قال لا قال فهل
تجد خدرا في جسدك قال لا قال انما هذه ابردة يجزيك منها الوضوء
قال محمد بن الحسين كيف لا يكون العلما كذلك وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اخبرنا
ابو بكر حدثنا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله الكشي نا سليمان ابن داود

الشاذكوني نا عبد الواحد بن زياد نا معمر عن الزهري عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اخبرنا ابو بكر نا الفريابي
نا ابو مسعود المصيصي نا علي بن الحسن بن شقيق نا عبد الله بن
المبارك نا يونس عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن قال سمعت
معاوية يخطب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اخبرنا ابو بكر نا ابو محمد
يحيى بن محمد بن صاعد نا محمد بن زنبور المكي نا اسمعيل بن جعفر
نا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
قال محمد بن الحسين فلما اراد الله تعالى بهم خيرا فقههم في
دينه وعلمهم الكتاب والحكمة وصاروا سرجا للعباد ومنارا
للبلاد اخبرنا ابو بكر نا ابو جعفر احمد بن يحيى الحلواني
نا الهيثم بن خارجة نا رشدين بن سعد عن عبد الله ابن الوليد
التجيبي عن ابي حفص حدثه انه سمع انس بن مالك يقول قال

النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل العلما في الارض كمثل نجوم السما
يهتدا بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم يوشك ان
تضل الهداة اخبرنا ابو بكر ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد
الله بن عبد الحميد الواسطي ثنا زهير بن محمد ثنا الحسن بن موسى
ثنا حماد بن سلمه عن حميد عن الحسن ان ابا الدردا قال مثل العلما
في الناس كمثل النجوم في السما يهتدا بها ٥ اخبرنا ابو بكر حدثنا
ابو بكر ايضا ثنا زهير بن محمد ثنا يعلى بن عبيد ثنا محمد بن اسحق
عن عمه موسى بن يسار قال بلغنا ان سلمان الفارسي كتب الى ابي الدردا
ان العلم كالينابيع يغشى الناس فيختلجه هذا وهذا فينفع الله به
غير واحد وان حكمة لا يتكلم بها كجسد لا روح فيه وان علما لا
يخرج ككنز لا ينفق وانما مثل المعلم كمثل رجل حمل سراجا في طريق مظلم
يستضي به من مر به وكل يدعوا الى الخير قال محمد بن الحسين
فما ظنكم رحمكم الله بطريق فيه افات كثيره ويحتاج الناس الى سلوكه
في ليلة ظلما فان لم يكن فيه ضيا والا تحيروا فقيض الله لهم فيه
مصابيح تضي لهم فسلكوه على السلامة والعافية ثم جات طبقات

من الناس لا بد لهم من السلوك فيه فسلكوا فبيناهم كذلك اذ طفيت
المصابيح فبقوا في الظلمة فما ظنكم بهم هكذا العلما في الناس لا يعلم
كثير من الناس كيف ادا الفرايض ولا كيف اجتناب المحارم ولا كيف
يعبد الله في جميع ما يعبده به خلقه الا ببقاء العلما فاذا مات
العلما تحير الناس ودرس العلم بموتهم وظهر الجهل فانا لله وانا
اليه راجعون مصيبة ما اعظمها على المسلمين اخبرنا
ابو بكر ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ثنا زهير
ثنا سعيد بن سليمان ثنا عطا بن محمد الحراني عن بعض اصحابه
قال قال كعب عليكم بالعلم قبل ان يذهب فان ذهاب العلم موت
اهله موت العالم نجم طمس موت العالم كسر لا يجبر وثلمة لا تسد
بابي وامي العلما قال احسبه قال قبلي اذا لقيتهم وضالتي اذا لم
القهم لا خير في الناس الا بهم ٥ اخبرنا ابو بكر ثنا ابو احمد
هرون بن يوسف التاجر ثنا ابن ابي عمر يعني محمد العدني ثنا
سفيان بن عيينه عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله

عز وجل لا يقبض العلم بقبض العلما حتى اذا لم يبق عالم اتخذ
الناس رؤسا جهالا فسيلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
اخبرنا ابو بكر نا ابو بكر بن ابي داود نا احمد بن صالح نا
عنبسه اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير
عن عايشه انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينزع العلم من الناس بعد ان يؤتيهم اياه ولكنه يذهب
بالعلما فكلما ذهب بعالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم
فيضلون ٥ اخبرنا ابو بكر نا ابو احمد هرون بن يوسف
نا ابن ابي عمر نا سفيان عن الاعمش عن ابي وايل قال سمعت ابن
مسعود يقول هل تدرون كيف ينقص الاسلام قالوا كيف قال
كما ينقص الدابة سمنها وكما ينقص الثوب عن طول اللبس وكما ينقص
الدرهم عن طول الخبو وقد يكون في القبيلة عالمان فيموت احدهما
فيذهب نصف علمهم ويموت الاخر فيذهب علمهم كله اخبرنا
ابو بكر نا ابو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال قال علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه كلام الحكيم حياة القلوب كوبل السما غياث الامم

بنطق الحكيم تجلا الظلام وصمت الحكيم وعا الحكم
حياة الحكيم جلا القلوب كضو النهار يجلي الظلم
قال محمد بن الحسين وروى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
انه قال تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومدارسته
تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله
لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام والانيس في الوحشة والصاحب
في الخلوة والدليل على السرا والضرا والزين عند الاخلا والقرب
عند الغربا يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخلق قادة قداة
يقتدى بهم وايمة في الخلق تقتص اثارهم وينتهى الى رايهم وترغب
الملايكة في حبهم باجنحتها تمسحهم حتى كل رطب ويابس لهم
مستغفر حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسما
ونجومها لان العلم حياة للقلوب من العمى ونور الابصار من الظلم
وقوة الابدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الاحرار ومجالسة
الملوك والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والفكر به يعدل بالصيام
ومدارسته بالقيام به يطاع الله عز وجل وبه يعبد الله عز وجل

وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام امام العمل والعمل
تابعه يلهمه السعدا ويحرمه الاشقيا اخبرنا ابوبكر
نا ابوبكر ابن ابي داود نا المصري نا بشر بن بكر عن الاوزاعي
عن عبد السلام بن سليمان عن يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ليستغفر للعالم كل شي حتى الحيتان في جوف البحر اخبرنا
ابوبكر نا ابو العباس احمد بن موسى بن زنجويه القطان نا هشام
بن عمار الدمشقي نا حفص بن عمر عن عثمان بن عطا عن ابيه عن
ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما سلك عبد طريقا يقتبس فيه علما الا سلك به طريقا الى الجنة
وان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا عنه وانه
ليستغفر للعالم من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر
اخبرنا ابوبكر نا ابو جعفر احمد بن يحيى الحلواني نا شيبان
بن فروخ حدثنا الصعق بن حزن نا علي بن الحكم عن المنهال بن عمرو عن
زر بن حبيش نا صفوان بن عسال المرادي قال اتيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني جيت اطلب العلم فقال
مرحبا يا طالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملايكة وتظله باجنحتها
ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا سما الدنيا من حبهم لما يطلب
اخبرنا ابوبكر نا ابوبكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي
نا زهير بن محمد نا عبد الرزاق عن معمر عن عاصم بن بهدلة عن
زر بن حبيش قال اتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ما جا بك
فقلت جيت ابتغا العلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من رجل خرج من بيته ليطلب العلم الا وضعت له الملايكة
اجنحتها رضى لما يصنع اخبرنا ابوبكر نا ابوبكر قاسم
بن زكريا المطرز نا محمد بن الصباح الجرجاني نا جرير بن عبد
الحميد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له به طريقا
الى الجنة اخبرنا ابوبكر نا ابو محمد عبد الله بن العباس الواسطي
نا نصر بن علي نا خالد بن يزيد نا ابو جعفر الرازي عن الربيع
بن انس عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع اخبرنا
ابو بكر نا ابو جعفر احمد بن يحيى الحلواني نا احمد بن عبد الله بن
يونس نا عنبسه بن عبد الرحمن عن علاق بن ابي مسلم عن ابان بن عثمان
عن ابيه عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء اخبرنا
ابو بكر نا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي نا شجاع
بن مخلد نا عباد بن العوام نا هشام عن الحسن في قول الله عز وجل
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قال الحسنة في الدنيا
العلم والعبادة والجنة في الاخرة قال محمد بن الحسين فالعلما
في كل حال لهم فضل عظيم في خروجهم لطلب العلم وفي مجالستهم لهم
فيه فضل وفي مذاكرة بعضهم لبعض لهم فيه فضل وفي من تعلموا منه
العلم لهم فيه فضل وفي من علموه العلم لهم فيه فضل فقد جمع الله
للعلما الخير من جهات كثيرة نفعنا الله واياهم بالعلم اخبرنا
ابو بكر نا الفريابي نا هشام بن عمار الدمشقي نا صدقه بن خالد نا
عثمان بن ابي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة الباهلي

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبل
ان يرفع ثم جمع بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال العالم
والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في ساير الناس بعد اخبرنا
ابو بكر نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي نا زهير
بن محمد نا عبد الرزاق نا ثور ابن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي
الدرداء قال العالم والمتعلم في الاجر سواء وساير الناس همج لا خير
فيهم اخبرنا ابو بكر نا الفريابي نا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعه
عن خالد بن ابي عمران عن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اربعة تجري عليهم اجورهم بعد الموت المرابط في سبيل الله ومن
علم علما اجري له ما عمل به ورجل تصدق بصدقة فاجره يجري ما جرت
ورجل ترك ولادا اصغارا فهم يدعون له اخبرنا ابو بكر نا ابو العباس
احمد بن سهل الاشناني نا الحسين بن علي بن الاسود العجلي نا يحيى
ابن ادم نا قيس بن الربيع نا شمر بن عطيه عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال معلم الخير ومتعلمه يستغفر لهم كل شي حتى الحوت في البحر
اخبرنا ابو بكر نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي

نا زياد بن ايوب نا هشام نا سيار عن الشعبي قال قال عبد الله
بن مسعود ان معاذا كان امة قانتا قيل له ان ابرهيم كان امة قانتا
قال فقال عبد الله انا كنا نشبه معاذا بابرهيم قال قيل له فما
القانت قال المطيع لله ولرسوله اخبرنا ابو بكر نا ابو محمد يحيى
بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن المروزي انا ابن المبارك انا
الحسن بن ذكوان عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من الصدقة ان تعلم ثم تعلمه ابتغا وجه الله عز وجل قال
محمد بن الحسين قد اختصرت من فضل العلما وما خصهم الله عز وجل
به على ساير المومنين ما فيه بلاغ لمن تدبره فالزم نفسه الطلب
للعلم ليكون معهم وذلك بتوفيق الله عز وجل وان قال قايل من
علم العلم وحفظه وناظر فيه يدخل في هذا الفضل الذي ذكرت
قيل له ارجوا ان لا يخلي الله كل مسلم طلب الخير والعلم من خيره الذي
وعد به العلما ولكن قد ذكرت لهم اوصافا واخلاقا فنحن نذكرها
فمن تدبرها من اهل العلم رجع الى نفسه فان كان منهم شكر الله عز وجل
على ما خصه به وان لم تكن اوصافه منهم وكان ممن علمه حجة عليه

استغفر الله عز وجل ورجع الى الحق من قريب والله ولي التوفيق ٥

باب اوصاف العلماء
الذين نفعهم الله بالعلم في الدنيا والاخرة

قال محمد بن الحسين لهذا العالم صفات واحوال شتى ومقامات
لا بد له من استعمالها فهو مستعمل في كل حال ما يجب عليه فله صفة
في طلبه للعلم كيف يطلبه وله صفة في كثرة العلم اذا كثر عنده
ما الذي يجب عليه فيه فيلزمه نفسه وله صفة اذا جالس
العلما كيف يجالسهم وله صفة اذا تعلم من العلما كيف يتعلم وله صفة
كيف يعلم غيره وله صفة اذا ناظر في العلم كيف يناظر وله صفة
اذا افتى الناس كيف يفتي وله صفة كيف يجالس الامرا اذا ابتلي
بمجالستهم ومن يستحق ان يجالسه ومن لا يستحق وله صفة عند
معاشرته لساير الناس ممن لا علم معه وله صفة كيف يعبد الله
عز وجل فيما بينه وبينه قد اعد لكل حق يلزمه ما يقويه على
القيام به وقد اعد لكل نازلة ما يسلم به من شرها
في دينه عالم بما يجتلب به الطاعات عالم بما يدفع به البليات

قد اعتقد الاخلاق السنيه واعتزل الاخلاق الدنيه

ذكر صفته لطلب العلم

فمن صفته لإرادته في طلب العلم ان يعلم ان الله عز وجل فرض عليه
عبادته والعبادة لا تكون الا بعلم وعلم ان العلم فريضة عليه وعلم
ان المومن لا يحسن به الجهل فطلب العلم لينفي عن نفسه الجهل وليعبد
الله عز وجل كما امره ليس كما تهوى نفسه فكان هذا مراده في السعي في
طلب العلم معتقداً للاخلاص في سعيه لا يري لنفسه الفضل في سعيه
بل يرى لله عز وجل الفضل عليه اذ وفقه لطلب علم ما يعبده به
من اداء فرائضه واجتناب محارمه

ذكر صفته في مشيه الى العلماء

يمشي برفق وحلم ووقار وادب مكتسب في مشيه كل خير تارةً
تحب الوحدة فيكون للقران تالياً وتارةً بالذكر مشغولاً وتارةً
يحدث نفسه بنعم الله عز وجل عليه ويقتضي منها الشكر يستعيذ
بالله من شر سمعه وبصره ولسانه ونفسه وشيطانه فان بلي
بمصاحبة الناس في طريقه لم يصاحب الا من يعود عليه نفعه

قد اقام الاصحاب مقام ثلثه اما رجل يتعلم منه خيرا ان كان اعلم
منه او رجل هو مثله في العلم فيذاكره العلم لئلا ينسى ما لا ينبغي ان
ينساه او رجل هو اعلم منه فيعلمه يريد الله عز وجل بتعليمه اياه
لا يمل من اصحابه لكثرة صحبه بل يحب ذلك لما يعود عليه من بركته
قد شغل نفسه بهذه الخصال خايف على نفسه ان يشتغل بغير
الحق قد اجمع الحذر من عدوه الشيطان كراهية ان يزين له قبيح
ما نهي عنه يكثر الاستعاذة بالله من علم لا ينفع ويسئله علماً نافعاً
همه في تلاوة كلام الله عز وجل الفهم عن الله فيما امر ونهي وفي حفظ
السنن والاثار والفقه لئلا يضيع ما امر به ولان يتادب بالعلم
طويل السكوت عن ما لا يعنيه حتى يشتاق جليسه الى حديثه
ان ازداد علماً خاف من ثبات الحجة فهو مشفق في علمه كلما ازداد
علماً ازداد اشفاقاً ان فاته سماع علم قد سمعه غيره يحزن على
فوته لم يكن حزنه بغفلة حتى يواقف نفسه ويحاسبها على الحزن
فيقول لم حزنت احذري يا نفس ان يكون الحزن عليك لا لك اذ سمعه
غيرك ولم تسمعيه انت فكان اولى بك ان تحزني على علم قد قرع السمع

وقد ثبتت عليك به الحجة فلم تعمل به فكان حزنك على ذلك اولى
من حزنك على علم ما لم تسمعه ولعلك لو قدر لك سماعه كانت الحجة
عليك اوكد فاستغفر الله من حزنه وسال مولاه الكريم ان ينفعه
بما قد سمع ٥

صفة مجالسته للعلماء

٥ فاذا احب مجالسة العلما جالسهم بادب وتواضع في نفسه وخفض صوته
عند صوتهم وسايلهم بخضوع ويكون اكثر سواله عن علم ما تعبده الله
به ويخبرهم انه فقير الى علم ما يسال عنه فاذا استفاد منهم علما
اعلمهم اني قد افدت خيرا كثيرا ثم شكرهم على ذلك وان غضبوا عليه
لم يغضب عليهم ونظر الى السبب الذي من اجله غضبوا عليه فرجع
عنه واعتذر اليهم لا يضجرهم في السوال رفيق في جميع اموره لا يناظرهم
مناظرة من يريهم اني اعلم منكم وانما همته البحث لطلب الفايدة منهم
مع حسن التلطف لهم لا يجادل العلما ولا يماري السفها يحسن التاني
للعلما مع توقيره لهم حتى يتعلم ما يزداد به عند الله فهما في دينه ٥

صفته اذا عرف بالعلم

فاذا انشر الله له الذكر عند المومنين انه من اهل العلم واحتاج

الناس الى ما عنده من العلم الزم نفسه التواضع للعالم وغير العالم
فاما تواضعه لمن هو مثله في العلم فانها محبة تثبت له في قلوبهم
واحبوا قربه واذا غاب عنهم حنت اليه قلوبهم واما تواضعه
للعلما فواجب عليه اذا اراه العلم ذلك واما تواضعه لمن دونه في
العلم فشرف العلم له عند الله وعند اولي الالباب وكان من صفته
في علمه وصدقه وحسن ارادته يريد الله بعلمه فمن صفته انه لا يطلب
بعلمه شرف منزلة عند الملوك ولا يحمله اليهم صاين للعلم الاعن
اهله ولا ياخذ على العلم ثمنا ولا يستقضي به الحوايج ولا يقرب
ابناء الدنيا ويباعد الفقرا بل يقرب الفقرا ويتجافا عن ابنا الدنيا
يتواضع للفقرا والصالحين ليفيدهم العلم وان كان له مجلس قد
عرف بالعلم الزم نفسه حسن المداراة لمن جالسه والرفق بمن سايله
واستعمال الاخلاق الجميلة ويتجافا عن الاخلاق الدنيه فاما
اخلاقه مع مجالسيه فصبور على من كان ذهنه بطيئا عن الفهم
حتى يفهم عنه صبور على جفا من جهل عليه حتى يرده بحلم يودب
جلساءه باحسن ما يكون من الادب لا يدعهم يخوضون في ما لا يعنيهم

ويامرهم بالانصات مع الاستماع الى ما ينطق به من العلم فان تخطا
احدهم الى خلق لا يحسن باهل العلم لم يجبهه في وجهه على جهة التبكيت له
ولكن يقول لا يحسن باهل العلم والادب كذا وكذا وينبغي لاهل العلم
ان يتجافوا كذا وكذا فيكون الفاعل لخلق لا يحسن قد علم انه المراد بهذا
فيبادر برفقه به ان ساله منهم سايل عما لا يعنيه رده عنه وامره
ان يسال عما يعنيه واذا علم انهم مفتقرون الى علم قد اغفلوه عنه ابداه
اليهم واعلمهم شدة فقرهم اليه لا يعنف السايل بالتوبيخ القبيح
فيخجله ولا يزجره فيضع من قدره ولكن يبسطه في المسلة ليجترئ
فيها قد علم بغيبه عما يعنيه ويحثه على طلب علم الواجبات من علم ادا
فريضه واجتناب محارمه يقبل على من يعلم انه محتاج الى علم ما
يسل عنه ويترك من يعلم انه يريد الجدل والمرا يقرب عليهم ما يخافون
بعده بالحكمة والموعظة الحسنة يسكت عن الجاهل حلما وينشر
الحكمة نصحا فهذه اخلاقه لاهل مجلسه وما شاكل هذه الاخلاق
واما ما يستعمل مع من يسله عن العلم والفتيا فان من صفته اذا
ساله سايل عن مسلة فان كان عنده علم اجاب وقد جعل اصله ان

الجواب من كتاب الله وسنة واجماع فاذا وردت عليه مسئلة
قد اختلف فيها اهل العلم اجتهد فيها فما كان اشبه بالكتاب والسنة
والاجماع ولم يخرج به من قول الصحابة وقول الفقها بعدهم
قال به اذا كان موافقا لقول بعض الصحابة وقول بعض ايمة
المسلمين قال به وان كان قد راه مما يخالف به قول الصحابة وقول
فقها المسلمين حتى يخرج عن قولهم لم يقل به واتهم رايه ووجب عليه
ان يسايل من هو اعلم منه او مثله حتى ينكشف له الحق ويسل
مولاه ان يوفقه لاصابة الخير والحق واذا سيل عن علم لا يعلمه
لم يستحي ان يقول لا اعلم واذا سيل عن مسئلة فعلم انها من مسايل
الشغب ومما يورث بين المسلمين الفتنة استعفى منها ورد
السايل الى ما هو اولى به على ارفق ما يكون وان افتى بمسئلة فعلم
انه اخطا لم يستنكف ان يرجع عنها وان قال قولا فرده عليه
غيره ممن هو اعلم منه او مثله او دونه فعلم ان القول كذلك رجع
عن قوله وحمده على ذلك وجزاه خيرا ان سيل عن مسئلة اشتبه
القول عليه فيها قال سلوا غيري ولم يتكلف ما لا يتقن وعليه

احد من المسايل المحدثات في البدع لا يصغي الى اهلها بسمعه ولا
يرضى بمجالسة اهل البدع ولا يماريهم اصله الكتاب والسنه وما
كان عليه الصحابة ومن بعدهم من التابعين ومن بعدهم من ايمة المسلمين
يامر بالاتباع وينهى عن الابتداع لا يجادل العلما ولا يماري السفها
همه في تلاوة كلام الله الفهم وفي سنن الرسول صلى الله عليه وسلم
الفقه لئلا يضيع ما لله عليه وليعلم كيف يتقرب الى مولاه مذكر
للغافل معلم للجاهل يضع الحكمة عند اهلها ويمنعها من ليس باهلها
مثله مثل الطبيب يضع الدوا حيث يعلم انه ينفع فهذه صفته
وما يشبه هذه الاخلاق الشريفة اذا كان الله عز وجل قد نشر له
الذكر بالعلم في قلوب الخلق فكلما ازداد علما ازداد لله تواضعا
يطلب الرفعة من الله عز وجل مع شدة حذره من واجب ما يلزمه
من العلم ۞ ذكر صفة مناظرة هذا العالم اذا احتاج
الى المناظرة ۞ قال محمد بن الحسين الآجري رحمه الله
وفقنا الله واياكم للرشاد ان من صفة هذا العالم العاقل الذي
قد فقهه الله في الدين ونفعه بالعلم ان لا يجادل ولا يماري ولا يغالب

بالعلم الا لمن يستحق ان يغلبه بالعلم الشافي وذلك انه يحتاج
في وقت من الاوقات الى مناظرة احد من اهل الزيغ ليدفع بحقه
باطل من خالف الحق وخرج عن جماعة المسلمين فتكون غلبته لاهل
الزيغ تعود بركته على المسلمين على جهة الاضطرار الى المناظرة
لا على الاختيار لان من صفة العالم العاقل ان لا يجالس اهل الاهوا
ولا يجادلهم فاما في العلم والفقه من ساير الاحكام فلا فان قال
قايل فان احتاج الى علم مسلة قد اشكل عليه معرفتها لاختلاف
العلما فيها لا بد له من ان يجالس العلما ويناظرهم حتى يعرف القول فيها
على صحته وان لم يناظر لم تقوى معرفته قيل له هذه الحجة
يدخل العدو على النفس المتبعة للهوى فيقول ان لم تناظر وتجادل
لم تفقه فيجعل هذا سببا للجدل والمرا المنهي عنه الذي يخاف منه
سوء عاقبته الذي حذرناه النبي صلى الله عليه وسلم وحذرناه
العلما من ايمة المسلمين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من ترك المرا وهو صادق بنى الله له بيتا في وسط الجنة وعن مسلم
بن يسار انه كان يقول اياكم والمرا فانها ساعة جهل العالم وبها

يبتغي الشيطان زلته وعن الحسن قال ما راينا فقيها يماري ٥
وعن الحسن ايضا قال المومن يداري ولا يماري ينشر حكمة الله فان
قبلت حمد الله وان ردت حمد الله وروي عن معاذ بن جبل انه قال
اذا احببت اخا فلا تماره ولا تشاره ولا تمازحه قال محمد
بن الحسين وعند الحكما ان المرا اكثره يغير قلوب الاخوان ويورث
التفرق بعد الالفه والوحشة بعد الانس ٥ وعن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه
الا اوتوا الجدل فالمومن العالم العاقل يخاف على دينه من الجدل والمرا
فان قال فما يصنع في علم قد اشكل عليه قيل له اذا كان كذلك
واراد ان يستنبط علم ما اشكل عليه قصد الى عالم ممن يعلم انه
يريد بعلمه الله ممن يرتضى علمه وفهمه وعقله فذاكره مذاكرة
من يطلب الفايدة واعلمه ان مناظرتي اياك مناظرة من يطلب
الحق وليست مناظرة مغالب ثم الزم نفسه الانصاف له في مناظرته
وذلك انه واجب عليه ان يحب صواب مناظره ويكره خطاه كما يحب
ذلك لنفسه لان من صفة العالم المومن ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه

ويكره له ما يكره لنفسه ويعلمه ايضا ان كان مرادك في مناظرتي ان
اخطي الحق وتكون انت المصيب ويكون انا مرادي ان تخطي الحق واكون
انا المصيب فان هذا حرام علينا فعله لان هذا خلق لا يرضاه الله
منا وواجب علينا ان نتوب من هذا فان قال فكيف نتناظر قيل له
مناصحة فان قال فكيف المناصحة اقول له لما كانت مسلة فيما بيننا
اقول انا انها حلال وتقول انت انها حرام فحكمنا جميعا ان نتكلم فيها
كلام من يطلب السلامة مرادي ان ينكشف لي على لسانك الحق فاصير
الى قولك او ينكشف لك على لساني الحق فتصير الى قولي مما يوافق
الكتاب والسنة والاجماع فان كان هذا مرادنا رجوت ان نحمد
عواقب هذه المناظرة ونوفق للصواب ولا يكون للشيطان
فيما نحن فيه نصيب ومن صفة هذا العالم العاقل اذا عارضه
في مجلس العلم والمناظرة بعض من يعلم انه يريد مناظرته للجدل والمرا
والمغالبة لم تسعه مناظرته لانه قد علم انه انما يريد ان يدفع قوله
وينصر مذهبه ولو اتاه بكل حجة مثلها يجب ان يقبلها لم يقبل ذلك
ونصر قوله ومن كان هذا مراده لم تومن فتنته ولم تحمد عواقبه

ويقال لمن مراده في المناظرة المغالبة والجدل اخبرني اذا كنت
انا حجازيا وانت عراقيا وبيننا مسلة على مذهبي اقول انها حلال
وعلى مذهبك انها حرام فسالتني المناظرة لك عليها وليس مرادك
في مناظرتك الرجوع عن قولك والحق عندك ان اقول فيها قولك وكان عند
انا ان اقول وليس مرادي في مناظرتي الرجوع عن ما هو عندي وانما أن ترجع صح
مرادي ان ارد قولك ومرادك ترك قولي فلا وجه لمناظرتنا فالاحسن
بنا السكوت على ما تعرف من قولك وما اعرف من قولي وهو اسلم لنا
واقرب الى الحق الذي ينبغي ان نستعمله فان قال وكيف ذلك قيل لانك
تريد ان اخطى الحق وانت على الباطل ولا اوفق للصواب ثم تسر بذلك
وتبتهج به ويكون مرادي فيك كذلك فاذا كنا كذلك فنحن قوم لم
نوفق للرشاد وكان العلم علينا حجة وكان الجاهل اعذر منا ۝
قال محمد بن الحسين واعظم من هذا كله ان ربما احتج احدهما
بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على خصمه فيردها عليه
بغير تمييز كل ذلك يخشى ان تنكسر حجته حتى انه لعله ان يقول السنة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتة فيقول هذا باطل وهذا لا اقول به

فيرد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم برايه بغير تمييز ومنهم
من يحتج في مسئلة بقول صحابي فيرد عليه خصمه ذلك ولا يلتفت
الى ما يحتج عليه كل ذلك نصرة منه لقوله لا يبالي ان يرد السنن
والاثار قال محمد بن الحسين من صفة الجاهل الجدل والمرا
والمغالبة ونعوذ بالله ممن هذا مراده ومن صفة العالم العاقل
المناصحة في مناظرته وطلب الفايدة لنفسه ولغيره كثر الله في
العلما مثل هذا ونفعه بالعلم وزينه بالحلم ۝

ذكر اخلاق هذا العالم

ومعاشرته لمن عاشر من ساير الخلق كيف تجري

قال محمد بن الحسين من كانت صفاته في علمه ما تقدم ذكرنا له
من اخلاقه والله اعلم انه يامن شره من خالطه ويامل خيره من صاحبه
لا يواخذ بالعثرات ولا يشيع الذنوب من غيره ولا يقطع بالبلاغات
ولا يفشي السر من عاداه لم ينتصر منه بغير حق ويعفو ويصفح عنه
ذليل للحق عزيز عن الباطل كاظم للغيظ عن من اذاه شديد البغض
لمن عصى مولاه يجيب السفيه بالصمت عنه والعالم بالقبول منه

لا مداهن ولا مشاحن ولا مراي ولا مختال ولا حسود ولا حقود
ولا سفيه ولا جافي ولا فظ ولا غليظ ولا طعان ولا لعان ولا مغتاب
ولا سباب يخالط من الاخوان من عاونه على طاعة ربه ونهاه عما
يكره مولاه ويخالق بالجميل من لا يامن شره ابقا على دينه سليم القلب
للعباد من الغل والحسد يغلب على قلبه حسن الظن بالمومنين في كل ما
امكن فيه العذر لا يحب زوال النعم عن احد من العباد يداري جهل
من عامله برفقه اذا تعجب من جهل غيره ذكر ان جهله اكثر فيما بينه
وبين ربه عز وجل لا يتوقع له بايقة ولا يخاف منه غايلة الناس منه
في راحة ونفسه منه في جهد

ذكر اخلاق هذا العالم

واوصافه فيما بينه وبين ربه عز وجل

قال محمد بن الحسين جميع ما تقدم ذكرنا له مما ينبغي للعالم
ان يستعمل من الاخلاق الشريفة كلها تجري له بتوفيق من مولاه الكريم
ومن جرى له التوفيق بما ذكرنا كان استعماله للاخلاق الشريفة
فيما بينه وبين ربه عز وجل اعظم شانا مما ذكرت مما قد وصله

مولاه الكريم الى قلبه بمتعه لها شرفا له بما خصه به من علمه اذ جعله
وارث علم الانبياء وقرة لعيون الاوليا وطبيبا لقلوب اهل الجفا
فمن صفته ان يكون لله شاكرا وله ذاكرا دايم الذكر بحلاوة حب
المذكور منعم قلبه بمناجاة الرحمن يعد نفسه مع شدة اجتهاده
خاطيا مذنبا ومع الدوب على حسن العمل مقصرا لجا الى الله عز وجل
فقوي ظهره ووثق بالله فلم يخف غيره مستغن بالله عن كل شي ومفتقر
الى الله في كل شي انسه بالله وحده ووحشته ممن يشغله عن ربه
ان ازداد علما خاف توكيد الحجة مشفق على ما مضى من صالح عمله
ان لا يقبل منه همه في تلاوة كلام الله الفهم عن مولاه وفي سنن الرسول
صلى الله عليه وسلم الفقه لئلا يضيع ما امر به متادب بالقران
والسنة لا ينافس اهل الدنيا في عزها ولا يجزع من ذلها يمشي على الارض
هونا بالسكينة والوقار ومشتغل قلبه بالفهم والاعتبار ان
فرغ قلبه عن ذكر الله فمصيبة عنده عظيمة وان اطاع الله عز وجل
بغير حضور فهم فخسران عنده مبين يذكر الله مع الذاكرين
ويعتبر بلسان الغافلين عالم بدا نفسه ومتهم لها في كل حال اتسع في العلوم

فتراكبت على قلبه الهموم فاستحيا من الحي القيوم وشغله بالله في
جميع سعيه متصل وعن غيره منفصل فان قال قايل فهل لهذا
النعت الذي نعتّ به العلما ووصفتهم به اصل في القران او السنة
او اثر عن من تقدم قيل له نعم وسنذكر منه ما يدل على ما قلنا ان شا الله
قال الله عز وجل ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرّون
للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا افلا ترى رحمك الله كيف وصف
العلما بالبكا والخشية والطاعة والتذلل فيما بينه وبينهم ٥
اخبرنا ابو بكر نا الفريابي نا ابو بكر بن ابي شيبه نا ابو اسامه
عن مسعر قال سمعت عبد الاعلى التيمي يقول من اوتي من العلم ما لا
يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه لان الله عز وجل نعت العلما
وقرا ان الذين اوتوا العلم من قبله الى قوله يبكون ويزيدهم خشوعا
اخبرنا ابو بكر حدثني عمر بن ايوب السقطي نا ابو همام نا
جعفر بن عون نا ابو عميس عن عون بن عبد الله قال قال عبد الله
بن مسعود منهومان لا يشبعان صاحب العلم وصاحب الدنيا ولا يستويان

وهو منهوم كذا مولع به
ق

اما صاحب العلم فيزداد رضى لله واما صاحب الدنيا فيزداد
في الطغيان قال ثم قرا عبد الله انما يخشى الله من عباده العلماءُ
ثم قرا الاخر كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اخبرنا
ابو بكر نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا قطن بن نسير
نا جعفر بن سليمان عن مطر الوراق في قول الله عز وجل ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال بلغنا ان الحكمة خشية الله
والعلم به اخبرنا ابو بكر نا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد
الجبار الصوفي نا محمد بن بكار نا عبيدة بن حميد عن الاعمش
عن عبد الله بن مرة قال قال مسروق بحسب امرئ من العلم
ان يخشى الله وبحسب امرئ من الجهل ان يعجب بعلمه اخبرنا
ابو بكر نا ابو العباس احمد بن زنجويه نا هشام بن عمار الدمشقي
نا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي قال سمعت يحيى بن ابي كثير
يقول العالم من خشي الله وخشية الله الورع اخبرنا ابو بكر
نا ابو الحسن علي بن اسحق بن زاطيا نا عبيد الله بن عمر القواريري
نا حماد بن زيد قال سمعت ايوب يقول ينبغي للعالم ان يضع الرماد

على راسه تواضعا لله عز وجل اخبرنا ابو بكر نا ابو الفضل
جعفر بن محمد الصندلي نا ابو بكر بن زنجويه نا نعيم بن حماد
عن ابن المبارك عن ابيه عن هشام عن الحسن قال ان كان الرجل اذا طلب
العلم لم يلبث ان يرى ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وزهده
وان كان الرجل ليطلب الباب من ابواب العلم فيعمل به فيكون خيرا له من
الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الاخرة اخبرنا ابو بكر
نا ابو سعيد المفضل بن محمد اليماني في المسجد الحرام نا محمد بن ميمون
الخياط قال سمعت ابن عيينه يقول اذا كان نهاري نهار سفيه وليلي
ليل جاهل فما اصنع بالعلم الذي كتبت اخبرنا ابو بكر نا ابو جعفر
احمد بن يحيى الحلواني نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا ابو بدر نا زياد
بن خيثمه عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمره عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال الا انبيكم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمه الله
ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم مكر الله ولم يترك القران
الى غيره ولا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا خير في تفقه ليس فيه
تفهم ولا خير في قراه ليس فيها تدبر اخبرنا ابو بكر نا ابو بكر

عبد الله بن عبد الحميد الواسطي نا هرون الحمال نا سيار نا جعفر
بن سليمان نا مطر الوراق قال سالت الحسن عن مسالة فقال فيها
فقلت يا ابا سعيد يابى عليك الفقها ويخالفونك فقال ثكلتك
امك مطر وهل رايت فقيها قط وهل تدري ما الفقيه الفقيه الورع
الزاهد الذي لا يسخر بمن اسفل منه ولا يهمز من فوقه ولا ياخذ على علم
علمه الله حطاما اخبرنا ابو بكر نا عمر بن ايوب السقطي نا
الحسن بن عرفه نا المبارك بن سعيد عن اخيه سفيان الثوري عن
عمران المنقري قال قلت للحسن يوما في شي قاله يا ابا سعيد ليس
هكذا يقول الفقهاء قال فقال ويحك ورايت انت فقيها قط انما
الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير في امر دينه
المداوم على عبادة الله عز وجل اخبرنا ابو بكر نا ابو محمد يحيى
بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن المروزي نا عبد الله بن المبارك
نا الحكم بن موسى بن ابي كردم كذا قال وقال غيره ابن ابي درم عن وهب
بن منبه قال بلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحيه بني سهم يجلس فيه
ناس من قريش يختصمون فترتفع اصواتهم فقال ابن عباس انطلق بنا

اليهم فانطلقنا حتى وقفنا فقال ابن عباس اخبرهم عن كلام الفتى
الذي كلم به ايوب في حاله قال ابو وهب فقلت قال الفتى يا ايوب اما كان
في عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك ويقطع قلبك ويكسر حجتك
يا ايوب اما علمت ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم
وانهم هم النبلا الفصحا الطلقا الالبا العالمون بالله واياته ولكنهم
اذا ذكروا عظمة الله انقطعت قلوبهم وكلت السنتهم وطاشت عقولهم
واحلامهم فرقا من الله وهيبة له واذا استفاقوا من ذلك استبقوا
الى الله عز وجل بالاعمال الزاكيه لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل
يعدون انفسهم مع الظالمين الخاطئين وانهم لانزاه ابرار ومع المضيعين
المفرطين وانهم لاكياس اقويا ناحلون ذابلون يراهم الجاهل فيقول
مرضى وليس بمرضى وقد خولطوا وقد خالط القوم امر عظيم
قال محمد بن الحسين هذه الاخبار تدل على ما وصفنا به العلما
والفقها فان قال قايل ولم داخل العلما هذا الاشفاق الشديد وخافوا
من علمهم هذا الخوف كله قيل له علموا ان الله عز وجل يسايلهم
عن علمهم ما عملوا فيه فجعلوا مسالة الله نصب اعينهم فالزموا انفسهم

شدة الحذر واخذوا بالثقه في كل امرهم ان قال قايل فان العلما ليسالون
عن علمهم ما عملوا فيه قيل نعم فان قال فاذكر من ذلك ما اذا سمعه العالم
انتبه من رقدته واخذ نفسه بلزوم اخلاق من ذكرت
والله موفقنا قيل نعم ان شا الله تعالى

باب ذكر سؤال الله لاهل العلم عن علمهم ماذا عملوا فيه

اخبرنا ابو بكر نا ابو سعيد المفضل بن محمد اليماني في المسجد
الحرام نا صامت بن معاذ نا عبد الحميد عن سفيان الثوري عن
صفوان بن سليم عن عدي بن عدي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة
حتى يسال عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه
وعن ماله من اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيه اخبرنا
ابو بكر نا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي نا ابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة
قالا نا الاسود بن عامر عن ابي بكر بن عياش عن الاعمش عن سعيد
بن عبد الله بن جريج عن ابي برزه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه
وعن علمه ماذا عمل فيه و ذكر باقي الحديث اخبرنا ابو بكر نا الفريابي
نا محمد بن بكار العيشي نا ابو محصن حصين بن نمير عن حسين بن قيس عن
عطا عن ابن عمر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تزول قدما ابن ادم يوم القيامه حتى يسأل عن خمس خصال عن عمره
فيما افنيته وعن شبابك فيما ابليت وعن مالك من اين اكتسبته وفيما
انفقته وما عملت فيما علمت اخبرنا ابو بكر نا الفريابي نا قتيبه
بن سعيد وشيبان بن فروخ قالا نا ابو عوانه نا هلال بن ابي حميد
وقال قتيبة عن هلال الوزان عن عبد الله بن عكيم قال سمعت بن مسعود
في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة بدأ باليمين قبل ان يحدثنا فقال
والله ما منكم من احد الا وان ربه سيخلو به كما يخلو احدكم بالقمر ليلة
البدر ثم يقول يا ابن ادم ما غرك بي ثلث مرار ماذا اجبت المرسلين
كيف عملت فيما علمت اخبرنا ابو بكر نا يحيى بن محمد بن صاعد نا
الحسين بن الحسن المروزي نا عبد الله بن المبارك انا سليمان بن
المغيرة عن حميد بن هلال قال قال ابو الدرداء ان اخوف ما اخاف

اذا اوقفت على الحساب ان يقال قد علمت فماذا عملت فيما علمت
اخبرنا ابو بكر نا ابو بكر بن ابي داود نا بندار محمد بن بشار
نا عبد الرحمن بن مهدي عن معوية ابن صالح عن حبيب بن عبيد
قال قال ابو الدرداء لا تكون عالما حتى تكون بالعلم عاملا اخبرنا
ابو بكر نا جعفر بن محمد الصندلي نا حسن الزعفراني نا محمد
بن يزيد بن خنيس نا عمرو بن قيس حدثني عطا قال كان فتى يختلف
الى ام المومنين فيسألها وتحدثه فجاءها ذات يوم يسألها فقالت
يا بني هل عملت بما سمعت فقال لا والله يا امه قالت يا بني فبم
تستكثر من حجج الله علينا وعليك اخبرنا ابو بكر نا ابو بكر
عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي نا زهير بن محمد نا عبيد الله
بن موسى عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ان ابا الدرداء
قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات
قال محمد بن الحسين من تدبر هذا اشفق من علمه ان يكون عليه
لا له فاذا اشفق مقت نفسه وبان باخلاقه الشريفه الذي تقدم
ذكرنا لها والله الموفق لنا ولكم الي الرشاد من القول والعمل

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب اخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه

قال محمد بن الحسين قد تقدمت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن صحابته رضي الله عنهم وعن ائمة المسلمين رحمهم الله بصفة
علما في الظاهر لم ينفعهم الله بالعلم ممن طلبه للفخر والريا
والجدل والمرا وتاكل به الاغنيا وجالس به الملوك وابنا الملوك
لينال به الدنيا فهو ينسب نفسه الى انه من العلما واخلاقه
اخلاق اهل الجهل والجفا فتنه لكل مفتون لسانه لسان العلما
وعمله عمل السفها فان قال قايل فاذكر الاخبار في ذلك لنحذر
ما حذرتنا قيل نعم ان شا الله اخبرنا ابو بكر نا ابو بكر قاسم
بن زكريا المطرز نا ابو الحسن رجا بن محمد نا محمد بن عباد الهناي نا
علي بن المبارك عن ايوب السختياني عن خالد بن دريك عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله او
اراد به غير الله فليتبوا مقعده من النار اخبرنا ابو بكر نا
ابو محمد عبد الله بن صالح نا الحسن بن علي الحلواني نا سعيد بن ابي

مريم نا يحيى بن ايوب عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلموا العلم لتباهوا به العلما ولا
لتماروا به السفها ولا لتجتروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار
اخبرنا ابو بكر نا ابو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي نا
ابو الاشعث احمد بن المقدام نا احمد بن خالد نا اسحق بن يحيى بن طلحة
بن عبيد الله حدثني ابن كعب بن مالك عن ابيه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم ليجاري به العلما ويماري به
السفها ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار اخبرنا
ابو بكر نا ابو جعفر احمد بن محمد البرذعي في المسجد الحرام نا يونس
بن عبد الاعلى نا عبد الله بن وهب اخبرني يحيى بن سلام عن عثمان بن مقسم
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه اخبرنا
ابو بكر نا ابو بكر بن ابي داود نا ايوب بن محمد الوزان نا غسان يعني
ابن عبيد عن عثمان البري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اشد الناس عذابا

يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه اخبرنا ابو بكر نا احمد بن يحيى
الحلواني نا عبد الله بن الصادق نا يوسف بن عطيه عن ثابت عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان عباد
جهال وعلما فساق اخبرنا ابو بكر نا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي
نا محمد بن الحسن البلخي نا عبد الله بن المبارك انا سفيان الثوري
قال يقال تعوذوا بالله من فتنه العابد الجاهل وفتنة العالم
الفاجر فان فتنتهما فتنة لكل مفتون اخبرنا ابو بكر نا الفريابي
نا هشام بن عمار نا صدقه بن خالد نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
قال سمعت مكحولا يقول انه لا ياتي على الناس ما يوعدون حتى يكون
عالمهم فيهم انتن من جيفه حمار اخبرنا ابو بكر نا الفريابي
نا العباس بن الوليد بن مزيد حدثني ابي قال سمعت الاوزاعي يقول
كان يقال ويل للمتفقهين لغير العبادة والمستحلين الحرمات بالشبهات
اخبرنا ابو بكر نا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين
بن الحسن المروزي انا عبد الله بن المبارك انا بكار بن عبد الله
قال سمعت وهب بن منبه يقول قال الله عز وجل فيما يعاتب به

احبار بني اسرايل تتفقهون لغير الدين وتعلمون لغير العمل وتبتاعون
الدنيا بعمل الاخره تلبسون جلود الضان وتخفون انفس الذياب
وتنقون القذا من شرابكم وتبتلعون امثال الجبال من الحرام وتثقلون
الدين على الناس امثال الجبال وتطيلون الصلوة وتبيضون الثياب
تنتقصون مال اليتيم والارمله فبعزتي حلفت لاضربنكم بفتنة
يضل فيها راي ذي الراي وحكمه الحكيم اخبرنا ابو بكر نا جعفر
بن محمد الصندلي نا الفضل بن زياد قال سمعت الفضيل يقول انما
هما عالمان عالم دنيا وعالم اخره فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الاخره
علمه مستور فاتبعوا عالم الاخره واحذروا عالم الدنيا لا يصدنكم
بسكره ثم تلا هذه الايه ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون
اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله الاحبار العلما والرهبا
العباد ثم قال لكثير من علمايكم زيه اشبه بزي كسرى وقيصر منه بمحمد
صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يضع لبنة على لبنة
ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له علم فشمر اليه وقال الفضيل
العلما كثير والحكما قليل وانما يراد من العلم الحكمة فمن اوتي الحكمة

فقد ادي خيرا كثيرا قال محمد بن الحسين قول الفضيل والله اعلم
الفقها كثير والحكما قليل يعني قليل من العلما من صان علمه عن الدنيا
وطلب به الاخرة والكثير من العلما قد افتتن بعلمه والحكما قليل
كانه يقول ما اعز من طلب بعلمه الاخرة اخبرنا ابو بكر نا ابو العباس
احمد بن سهل الاشناني نا بشر بن الوليد نا فليح بن سليمان عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغي به
وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة
يوم القيامة اخبرنا ابو بكر نا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد
نا شعيب بن ايوب نا عبد الله بن نمير نا معوية النصري عن
الضحاك عن الاسود بن يزيد قال غير شعيب وعلقمه ولم ار شعيبا
ذكر علقمه قال قال عبد الله بن مسعود لو ان اهل العلم صانوا العلم
ووضعوه عند اهله سادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل
الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا على اهلها سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم
يقول من جعل الهموم هما واحدا هم اخرته كفاه الله هم دنياه ومن

تشعبت به هموم احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها هلك
اخبرنا ابو بكر نا عمر بن ايوب السقطي نا الحسن بن حماد الكوفي
نا ابو اسامة عن عيسى بن سنان قال سمعت وهب بن منبه يقول
لعطا الخرساني كان العلما قبلنا استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم فكانوا
لا يلتفتون الى دنياهم فكان اهل الدنيا يبذلون لهم دنياهم رغبة
في علمهم فاصبح اهل العلم منا اليوم يبذلون لاهل الدنيا علمهم رغبة
في دنياهم فاصبح اهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما راوا من سو موضعه
عندهم فاياك وابواب السلطان فان عند ابوابهم فتنا كمبارك الابل
لا تصيب من دنياهم شيا الا اصابوا من دينك مثله قال محمد
بن الحسين فاذا كان يخاف على العلما في ذلك الزمان ان تفتنهم فما ظنك به
في زماننا هذا الله المستعان ما اعظم ما قد حل بالعلما من الفتن وهم
عنه في غفلة اخبرنا ابو بكر نا ابو القسم عبد الله بن محمد العطشي
نا علي بن حرب الطاي نا سعيد بن عامر عن هشام صاحب الدستوى
قال قرات في كتاب بلغني انه من كلام عيسى بن مريم عليه السلام كيف
يكون من اهل العلم من يسخط رزقه واحتقر منزلته وقد علم ان ذلك

من علم الله وقدرته وكيف يكون من اهل العلم من اتّهم الله فيما قضاه
وليس يرضا شيا اصابه كيف يكون من اهل العلم من مسيره الى اخرته
وهو مقبل على دنياه كيف يكون من اهل العلم من دنياه آثر عنده من
اخرته وهو في دنياه افضل رغبة وكيف يكون من اهل العلم من يطلب
الكلام ليحدّث به ولا يطلبه ليعمل به اخبرنا ابو بكر نا جعفر
بن محمد الصندلي نا الفضل بن زياد نا عبد الصمد بن يزيد قال
سمعت الفضيل بن عياض يقول ان الله عز وجل يحب العالم المتواضع
ويبغض العالم الجبار ومن تواضع لله ورّثه الله الحكمة اخبرنا
ابو بكر نا ابو بكر عبد الله بن عبد الحميد الواسطي نا زهير بن محمد
نا هُدبه نا حزم قال سمعت مالك بن دينار يقول انكم في زمان اشهب
لا يبصر زمانكم الا البصير انكم في زمان كثير نفخاتهم قد انتفخت السنتهم
في افواههم وطلبوا الدنيا بعمل الاخرة فاحذروهم على انفسكم لا يوقعوكم
في شبكاتهم يا عالم انت عالم تاكل بعلمك يا عالم انت عالم تفخر بعلمك
يا عالم انت عالم تكاثر بعلمك يا عالم انت عالم تستطيل بعلمك لو كان
هذا العلم طلبته لله لراي ذلك فيك وفي عملك قال محمد بن الحسين

فان قال قايل صف لنا اخلاق هولاء العلما الذين علمهم حجة
عليهم حتى اذا راينا من يشار اليه بالعلم اعتبرنا ما ظهر من اخلاقهم
فاذا راينا اخلاقا لا تحسن باهل العلم اجتنبناهم وعلمنا انما
استبطنوه من دناءة الاخلاق اقبح مما ظهر وعلمنا انه فتنة فاجتنبناهم
ليلا نفتتن كما افتتنوا والله موفقنا للرشاد قيل له نعم سنذكر
من اخلاقهم ما اذا سمعها من ينسب الى العلم رجع الى نفسه فتصفح امره
فان كان فيه خلق من تلك الاخلاق المكروهه المذمومه استغفر
الله واسرع الرجعة عنها الى اخلاق هي اولى بالعلم مما يقربهم الى الله
عز وجل وتجافا عن الاخلاق التي تباعدهم عن الله فمن صفته
في طلبه للعلم يطلب العلم بالسهو والغفلة وانما يطلب من العلم ما
اسرع اليه هواه فان قال كيف قيل ليس مراده في طلب العلم انه فرض
عليه ليتعلم كيف يعبد الله فيما يعبده من اداء فرائضه واجتناب
محارمه انما مراده في طلبه يكثر التعرف انه من طلاب العلم وليكون
عنده فاذا كان عنده هذب نفسه وكل علم اذا سمعه او حفظه
شُرِّف به عند المخلوقين سارع اليه وخفّ في طلبه وكل علم وجب

عليه فيما بينه وبين ربه عز وجل ان يعلمه فيعمل به ثقل عليه طلبه
فتركه على تصيره منه مع شدة فقره اليه يثقل عليه ان يفوته
سماع العلم قد ارادهُ حتى يلزم نفسه بالاجتهاد في سماعه فاذا
سمعه هان عليه ترك العمل به فلم يلزم نفسه ما وجب عليه من العمل به
كما الزمها السماع فهذه غفلة عظيمة ان فاته سماع شي من العلم
حزنه ذلك واسف على فوته كل ذلك بغير تمييز منه وكان اولى به ان
يحزن على علم قد سمعه فوجبت عليه به الحجة فلم يعمل به ذلك كان
اولى به ان يحزن عليه ويتاسف بتفقه للريا ويحاج للمراء مناظرته
في العلم تكسبه المآثم مراده في مناظرته ان يعرف بالبلاغة ومراده
ان يخطي مناظره ان اصاب مناظره للحق ساءه ذلك فهو دايب
يسره ما يسر الشيطان ويكره ما يحب الرحمن يتعجب ممن لا ينصف
في المناظرة وهو يجور في المحاجة يحتج على خطايه وهو يعرفه ولا يقر به
خوفا ان يذم على خطايه يرخص في الفتوى لمن احب ويشدد على
من لا هوى له فيه يذم بعض الراي فان احتاج الى الحكم والفتيا لمن
احب دله عليه وعمل به من تعلم منه علما فهمته فيه منافع الدنيا

فان عاد عليه خف عليه تعليمه وان كان ممن لا منفعة له فيه للدنيا
وانما منفعته للاخرة ثقل عليه يرجوا ثواب علم لم يعمل به ولا يخاف
سوء عاقبة المسايلة عن تخلف العمل به يرجوا ثواب الله على بغضه
من ظن به السو من المستورين ولا يخاف مقت الله على مداهنته للمهتوكين
ينطق بالحكمة فيظن انه من اهلها ولا يخاف عظم الحجة عليه لتركه استعمالها
ان علم ازداد مباهاة وتصنعا وان احتاج الى معرفة علم تركه انفا ان
كثر العلما في عصره فذكروا بالعلم احب ان يذكر معهم ان سيل العلما
عن مسلة فلم يسل هو احب ان يسل كما يسل غيره وكان اولى به ان يحمد
ربه اذ لم يسل واذا كان غيره قد كفاه ان بلغه ان احدا من العلما
اخطا واصاب هو فرح بخطا غيره وكان حكمه ان يسوه ذلك ان
مات احد من العلما سره موته ليحتاج الناس الى علمه ان سيل عما
لا يعلم انف ان يقول لا اعلم حتى يتكلف ما لا يسعه في الجواب ان علم
ان غيره انفع للمسلمين منه كره حياته ولم يرشد الناس اليه ان علم انه
قال قولا فتوبع عليه وصارت له به رتبة عند من جهله ثم علم
انه اخطا انف ان يرجع عن خطايه فيثبت بنصر الخطا ليلا

تسقط رتبته عند المخلوقين يتواضع بعلمه للملوك وابنا الدنيا
لينال حظه منهم بتاويل يقيمه ويتكبر على من لا دنيا له من المستورين
والفقرا فيحرمهم علمه بتاويل يقيمه يعد نفسه في العلما واعماله اعمال
السفها قد فتنه حب الدنيا والثنا والشرف والمنزلة عند اهل
الدنيا يتجمل بالعلم كما يتجمل بالحلة الحسنا للدنيا ولا يجمل علمه
بالعمل به قال محمد بن الحسين من تدبر هذه الخصال فعرف ان
فيه بعض ما ذكرنا وجب عليه ان يستحيي من الله وان يسرع الرجوع
الى الحق وساذكر من الاثار بعض ما ذكرت ليتادب به العالم ان
شا الله فاما قولنا يتجمل بالعلم ولا يجمل العلم بعمله حدثنا
ابو بكر نا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن المروزي
نا ابن المبارك انا جرير بن عثمان عن حبيب بن عبيد قال تعلموا
العلم واعقلوه وانتفعوا به ولا تعلموه لتجملوا به فانه يوشك
ان طال بك العمر ان تتجمل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه اخبرنا
ابو بكر نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي نا زهير
بن محمد انا علي بن ادم نا سفيان عن ليث قال قال طاوس ما تعلمت

فتعلم لنفسك فان الامانة والصدق قد ذهبا من الناس قال
محمد بن الحسين واما من كان يكره ان يفتي اذا علم ان غيره يكفيه فحدثنا
جعفر بن محمد الصندلي نا الحسين بن محمد الزعفراني نا شبابة
بن سوار نا شعبة عن عطا بن السايب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال ادركت عشرين ومائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من الانصار اذا سيل احدهم عن الشي احب ان يكفيه صاحبه
اخبرنا ابو بكر نا جعفر ايضا نا محمد بن المثنى قال سمعت
بشر بن الحرث يقول سمعت المعافا بن عمران يذكر عن سفيان
قال ادركت الفقها وهم يكرهون ان يجيبوا في المسايل والفتيا ولا
يفتوا حتى لا يجدوا بدا من ان يفتوا وقال المعافا سالت سفيان
فقال ادركت الناس ممن ادركت من العلما والفقها وهم يترادون
المسايل يكرهون ان يجيبوا فيها فاذا اعفوا عنها كان ذلك احب
اليهم اخبرنا ابو بكر نا ابو العباس احمد بن سهل الاشناني نا الحسن
بن الاسود العجلي نا يحيى بن ادم نا حماد بن شعيب عن حجاج عن عمير
بن سعيد قال سالت علقمه عن مسئلة فقال ايت عبيده فسله

فاتيت عبيدة فقال ايت علقمه فقلت علقمه ارسلني اليك فقال
ايت مسروقا فسله فاتيت مسروقا فسالته فقال ايت علقمه
فسله فقلت علقمة ارسلني الى عبيدة وعبيدة ارسلني اليك
فقال ايت عبد الرحمن ابن ابي ليلى فاتيت عبد الرحمن ابن ابي ليلى فسالته
فكرهه ثم رجعت الى علقمه فاخبرته قال كان يقال اجرا القوم على
الفتيا ادناهم علما اخبرنا ابو بكر ثنا جعفر بن محمد الصندلي
ثنا محمد بن المثنى قال سمعت بشرا قال قال سفيان من احب ان يسال
فليس باهل ان يسال اخبرنا ابو بكر ثنا ابو بكر عبد الله بن عبد
الحميد الواسطي ثنا زهير بن محمد ثنا سعيد بن سليمان ثنا محمد ابن
طلحة بن مصرف عن ابي حمزة قال قال لي ابرهيم والله يا باحمزة لقد
تكلمت ولو ابدا ما تكلمت وان زمانا اكون فيه فقيه اهل الكوفة
لزمان سوء واما من كان اذا سيل عن الامر سال هل كان فان قيل
كان افتى فيه وان قيل لم يكن لم يفت فيه كل ذلك اشفاقا من الفتيا ○
اخبرنا ابو بكر ثنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ثنا داود
بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد

بن ثابت قال اذا سيل عن شيء قال هل وقع فان قالوا لم يقع لم
يخبرهم وان قالوا قد وقع اخبرهم اخبرنا ابو بكر ثنا ابو بكر
عبد الله بن عبد الحميد الواسطي ثنا زهير ثنا ابو نعيم ثنا موسى
بن علي قال سمعت ابي قال كان الرجل ياتي زيد بن ثابت فيسله
عن الامر فيقول آلله لنزل هذا فان قال والله لقد نزل هذا افتاه
وان لم يحلف تركه اخبرنا ابو بكر ثنا ابن عبد الحميد الواسطي
ايضا ثنا زهير ثنا شريح ابن النعمان ثنا ابو عوانه عن فراس عن
عامر عن مسروق قال كنت امشي مع ابي بن كعب فقال له رجل يا عماه
كذا وكذا فقال له يا ابن اخي اكان هذا قال لا قال فاعفنا حتى يكون
اخبرنا ابو بكر ثنا ابن عبد الحميد ثنا زهير ثنا منصور بن
سقير ثنا حماد بن زيد ثنا الصلت بن راشد قال سالت طاوسا
عن شيء فانتهرني وقال اكان هذا قلت نعم قال آلله قلت آلله قال
اصحابنا اخبرونا عن معاذ ابن جبل انه قال ايها الناس لا تعجلوا
بالبلاء قبل نزوله فيذهب بكم ها هنا وها هنا فانكم ان لم تعجلوا
بالبلا قبل نزوله ولم ينفك المسلمون ان يكون فيهم من اذا سيل سدد او قال

وفق قال محمد بن الحسين واما ما ذكرنا في الاغلوطات وتعقيد
المسايل مما ينبغي للعالم ان ينزه نفسه عن البحث عنها مما لم يكن
ولعلها لا تكون ابدا فيشغلوا نفوسهم بالنظر والجدل والمرا فيها
حتى يشتغلوا بها عن ما هو اولى بهم ويغالط بعضهم بعضا ويطلب
بعضهم زلل بعض ويسل بعضهم بعضا هذا كله مكروه منهي عنه
لا يعود على من اراد هذا منفعة في دينه وليس هذا طريق من تقدم
من السلف الصالح ما كان يطلب بعضهم غلط بعض ولا مرادهم ان يخطي
بعضهم بعضا بل كانوا علماء عقلا يتكلمون في العلم مناصحة قد
نفعهم الله بالعلم اخبرنا ابو بكر نا الفريابي نا قتيبه ابن سعيد
نا سفيان بن عيينه عن الزهري عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم المسلمين في المسلمين
جرما رجل سال عن امر لم يحرم فحرم من اجل مسالته اخبرنا بلغ
ابو بكر نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ابو عبد الله نا ابو طالب
عبد الجبار بن عاصم نا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير
عن وراد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم نهى عن قيل وقال وكثرة السوال اخبرنا
ابو بكر نا جعفر بن محمد الصندلي نا احمد بن منصور الرمادي نا ابو النضر
يعني الدمشقي نا يزيد بن ربيعه قال سمعت ابا الاشعث يحدث
عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون اقوام
من امتي يتغلطون فقهاهم بعضل المسايل اوليك شرار امتي اخبرنا
ابو بكر نا جعفر الصندلي نا الحسن بن محمد الزعفراني نا علي بن بحر
القطان نا عيسى بن يونس نا الاوزاعي عن عبد الله بن سعد عن الصنابحي
عن معوية ابن ابي سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات
قال عيسى والاغلوطات ما لا يحتاج اليه من كيف وكيف اخبرنا
ابو بكر نا ابو جعفر احمد بن محمد البرذعي في مسجد الحرام نا يونس
بن عبد الاعلى نا عبد الله بن وهب نا مسلمه بن علي عن صالح عن الحسن
قال ان شرار عباد الله قوم يجيبون شرار المسايل يعمون بها عباد
الله اخبرنا ابو بكر نا جعفر بن محمد الصندلي نا الزعفراني
نا عبد الوهاب بن عطا عن عمران بن حدير عن ربيع بن كثير قال
قال علي بن ابي طالب يوما سلوني عما شئتم فقال ابن الكوا ما السواد

الذي في القمر قال قاتلك الله الا سالت عن ما ينفعك في دنياك واخرتك
ذاك محوته الليل اخبرنا ابو بكر نا جعفر بن محمد الصندلي
نا الفضل بن زياد قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله يقول
لرجل الح عليه في تعقيد المسايل فقال احمد تسال عن عبد بين رجلين
سل عن الصلاه والزكاة شيا تنتفع به ونحو هذا ما تقول في صايم
احتلم فقال الرجل لا ادري فقال ابو عبد الله تترك ما تنتفع به وتسال
عن عبد بين رجلين ثم حدثنا عن روح عن اشعث عن الحسن في صايم
احتلم لا شي عليه وحدثنا عن روح عن حبيب بن ابي حبيب عن عمرو
بن هرم عن جابر بن زيد في صايم احتلم قال لا شي عليه ولكن يعجل
الغسل قال محمد بن الحسين فلو ادب العلما انفسهم وغيرهم
بمثل هذه الاخلاق التي كان عليها من مضى من ايمة المسلمين انتفعوا
بها وانتفع بهم غيرهم وبارك الله لهم في قليل علمهم وصاروا ايمة
يهتدى بهم واما الحجة للعالم يسال عن الشي لا يعلمه فلا يستنكف
ان يقول لا اعلم اذا كان لا يعلم وهذا طريق ايمة المسلمين من الصحابة
ومن بعدهم من ايمة المسلمين اتبعوا في ذلك نبيهم صلى الله عليه وسلم

لانه

30

لانه كان اذا سيل عن الشي مما لم يتقدم له فيه علم الوحي من الله
عز وجل فيقول لا ادري وهكذا يجب على كل من سيل عن شي لا يتقدم فيه
العلم ان يقول الله اعلم به ولا علم لي به ولا يتكلف ما لا يعلمه فهو اعذر له
عند الله وعند ذوي الالباب اخبرنا ابو بكر نا الفريابي نا
عثمان بن ابي شيبه نا جرير بن عبد الحميد عن عطا بن السايب
عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي البقاع خير قال لا ادري او سكت قال فاي
البقاع شر قال لا ادري او سكت فاتاه جبريل عليه السلام فسله
فقال لا ادري فقال سل ربك قال ما اساله عن شي وانتفض انتفاضة
كاد يصعق منها محمد صلى الله عليه وسلم قال فلما صعد جبريل
عليه السلام قال الله تعالى سالك محمد عن اي البقاع خير قلت لا
ادري وسالك عن اي البقاع شر قلت لا ادري قال فخبره ان خير
البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق اخبرنا ابو بكر
نا احمد بن هرون بن يوسف التاجر نا ابن ابي عمر نا سفيان عن
عطا بن السايب عن زاذان ابي ميسرة قال خرج علينا علي بن ابي

طالب رضي الله عنه يوما وهو يمسح بطنه وهو يقول يا بردها
على الكبد سئلت عما لا اعلم فقلت لا اعلم والله اعلم اخبرنا
ابو بكر نا احمد ايضا نا ابن ابي عمر نا سفيان عن الاعمش عن مسلم
عن مسروق قال قال عبد الله ايها الناس من علم منكم علما فليقل به
ومن لم يعلم فيقول لا اعلم والله اعلم فان من علم المرء ان يقول لما لا يعلم
الله اعلم وقد قال الله تعالى قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من
المتكلفين اخبرنا ابو بكر نا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد نا
الحسين بن الحسن المروزي نا ابن المبارك نا محمد بن عجلان عن نافع
عن ابن عمر انه سئل عن امر لا يعلمه فقال لا اعلمه اخبرنا ابو بكر
نا جعفر الصندلي نا احمد بن منصور الرمادي نا محاضر عن الاعمش
عن عطيه قال جاء رجل الى ابن عمر يسئله عن فريضه هينة من الصلب
فقال لا ادري فقام الرجل فقال له بعض من عنده الا اخبرت الرجل
فقال لا والله ما ادري اخبرنا ابو بكر نا هرون بن يوسف
نا ابن ابي عمر نا سفيان عن يحيى بن سعيد قال سئل ابن لعبد الله
بن عبد الله بن عمر عن شيء فلم يكن عنده جواب فقلت انى لاعظم انه

يكون مثلك ابن امام هدى يسال عن شيء لا يكون عندك منه علم فقال
اعظم والله من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله عز وجل ان اقول
بغير علم او احدث عن غير ثقة اخبرنا ابو بكر نا ابو الفضل
جعفر بن محمد الصندلي نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق
قال كان مالك يذكر قال كان ابن عباس يقول اذا اخطا العالم ان يقول
لا ادري فقد اصيبت مقاتله اخبرنا ابو بكر نا جعفر
الصندلي نا يعقوب بن بختان قال سمعت احمد بن حنبل اباعبد
الله رحمه الله قال سمعت الشافعي قال سمعت مالكا قال سمعت ابن
عجلان قال اذا اغفل العالم لا ادري اصيبت مقاتله اخبرنا
ابو بكر نا جعفر نا صالح ابن احمد عن ابيه قال سمعت عبد الرحمن
بن مهدي يقول جاء رجل الى مالك بن انس يسئله عن شيء فقال له
مالك لا ادري قال الرجل فاذكر عنك انك لا تدري قال نعم احك عني
انى لا ادري قال محمد بن الحسين من تخلق بهذه الاخلاق
كانت اوصافه تلك الاوصاف التي تقدم ذكرنا لها وصف من نفعهم
الله بالعلم واما من كانت اوصافه واخلاقه الاخلاق المذمومه

التي ذكرناها لم يلتفت اليهذا واتبع هواه وتعاظم في نفسه وتجبر
ولم يؤثر العلم في قلبه اثرا يعود عليه نفعه وكانت اخلاقه في
كثير من اموره اخلاق اهل الجفا والغفلة وساذكر من اخلاقه
الجافية ما اذا انصح نفسه من خرج عن الاخلاق الشريفه ورضي
لنفسه بالاخلاق الدنيه التي لا تحسن بالعلماء علم انها فيه وشهد
على نفسه بذلك لا يمكنه دفع ذلك والله العظيم مطلع على سر
فمن صفته ان يكون اكثر همه معاشه من حيث نهي عنه مخافة
الفقر ان ينزل به لا يقنع بما اعطي مستبطيا لما لم يجربه المقدور
ان ياتي الشغل بالدنيا دايم في قلبه وذكر الاخرة خطرات يطلب
الدنيا بالتعب والحرص والنصب ويطلب الاخرة بالتسويف والمنى
يذكر الرجا عند الذنوب فيطيب نفسه بالمقام عليها ويذكر
العجز عند الطاعة حين همّ بها فينزجر عنها ويظن انه محسن
بالله الظن وانه يثق به في العفو ولم يضمن له ولا يحسن الظن بالله
ويثق به في الرزق الذي ضمن له يضطرب قلبه ويشتغل بطلب
رزقه وقد امر بالاطمانينة فيه الى ربه ويطمين ويسكن عند ذكر

الموت وقد ندب الى ان يخافه ولا يسكن عند الحذر والخوف من اجل
رزقه وقد ضمن له وامنه الله من ان يفوته ما قدر له فما امنه الله
منه يخافه وما خوفه الله منه امنه يفرح بما اتاه الله من الدنيا
حتى ينسى بفرحه شكر ربه ويغتم بالمصايب حتى تشغله عن الرضا
عن ربه ان نابته نايبة سبق الى قلبه الفزع الى العباد والاستعانه
بهم يطلب من ربه الفرج اذا ايس من الفرج من قبل الخلق فان طمع
دنوا الى مخلوق نسي مولاه من اصطنع اليه معروفا غلب على قلبه حب
المصطنع اليه وشغل قلبه بذكره والزم قلبه حبه وشكر ناس
في جميع ذلك ربه يثقل عليه بذل القليل من ماله لمن لا يكافي عليه
الا ربه ويخف عليه بذل الكثير لمن يكافيه او يامل منه منفعة في
دنياه ياثم فيمن احب فيمدحه بالباطل ويعص الله في من يبغضه فيذمه
بالباطل يقطع بالظنون ويحقق بالتهم يكره ظلم من ينتصر لنفسه
او ينصره من العباد عنه ويخف عليه ظلم من لا ناصر له سوى ربه يثقل
عليه الذكر ويخف عليه فضول القول ان كان في رخا فرح ولها واشر
وطغى وبغى وان زال عنه الرخا شغل قلبه عن الواجبات وظن

ان لا يفرح ولا يمرح ابدا ان مرض سوف التوبة واظهر الندامة وعاهد
ان لا يعود وان وجد الراحة نقض العهد ورجع من قريب وان خاف
الخلق ورجا دنياهم ارضاهم بما يكره مولاه وان خاف الله كما يزعم
لم يرضه بما يكره الخلق يستعيذ بالله من شر من هو فوقه من العباد
ولا يعيذ من هو دونه من الخلق من شر نفسه شفاؤه في امضا
غيظه وان كان مما يسخط ربه ينظر الى من فضل عليه في الرزق
فيستقل نعم ربه فلا يشكره ولا ينظر الى من هو دونه في العيش
فيشكر النعمة يتشاغل بالفضول عن الصلوات الى اخر اوقاتها
فان صلى صلى لاهيا عن صلاته غير معظم لمولاه اذا قام بين يديه
ان اطال امامه الصلاة ملها وذمه وان خففها اغتنم خفته وحمده
قليل الدعا ما لم تنزل به الشدائد والعلل فان دعا فبقلب مشغول
بالدنيا قال محمد بن الحسين هذه الاخلاق وما يشبهها
تغلب على قلب من لم ينتفع بالعلم فبينا هو مقارن لهذه الاخلاق
اذ رغبت نفسه في حب الشرف والمنزلة واحب مجالسة الملوك
وابنا الدنيا فاحب ان يشاركهم في ما هم فيه من رخي عيشهم من منزل

بهي ومركب هني وخادم سري ولباس لين وفراش ناعم وطعام شهي
واحب ان يغشى بابه ويسمع قوله ويطاع امره فلم يقدر عليه الا من
جهة القضا فطلبه ولم يمكنه الا ببذل دينه فتذلل للملوك ولا
تباعهم وخدمهم بنفسه واكلهم بماله وسكت عن قبيح ما ظهر
من مناكيرهم على ابوابهم وفي منازلهم وقولهم وفعلهم ثم زين لهم كثيرا من
قبيح فعالهم بتاويله الخطا ليحسن موقعه عندهم فلما فعل هذا مدة
طويلة واستحكم فيه الفساد ولوه القضا فذبحوه بغير سكين فصارت
لهم عليه منة عظيمة ووجب عليه شكرهم فالزم نفسه ذلك لان
لا يغضبهم عليه فيعزلوه عن القضاء ولم يلتفت الى غضب مولاه
الكريم فاقتطع اموال اليتامى والارامل والفقرا والمساكين واموال
الوقوف على المجاهدين واهل الشرف وبالحرمين واموال يعود نفعها
على جميع المسلمين فارضى بها الكاتب والحاجب والخادم فاكل
الحرام واطعم الحرام وكثر الداعي عليه فالويل لمن اورثه علمه هذه
الاخلاق هذا العالم الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم
وامر ان يستعاذ منه هذا العالم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم

ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه اخبرنا
ابو بكر نا الفريابي نا قتيبة بن سعيد نا الليث بن سعد عن سعيد بن
ابي سعيد عن اخيه عباد بن ابي سعيد سمع ابا هريرة يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الاربع من علم لا ينفع ومن
قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع اخبرنا ابو بكر
نا ابو بكر بن ابي داود نا احمد بن صالح المصري نا عبد الله بن وهب
اخبرني اسامة بن زيد ان محمد بن المنكدر حدثه انه سمع جابر بن
عبد الله الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اسألك علما نافعا واعوذ بك من علم لا ينفع قال جابر
فاسرعت الى اهلي فقلت لهم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو بها ولا الكلمات فادعوا بهن آخر كتاب اخلاق العلماء

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي
وآله وصحبه اجمعين
كتبه لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى العبد عباس
بن محمد الحنفي عشرين شهر صفر سنة سبع وستين وسبعمائة
بدمشق المحروسة

بلغت مقابلة

36

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي المصطفى وآله وصحبه اجمعين
اما بعد فقد سمع علي كتاب اخلاق حملة القرآن للآجري رحمه الله
كاتبه الشيخ العالم العامل الفاضل الناسك شهاب الدين ابو العباس
احمد بن العباس بن محمد الحلبي بقراءة الشيخ العالم الحافظ المقرئ
شمس الدين محمد بن محمود بن احمد بن حسن السيواسي وفقنا الله للعمل
به واياهما واخبرتهما بسندي فيه اولا واذنت لهما في روايته مع جميع
ما يجوز لي وعني روايته بشرطه عند اهله كتبه احمد بن رجب بن
الحسن بن محمد السلامي [illegible] بمحروسة دمشق في اواخر ذي الحجة الحرام
من سنة ثمان وستين وسبعمائة حامدا لله مصليا مسلما مستغفرا

حسبنا الله ونعم الوكيل

قال ابن الجوزي رحمه الله ابو بكر محمد بن الحسين الآجري
كان ثقة دينا عالما مصنفا وقد سمع من ابي مسلم الكجي وابي شعيب الحراني
وجعفر الفريابي في خلق يطول ذكرهم وحدث ببغداد قبل سنه
ثلثين وثلثمايه ثم انتقل الى مكة فاقام بها حتى مات في محرم سنه ستين
وثلثمايه ٥ انبانا محمد بن ابي طاهر بن محمد عن ابيه قال حكى لنا ابو سهل
محمود بن عمر العكبري قال لما وصل ابو بكر محمد بن الحسين الآجري الى مكة
استحسنها واستطابها فهجس في نفسه ان قال اللهم احيني في هذه البلدة
ولو سنة فسمع هاتفا هتف يقول يا ابا بكر لم سنة ثلثين سنة فلما كان
في سنة الثلاثين سمع هاتفا يقول يا ابا بكر قد وفينا بالوعد فمات في تلك السنة
رحمة الله عليه

اصل

35

كتاب أخلاق حملة القرآن

مالتف ابي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري رحمة الله عليه (عبيد الله)
رواية الشيخ الامام ابي الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص الحمامي رحمة الله عليه
رواية ابي علي الحسن بن علي بن عبد الله العطار المقرئ وابي الخطاب احمد بن محمد
بن عبد الواحد البزاز المقرئ وابي القسم عبد الواحد بن علي بن فهد العلاف
وابي بكر احمد بن علي الطريثيثي رحمهم الله عنه رواية ابي الفضل محمد بن ناصر بن محمد
بن علي رحمه الله عن الراوي الاخير رواية ابي بكر مسمار بن عمر بن محمد بن العويس
النيار البغدادي عن ابن ناصر رواية ابي الفضل عبد الله بن محمود بن مودود
بن محمود بن بلدجي عن ابن العويس رواية الشيخين احمد بن علي بن ابي الفضايل
العكبري وعمر بن محمد بن محمد بن حسين سبطا الشيخ عبد الرحيم بن الزجاج
عن ابن بلدجي اجازة

رواية الفقير الى الله الغني لعبد رجب بن الحسن بن محمد المقرئ
البغدادي عفا الله عنه عنهما سماعا

المقرئ ... الحمامي عنه

سمار احمد

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وما توفيقي الا بالله
أخبرنا الشيخان الصالحان الثقتان الشيخ تاج الدين
أبو العباس احمد بن علي بن أبي الفضايل العلبري الفقيه الشافعي
والشيخ كمال الدين ابو حفص عمر بن محمد بن محمد بن حسين سبط
الشيخ الامام العالم الحافظ ابي محمد عبد الرحيم بن محمد بن الزجاج قراءة
عليهما وأنا اسمع في يوم الجمعة سادس عشر من شهر ربيع الاخر من سنة
ثلث وثلثين وسبعمايه في مسجد السلامي بدار الخليفة شرقي بغداد
قيل لهما أخبركما الشيخ الامام العالم مجد الدين ابو الفضل
عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي اجازة فأقرا به
قال اخبرنا الشيخ الامام الزاهد الصالح ابو بكر مسمار بن عمر
بن محمد بن العويس النيار المقرئ البغدادي سماعا بجميعه قال اخبرنا
ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ قال اخبرنا ابو بكر
احمد بن علي الطريثيثي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر
بن حفص الحمامي رحمة الله عليه قال قال ابو بكر محمد بن الحسين
بن عبد الله الاجري رحمه الله ۝ أحق ما استفتح به الكلام

الحمد لمولانا الكريم وافضل الحمد ما حمد به الكريم نفسه فنحن نحمده به ۝
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا
شديدا من لدنه ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
حسنا ماكثين فيه ابدا والحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور ۝ ۝
أحمده على قديم احسانه وتواتر نعمه حمد من يعلم ان مولاه
الكريم علمه ما لم يكن يعلم وكان فضله عليه عظيما واساله المزيد
من فضله والشكر على ما تفضل به من نعمه انه ذو فضل عظيم ۝
وصلى الله على محمد عبده ورسوله ونبيه وامينه على وحيه وعباده
صلاة تكون له رضا ولنا بها مغفرة وعلى اله اجمعين وسلم كثيرا طيبا ۝
أما بعد فاني قايل وبالله اثق لتوفيق الصواب من القول
والعمل ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلت انزل الله عز وجل القران
على نبيه صلى الله عليه وسلم واعلمه فضل ما انزل عليه واعلم خلقه
في كتابه وعلى لسان رسوله ان القران عصمة لمن اعتصم به وهدى

قال ابو بكر
وهدى

لمن اهتدى به وغنىً لمن استغنى به وحرزٌ من النار لمن ابتعه ونورٌ
لمن استنار به وشفاءٌ لما فى الصدور وهدى ورحمة للمومنين ثم
امر الله خلقه ان يؤمنوا به ويعملوا بمحكمه فيحلوا حلاله ويحرموا
حرامه ويؤمنوا بمتشابهه ويعتبروا بامثاله ويقولوا امنا به
ويقولون
كل من عند ربنا ثم وعدهم على تلاوته والعمل به النجاة من النار والدخول
الى الجنة ثم ندب خلقه عز وجل اذا هم تلوا كتابه ان يتدبروه ويتفكروا
فيه بقلوبهم واذا سمعوه من غيرهم احسنوا استماعه ثم وعدهم على
ذلك الثواب الجزيل فله الحمد ثم اعلم خلقه ان من تلا القران واراد به
متاجرة مولاه الكريم فانه يربحه الربح الذى لا بعده ربح ويعرفه
بركة المتاجرة فى الدنيا والاخرة قال محمد بن الحسين جميع ما
ذكرته وما ساذكره ان شا الله بيانه فى كتاب الله عز وجل وفى سنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قول صحابته رضى الله عنهم وساير
العلماء وساذكر منه ما حضرنى ذكره ان شا الله والله الموفق لذلك
قال الله عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم

اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور وقال عز وجل ان
هذا القران يهدى للتى هى اقوم ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما
وقال عز وجل وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال عز وجل يا ايها الناس
قد جاتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمومنين
وقال عز وجل يا ايها الناس قد جاكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم
نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة
منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما وقال عز وجل
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الاية وحبل الله هو القران
وقال عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
وقال عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر
اولوا الالباب وقال عز وجل وكذلك انزلناه قرانا عربيا

وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ثم ان الله عز وجل
وعد لمن استمع الى كلامه فاحسن الادب عند استماعه بالاعتبار الجميل
ولزوم الواجب لاتباعه والعمل به يبشره منه بكل خير ووعده على
ذلك افضل الثواب فقال عز وجل فبشر عبادى الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
وقال عز وجل وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب
ثم لا تنصرون الى قوله من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
قال محمد بن الحسين فكل كلام ربنا حسن لمن تلاه ولمن استمع اليه
وانما هذا والله اعلم صفة قوم اذا سمعوا القران تتبعوا من القران احسن
عز وجل ما يتقربون به الى الله مما دلهم عليه مولاهم الكريم يطلبون بذلك رضاه
ويرجون رحمته سمعوا الله قال واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون فكان حسن استماعهم يبعثهم على التذكر فيما لهم وعليهم
عز وجل وسمعوا الله قال فذكر بالقران من يخاف وعيد وقد اخبرنا الله
عن الجن في حسن استماعهم للقران واستجابتهم لما ندبهم اليه ثم رجعوا
الى قومهم فوعظوهم بما سمعوا القران باحسن ما يكون من الموعظة قال الله

عز وجل قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وقال عز وجل
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا
انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به الاية قال محمد بن الحسين
وقد قال الله عز وجل في سورة ق والقران المجيد ما دلنا على عظيم
ما خلق من السموات والارض وما بينهما من عجايب حكمته في خلقه
ثم ذكر الموت وعظيم شانه وذكر النار وعظيم شانها وذكر الجنة وعظم وعظم
وما اعد فيها لاوليائه فقال عز وجل لهم ما يشاؤن فيها ولدينا
مزيد الى اخر الاية ثم قال بعد ذلك كله ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد فاخبر جل ذكره ان المستمع باذنيه ينبغي وعز
ان يكون مشاهدا بقلبه ما يتلو وما يسمع لينتفع بتلاوته للقران وبالاستماع
ممن يتلوه ثم ان الله عز وجل حث خلقه على ان يتدبروا القران فقال
عز وجل افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وقال عز وجل

افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
قال محمد بن الحسين الا ترون رحمكم الله الى مولاكم الكريم كيف يحث
خلقه على ان يتدبروا كلامه ومن تدبر كلامه عرف الرب عز وجل
وعرف عظيم سلطانه وقدرته وعرف عظيم تفضله على المومنين وعرف
ما عليه من فرض عبادته فالزم نفسه الواجب فحذر مما حذره مولاه
الكريم ورغب فيما رغبه ومن كانت هذه صفته عند تلاوته للقران — فيه
وعند استماعه من غيره كان القران له شفاء فاستغنى بلا مال وعز
بلا عشيرة وانس مما يستوحش منه غيره وكان همه عند التلاوة للسورة
اذا افتتحها متى اتعظ بما اتلو ولم يكن مراده متى اختم السورة وانما
مراده متى اعقل عن الله الخطاب متى ازدجر متى اعتبر لان تلاوته للقران
عبادة والعبادة لا تكون بغفلة والله الموفق ٥ حدثنا
ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال نا زيد بن اخزم — اخزم
قال حدثنا محمد بن الفضل قال نا سعيد بن زيد عن ابي حمزة عن ابرهيم
عن علقمة عن عبد الله يعني ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا
تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم

احدكم آخر السورة وحدثنا ابو بكر ايضا قال نا الحسن بن محمد بن الصباح
الزعفراني قال نا عبد الوهاب بن عطا قال سمعت ابا عبيدة الناجي
يقول انه سمع الحسن يقول الزموا كتاب الله وتتبعوا ما فيه من الامثال
وكونوا فيه من اهل البصر ثم قال رحم الله عبدا عرض نفسه وعمله على
كتاب الله فان وافق كتاب الله حمد الله وساله الزيادة وان خالف كتاب
الله اعتب نفسه ورجع من قريب ٥ اخبرنا ابو عبد الله احمد بن الحسن
بن عبد الجبار الصوفي قال نا شجاع بن مخلد قال نا ابن علية قال نا
زياد بن مخراق عن معوية بن قرة عن ابي كنانة ان ابا موسى الاشعري
جمع الذين قروا القران وهم قريب من ثلثمائة فعظم القران وقال ان هذا
القران كاين لكم ذخرا وكاين عليكم وزرا فاتبعوا القران ولا يتبعكم فانه
من اتبع القران هبط به على رياض الجنة ومن اتبعه القران زخ في قفاه
فقذفه في النار ٥ حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال
قال اخبرنا — الحسين بن الحسن المروزي قال نا ابن المبارك قال انا سالم المكي عن
الحسن قال من احب ان يعلم ما هو فليعرض نفسه على القران ٥ وحدثنا
ابو محمد ايضا قال نا الحسين قال انا عبد الله قال نا عبد الملك بن ابي سليمان

تعالى

عن عطاء وقيس بن سعد عن مجاهد في قوله عز وجل يتلونه حق تلاوته
قال يعملون به حق عمله ، اخبرنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد
الجبار الصوفي قال نا شجاع بن مخلد قال نا ابو معويه الضرير
قال نا عبد رب بن ايمن عن عطا قال انما القران عبر انما القران عبر
قال محمد بن الحسين وقبل ان اذكر اخلاق اهل القران وما ينبغي لهم ان
يتادبوا به اذكر فضل حملة القران ليرغبوا في تلاوته والعمل به والتواضع
لمن تعلموا منه او علموه ۝

باب فضل حملة القران

حدثنا ابو العباس حامد بن محمد بن شعيب البلخي قال نا يعقوب الدورقي
قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل عن ابيه عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله من الناس
اهلون قيل من هم يا رسول الله قال اهل القران هم اهل الله وخاصته ۝
حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال نا زياد بن
ايوب قال نا ابو عبيدة الحداد قال نا عبد الرحمن بن بديل عن ابيه عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اهلين

قيل من هم يا رسول الله قال اهل القران هم اهل الله وخاصته ، حدثنا
ابو جعفر احمد بن يحيى الحلواني قال نا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال نا (الحماني)
حماد بن شعيب عن عاصم عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقال لصاحب القران يوم القيامة اقرا وارق في الدرجات ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية كنت تقراها ، واخبرنا
ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال نا شجاع بن مخلد
قال نا الفضل بن دكين قال نا سفين عن عاصم عن زر عن عبد الله بن عمرو
(وارق) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال اقرا وارتق ورتل كما كنت
ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقراها ، قال محمد بن
الحسين وروى عن ام الدردا انها قالت سالت عايشة عن من دخل
(رضي الله عنها) الجنة ممن قرا القران ما فضله على من لم يقراه فقالت عايشة ان عدد درج
الجنة بعدد اي القران فمن دخل الجنة ممن قرا القران فليس فوقه احد ۝
(حدثنا ابو بكر ... حدثنا ابو الفضل) حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال نا الحسن بن محمد
الزعفراني قال نا علي بن عاصم عن ابن هيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا هذا القران واتلوه

فانكم توجرون على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم
عشر ولكن الالف عشر واللام عشر والميم عشر ان هذا القران مادبة
الله فتعلموا مادبة الله ما استطعتم ان هذا القران هو حبل الله هو
النور المبين والشفا النافع ونجاة من اتبعه وعصمة من تمسك به لا يعوج
فيقوم ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق عن كثرة الرد، واخبرنا ابو عبد الله
احمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي قال نا شجاع بن مخلد قال نا
حجاج بن المنهال قال نا حماد بن سلمه عن عطا بن السايب عن ابي الاحوص
وابي البختري ان ابن مسعود قال تعلموا القران واتلوه فانكم توجرون به
ان بكل اسم منه عشرا اما اني لا اقول بالم عشر ولكن بالالف عشر
وباللام عشر وبالميم عشر، حدثنا ابو بكر عبد الله بن ابي داود
قال نا ابو الطاهر احمد بن عمرو قال انا ابن وهب قال نا يحيى بن ايوب
عن خالد بن يزيد عن ثعلبة بن ابي الكنود عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال من جمع القران فقد حمل امرا عظيما لقد ادرجت النبوة بين
كتفيه غير انه لا يوحى اليه فلا ينبغي لحامل القران ان يجد مع من يجد
ولا يجهل مع من يجهل لان القران في جوفه، وحدثنا ابو بكر

عبد الله
ابو الطاهر
منقبة عظيمة لاهل القران

حدثنا ابو بكر قال وحدثنا ابو بكر

بن ابي داود ايضا قال نا ابو الطاهر قال انا ابن وهب قال اخبرني
سلمة بن علي عن زيد بن واقد عن مكحول عن ابي امامة الباهلي يرفعه قال
من قراء ربع القران فقد اوتي ربع النبوة ومن قراء ثلث القران فقد
اوتي ثلث النبوة ومن قرا ثلثي القران فقد اوتي ثلثي النبوة ومن قراء
القران فقد اوتي النبوة ٥

باب فضل من تعلم القران وعلمه

حدثنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال نا علي بن الجعد
قال انا شعبة عن علقمة بن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال شعبة
قلت له عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال خيركم من تعلم القران
وعلمه قال ابو عبد الرحمن فذلك اقعدني مقعدي هذا فكان يعلم من
خلافة عثمان الى امرة الحجاج، حدثنا ابو جعفر احمد بن يحيى الحلواني
قال نا فيض بن وثيق قال نا عبد الواحد بن زيد عن عبد الرحمن بن اسحق
عن النعمان بن سعد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيركم من تعلم القران وعلمه، حدثنا ابو حبيب العباس بن احمد البرتي

حدثنا ابو بكر قال وحدثنا ابو جعفر
ابو حبيب

حدثنا ابو بكر قال وحدثنا

قال نا عبد الله بن معويه الجمحي قال نا الحرث بن نبهان قال نا عاصم
بن بهدله عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيركم من تعلم القران وعلمه واخذ بيدي فاقعدني في مجلسي اقرئ ۝
حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال نا زهير بن محمد
قال نا عبد الله بن يزيد المقرئ قال حدثنا موسى بن علي بن رباح قال (علي)
سمعت ابي يقول سمعت عقبة بن عامر يقول خرج الينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال ايكم يحب ان يغدو الى بطحان
او العقيق فياتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين فياخذهما في غير
اثم ولا قطع رحم قال قلنا كلنا يا رسول الله يحب ذلك قال فلان يغدو
احدكم الى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلث خير له
من ثلث واربع خير له من اربع ومن اعدادهن من الابل ۝

باب فضل الاجتماع في المسجد لدرس القران

حدثنا الفريابي قال نا اسحق بن راهويه قال نا جرير يعني ابن عبد الحميد (حدثنا)
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه

بينهم الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده
ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه ۝ وحدثنا الفريابي ايضا
قال نا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو معويه عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن عنده ۝ وحدثنا الفريابي قال نا منجاب بن الحرث (لابن عباس)
قال نا ابو الاحوص عن هرون بن عنترة عن ابيه قال قلت لابن عباس
اي العمل افضل قال ذكر الله اكبر وما جلس قوم في بيت من بيوت الله
يدرسون فيه كتاب الله ويتعاطونه بينهم الا اظلتهم الملائكة باجنحتها
وكانوا اضياف الله ما داموا فيه حتى يخوضوا في حديث غيره ۝

باب ذكر اخلاق اهل القران

قال محمد بن الحسين ينبغي لمن علمه الله القران وفضله على غيره ممن لم
يحمله كتابه واحب ان يكون من اهل القران واهل الله وخاصته وممن وعد
الله من الفضل العظيم مما تقدم ذكرنا له وممن قال الله يتلونه حق تلاوته

عزوجل

قيل في التفسير يعملون به حق عمله ومما قال النبي صلى الله عليه وسلم
الذي يقرأ القران وهو ماهر به مع الكرام السفرة والذي يقرأ القران يتقرؤه
وهو عليه شاق له اجران وقال بشر بن الحرث سمعت عيسى بن
يونس يقول اذا ختم العبد القرآن قبل الملك بين عينيه فينبغي له ان يجعل
القران ربيعا لقلبه يعمر به ما خرب من قلبه يتادب باداب القران
ويتخلق باخلاق شريفة يبين بها عن ساير الناس ممن لا يقرا القران فاول
ما ينبغي له ان يستعمل تقوى الله في السر والعلانية باستعمال الورع
في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه بصيرا بزمانه وفساد اهله فهو
يحذرهم على دينه مقبلا على شانه مهموما باصلاح ما فسد من امره
حافظا للسانه مميزا لكلامه ان تكلم تكلم بعلم اذا راى الكلام صوابا
وان سكت سكت بعلم اذا كان السكوت صوابا قليل الخوض فيما لا
يعنيه يخاف من لسانه اشد مما يخاف من عدوه يحبس لسانه كحبسه وشؤ
لعدوه ليامن من شره وشر عاقبته قليل الضحك فيما يضحك منه
الناس لسوء عاقبة الضحك ان سر بشيء مما يوافق الحق تبسم يكره
المزاح خوفا من اللعب فان مزح قال حقا باسط الوجه طيب الكلام

٤٢

٤
من نفسه

لا يمدح نفسه بما فيه فكيف بما ليس فيه يحذر نفسه ان تغلبه على ما تهوى
مما يسخط مولاه لا يغتاب احدا ولا يحقر احدا ولا يسب احدا ولا يشمت
بمصيبة ولا يبغي على احد ولا يحسده ولا يسيء الظن باحد الا من يستحق نح اصح
يحسد بعلم ويظن بعلم ويتكلم بما في الانسان من عيب بعلم ويسكت من عيب يعلم
عن حقيقة ما فيه بعلم قد جعل القران والسنة والفقه دليله الى
كل خلق حسن جميل حافظا لجميع جوارحه عما نهي عنه ان مشى مشى
بعلم وان قعد قعد بعلم يجتهد ليسلم الناس من لسانه ويده لا يجهل
فان جهل عليه حلم لا يظلم وان ظلم عفا لا يبغي وان بغي عليه صبر يكظم
غيظه ليرضي ربه ويغيظ عدوه متواضع في نفسه اذا قيل له الحق
قبله من صغير او كبير يطلب الرفعة من الله لا من المخلوقين ماقت
للكبر خايف على نفسه منه لا يتاكل بالقران ولا يحب ان تقضى له به
الحوايج ولا يسعى به الى ابنا الملوك ولا يجالس به الاغنياء ليكرموه
ان كسب الناس من الدنيا الكثير بلا فقه ولا بصيرة كسب هو القليل
بفقه وعلم ان لبس الناس اللين الفاخر لبس هو من الحلال ما يستر به
عورته ان وسع عليه وسع وان امسك عنه امسك يقنع بالقليل

فيكفيه ويحذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه يتبع واجبات القران
والسنة ياكل الطعام بعلم ويشرب بعلم ويلبس بعلم وينام بعلم ويجامع
اهله بعلم ويصحب الاخوان بعلم يزورهم بعلم ويستاذن عليهم بعلم
ويسلم عليهم بعلم يجاور جاره بعلم يلزم نفسه بر والديه فيخفض
لهما جناحه ويخفض لصوتهما صوته ويبذل لهما ماله وينظر اليهما جناحيه
بعين الوقار والرحمة يدعو لهما بالبقاء ويشكر لهما عند الكبر لا دعا
يضجر بهما ولا يحقرهما ان استعانا به على طاعة اعانهما وان استعانا به
على معصية لم يعنهما عليه ورفق بهما في معصيته اياهما بحسن الادب
ليرجعا عن قبيح ما ارادا مما لا يحسن بهما فعله يصل الرحم ويكره القطيعة
من قطعه لم يقطعه من عصا الله فيه اطاع الله فيه يصحب المومنين عزوجل
بعلم ويجالسهم بعلم من صحبه نفعه حسن المجالسة لمن جالس ان علم غيره
رفق به لا يعنف من اخطا ولا يخجله رفيق في اموره صبور على تعليم
الخير يانس به المتعلم ويفرح به المجالس مجالسته تفيد خيرا مودب
لمن جالسه بادب القران والسنة ان اصيب بمصيبة فالقران والسنة له
مودب بان يحزن بعلم فيبكي بعلم ويصبر بعلم يتطهر بعلم ويصلي بعلم ويزكي بعلم

ويتصدق بعلم ويصوم بعلم ويحج بعلم ويجاهد بعلم ويكتسب بعلم
وينفق بعلم ينبسط في الامور بعلم وينقبض عنها بعلم قد ادبه القران
والسنة يتصفح القران ليودب به نفسه لا يرضى من نفسه ان
يودي ما فرض الله عليه بجهل قد جعل العلم والفقه دليله الى كل
خير اذا درس القران فبحضور فهم وعقل همته ايقاع الفهم لما عزوجل
الزمه الله من اتباع ما امر والانتها عما نهى ليس همته متى اختم السورة
همته متى استغني بالله عن غيره متى اكون من المتقين متى اكون من المحسنين
متى اكون من المتوكلين متى اكون من الخاشعين متى اكون من الصابرين
متى اكون من الصادقين متى اكون من الخائفين متى اكون من الراجين
متى ازهد في الدنيا متى ارغب في الاخرة متى اتوب من الذنوب متى
اعرف النعم المتواترة متى اشكره عليها متى اعقل عن الله الخطاب
متى افقه ما اتلوا متى اغلب نفسي على ما تهوى متى اجاهد في الله حق
الجهاد متى احفظ لساني متى اغض طرفي متى احفظ فرجي متى
استحيي من الله حق الحيا متى اشتغل بعيبي متى اصلح ما فسد
من امري متى احاسب نفسي متى اتزود ليوم معادي متى اكون عن الله راضيا

متى اكون بالله واثقا متى اكون بزجر القران متعظا متى اكون بذكره
عن ذكر غيره مشتغلا متى احب ما احب متى ابغض ما ابغض متى
انصح لله متى اخلص له عملي متى اقصر املي متى اتاهب ليوم موتي وقد
غيب عني اجلي متى اعمر قبري متى افكر في الموقف وشدته متى — الموت
افكر في خلوتي مع ربي متى افكر في المنقلب متى احذر مما حذرني
منه ربي من نار حرها شديد وقعرها بعيد وغمها طويل لا يموت — وغمها طويل صح
اهلها فيستريحوا ولا تقال عثرتهم ولا ترحم عبرتهم طعامهم الزقوم
وشرابهم الحميم كلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذا
ندموا حيث لا ينفعهم الندم وعضوا على الايدي اسفا على تقصيرهم — على الانامل
في طاعة الله وركوبهم لمعاصي الله فقال منهم قايل يا ليتني قدمت لحياتي
وقال قائل رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت وقال قايل يا ويلتنا
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال قايل
يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقالت فرقة منهم ووجوههم
تتقلب في انواع من العذاب فقالوا يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول
فهذه النار يا معشر المسلمين يا حملة القران حذرها الله المومنين

في غير موضع من كتابه فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملايكة غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وقال عز وجل واتقوا النار التي
اعدت للكافرين وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ثم حذر المومنين
ان يغفلوا عما فرض عليهم وما عهده اليهم ان لا يضيعوه وان يحفظوا
ما استرعاهم من حدوده ولا يكونوا كغيرهم ممن فسق عن امره فعذبه
بانواع العذاب فقال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم اوليك هم الفاسقون ثم اعلم المومنين انه لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة فقال عز وجل لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون فالمومن العاقل اذا تلا القران
استعرض القران فكان كالمراة يرى بها ما حسن من فعله وما قبح منه
فما حذره مولاه حذره وما خوفه به من عقابه خافه وما رغبه
فيه مولاه رغب فيه ورجاه فمن كانت هذه صفته او ما
قارب هذه الصفة فقد تلاه حق تلاوته ورعاه حق رعايته وكان له

القران شاهدا وشفيعا وانيسا وحرزا ومن كان هذا وصفه نفع
نفسه ونفع اهله وعاد على والديه وعلى ولده كل خير في الدنيا والاخرة
حدثنا ابو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني قال نا ابو الطاهر
احمد بن عمرو قال نا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن ايوب عن زبان
بن فايد عن سهل بن معاذ الجهني عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرا القران وعمل بما فيه البس والديه تاجا يوم القيامة
ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي
عمل بهذا اخبرنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار
الصوفي قال نا شجاع بن مخلد قال نا يعلى بن عبيد عن الاعمش
عن خيثمة قال مرت امراة بعيسى بن مريم فقالت طوبى لحجر حملك
ولثدي رضعت منه فقال عيسى طوبى لمن قرا القران ثم عمل بما فيه
حدثنا عمر بن ايوب السقطي قال نا عبيد الله بن عمر القواريري
قال نا ابو احمد الزبيري قال نا بشير بن مهاجر عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء القران يوم القيامة
الى الرجل كالرجل الشاحب فيقول له من انت فيقول انا الذي اظمات

نهارك واسهرت ليلك حدثنا ابو بكر عبد الله بن سليمان
قال نا ابو الطاهر احمد بن عمرو قال نا عبد الله بن وهب قال
اخبرني موسى بن ايوب عن عمه اياس بن عامر ان علي بن ابي طالب قال له
انك ان بقيت فسيقرا القران على ثلثة اصناف صنف لله وصنف
للدنيا وصنف للجدل فمن طلب به ادرك قال محمد بن الحسين
فقد ذكرت اخلاق الصنف الذين قرؤا القران يريدون به الله عز وجل
بقراتهم وانا اذكر الصنفين الذين يريدون بقراتهم الدنيا والجدل
واصف اخلاقهم حتى يعرفها من اتقى الله فيحذرها

باب اخلاق من قرا القران لا يريد به الله عز وجل

قال محمد بن الحسين فاما من قرا القران للدنيا ولابناء الدنيا
فان من اخلاقه ان يكون حافظا لحروف القران مضيعا لحدوده متعظما
في نفسه متكبرا على غيره قد اتخذ القران بضاعة يتاكل به الاغنياء
ويستقضي به الحوائج يعظم ابناء الدنيا ويحقر الفقراء ان علم الغني
رفق به طمعا في دنياه وان علم الفقير زجره وعنفه لانه لا دنيا له
يطمع فيها يستخدم به الفقراء ويتيه به على الاغنياء ان كان حسن

اخبرنا
فستقرا
فمن
عز وجل
ليعرفها

الصوت احب ان يقرأ للملوك ويصلي بهم طمعا في دنياهم وان سأله
الفقراء الصلاة بهم ثقل ذلك عليه لقلة الدنيا في ايديهم انما طلبه
الدنيا حيث كانت ربض عندها يفخر على الناس بالقران يحتج على
من دونه في الحفظ بفضل ما معه من القراآت وزيادة المعرفة
بالغرايب من القراآت التي لو عقل لعلم انه يجب عليه ان لا يقراها فتراه
تايها متكبرا كثير الكلام بغير تمييز يعيب كل من لم يحفظ كحفظه ومن
علم انه يحفظ كحفظه طلب عيبه متكبرا في جلسته متعاظما في تعليمه
لغيره ليس للخشوع في قلبه موضع كثير الضحك والخوض فيما لا يعنيه
يشتغل عمن ياخذ عليه بحديث من جالسه هو الى استماع حديث
جليسه اصغى منه الى استماع من يجب عليه ان يستمع له يودي انه لما
يستمع حافظا فهو الى كلام الناس اشهى منه الى كلام الرب عز وجل
لا يخشع عند استماع القران ولا يبكي ولا يحزن ولا ياخذ نفسه
بالفكر فيما يتلى عليه وقد ندب الى ذلك راغب في الدنيا وما قرب
منها لها يغضب ويرضى ان قصر رجل في حقه قال اهل القران لا
يقصر في حقوقهم واهل القران تقضى حوايجهم يستقضي من الناس

حق نفسه ولا يستقضي من نفسه ما لله عليها يغضب على غيره زعم لله
ولا يغضب على نفسه لله لا يبالي من اين اكتسب من حرام او من حلال
قد عظمت الدنيا في قلبه ان فاته منها شي لا يحل له اخذه حزن على
فوته لا يتادب بادب القران ولا يزجر نفسه عند الوعد والوعيد
لاه غافل عما يتلوا او يتلى عليه همته حفظ الحروف ان اخطا في حرف
ساءه ذلك لان لا ينقص جاهه عند المخلوقين فتنقص رتبته عندهم
فتراه محزونا مغموما بذلك وما قد ضيعه فيما بينه وبين الله مما امر به
في القران او نهى عنه غير مكترث به اخلاقه في كثير من اموره اخلاق
الجهال الذين لا يعلمون لا ياخذ نفسه بالعمل بما اوجب عليه القران
اذ سمع الله قال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
فكان الواجب عليه ان يلزم نفسه طلب العلم لمعرفة ما نهى عنه الرسول
صلى الله عليه وسلم فينتهي عنه قليل النظر في العلم الذي هو واجب
عليه فيما بينه وبين الله عز وجل كثير النظر في العلم الذي يتزين به
عند اهل الدنيا ليكرموه بذلك قليل المعرفة بالحلال والحرام الذي
ندبه الله اليه ثم رسوله ليأخذ الحلال بعلم ويترك الحرام بعلم لا يرغب

فينتقص
فيما بينه
عز وجل

عز وجل — رسوله

في معرفة علم النعم ولا في علم شكر المنعم تلاوته للقران تدل على كبره في نفسه
تزيين وتزيين عند السامعين منه ليس له خشوع فيظهر على جوارحه اذا درس
القران او درسه عليه غيره همته متى يقطع ليس همته متى يفهم لا يتفكر
عنده صح عند التلاوة بضروب امثال القران ولا يقف عند الوعد والوعيد ياخذ
نفسه برضا المخلوقين ولا يبالي بسخط رب العالمين يحب ان يعرف
درسه بكثرة الدرس ويظهر ختمه للقران ليحظا عندهم قد فتنه حسن
ثناء من جهله يفرح بمدح الباطل واعماله اعمال اهل الجهل يتبع
هواه فيما تحب نفسه غير متصفح لما زجره القران عنه ان كان ممن
يقرئ غضب على من قرا على غيره ان ذكر عنده رجل من اهل القران بالصلاح
كره ذلك وان ذكر عنده بمكروه سره ذلك يسخر بمن دونه ويهمز
بمن فوقه يتتبع عيوب اهل القران ليضع منهم ويرفع من نفسه يتمنى
ان يخطئ غيره ويكون هو المصيب ومن كانت هذه صفته فقد تعرض
لسخط مولاه الكريم واعظم من ذلك ان اظهر على نفسه شعار الصالحين
بتلاوة القران وقد ضيع في الباطن ما يحب الله وركب ما نهاه عنه مولاه
كل ذلك بحب الرياسة والميل الى الدنيا قد فتنه العجب بحفظ القران

والاشارة اليه بالاصابع ان مرض احد من ابناء الدنيا او ملوكها
فساله ان يختم عليه سارع اليه وسر بذلك وان مرض الفقير
المستور فساله ان يختم عليه ثقل ذلك عليه يحفظ القران ويتلوه
بلسانه وقد ضيع الكثير من احكامه اخلاقه اخلاق الجهال ان
اكل فبغير علم وان شرب فبغير علم وان لبس فبغير علم وان جامع اهله
فبغير علم وان صحب اقواما او زارهم او سلم عليهم او استاذن عليهم وان نام فبغير علم صح
فجميع ذلك يجري بغير علم من كتاب او سنة وغيره ممن يحفظ جزءا
من القران مطالب لنفسه بما اوجب الله عليه من علم اداء فرائضه
واجتناب محارمه وان كان لا يوبه له ولا يشار اليه الاصابع
قال محمد بن الحسين فمن كانت هذه اخلاقه صار فتنة لكل
مفتون لانه اذا عمل بالاخلاق التي لا تحسن بمثله اقتدى به الجهال
فاذا عيب على الجاهل قال فلان الحامل لكتاب الله فعل هذا فنحن اولى
ان نفعله ومن كانت هذه حاله فقد تعرض لعظيم وثبتت عليه
الحجة ولا عذر له الا ان يتوب وانما حداني على ما بينت من قبيح هذه
الاخلاق نصيحة مني لاهل القران ليتخلقوا بالاخلاق الشريفه ليتعلق

ويتجافوا عن الاخلاق الدنيه والله موفقنا واياهم للرشاد ۝
واعلموا رحمكم الله انى قد رويت فيما ذكرت اخبارا تدل على ما كرهته
لاهل القران فانا اذكر منها ما حضرنى ليكون الناظر فى كتابنا ينصح
نفسه عند تلاوته للقران ويلزم نفسه الواجب والله الموفق ۝
حدثنا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابى قال نا ابرهيم بن العلاء
الزبيدى قال نا بقية بن الوليد عن شعبة عن سعيد الجريرى عن ابى
نضرة عن ابى فراس عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لقد اتى علينا
حين وما نرى ان احدا يتعلم القران يريد به الا الله فلما كان ها هنا باجرة
خشيت ان رجالا يتعلمونه يريدون به الناس وما عندهم فاريدوا الله
بقراتكم واعمالكم وانا كنا نعرفكم اذ فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذ ينزل الوحى واذ ينبئنا الله من اخباركم فاما اليوم فقد مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحى وانما اعرفكم بما اقول
من اعلن خيرا احببناه عليه وظننا به خيرا ومن اظهر شرا ابغضنا
عليه وظننا به شرا سرائركم فيما بينكم وبين الله عز وجل ۝
حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزى قال حدثنا

49

حدثنا
عبيد الله بن محمد العيشى قال نا حماد بن سلمة قال انا الجريرى عن ابى
نضرة ان عمر بن الخطاب قال يا ايها الناس وذكر نحوا من حديث الفريابى
قال محمد بن الحسين فاذا كان عمر بن الخطاب قد خاف على قوم
قروا القران فى ذلك الوقت بميلهم الى الدنيا فما ظنك بهم اليوم
وقد اخبرنا النبى صلى الله عليه وسلم انه يكون اقوام يقرون القران
يقيمونه كما يقيمون القدح يتعجلونه ولا يتاجلونه يعنى يطلبون به
عاجلة الدنيا ولا يطلبون به الاخرة حدثنا ابو محمد الحسن
بن علوية القطان قال نا خلف بن هشام البزار قال نا خالد بن عبد الله
الواسطى عن حميد الاعرج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرو القران
وفينا العجمى والاعرابى قال فاستمع فقال اقروا فكل حسن
سياتى قوم يقيمونه كما يقيمون القدح يتعجلونه ولا يتاجلونه ۝
حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال نا الحسين بن
الحسن المروزى قال انا ابن المبارك قال انا موسى بن عبيدة الربذى
عن عبد الله بن عبيدة وهو اخوه عن سهل بن سعد الساعدى قال بينا نحن

نتترى اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله
كتاب الله واحد وفيكم الاخيار وفيكم الاحمر والاسود اقرؤا القران
اقرؤا قبل ان ياتى اقوام يقرؤنه يقيمون حروفه كما يقام السهم
لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتاجلونه وحدثنا
ابو محمد ايضا قال نا الحسين بن الحسن قال نا ابن المبارك قال نا موسى
بن عبيدة عن محمد بن ابرهيم بن الحرث عن ابنة الهاد عن العباس بن
عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار وحتى يخاض بالخيل في سبيل الله
ثم ياتي قوم يقرؤن القران فاذا قرؤه قالوا قد قرانا القران فمن اقرا
منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل ترون في اولئك من خير
قالوا لا قال فاولئك منكم واولئك من هذه الامة واولئك هم وقود النار
وحدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال نا
زهير بن محمد قال نا عبيد الله بن محمد قال نا ابن نمير عن موسى بن عبيدة
عن محمد بن ابرهيم عن ابنة الهاد عن العباس بن عبد المطلب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث مثله وحدثنا

ابن عبد الحميد ايضا قال نا زهير بن محمد قال انا ابو نعيم قال نا اسمعيل
بن ابرهيم بن المهاجر قال سمعت ابي يذكر عن مجاهد عن ابن عمر
قال كنا صدر هذه الامة وكان الرجل من خيار اصحاب رسول الله ما معه
الا السورة من القران او شبه ذلك وكان القران ثقيلا عليهم ورزقوا
العمل به وان اخر هذه الامة يخفف عليهم القران حتى يقراه الصبي والاعجمي
فلا يعملون به وحدثنا ابن عبد الحميد قال نا زهير بن محمد
قال نا سعيد بن سليمان قال نا خلف يعني الواسطي عن عطا بن السايب
قال كان ابو عبد الرحمن يقرئنا فقال يوما قال عبد الله بن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرثن هذا القران قوم يشربونه
كما يشرب الماء لا يجاوز تراقيهم حدثنا ابو محمد يحيى بن
محمد بن صاعد قال نا الحسين بن الحسن المروزي قال انا ابن المبارك قال
انا معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن قال ان هذا القران قد قراه عبيد
وصبيان لا علم لهم بتاويله ولم يتاولوا الامر من اوله قال الله عز وجل
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وما تدبر اياته اتباعه
والله يعلم اما والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدوده حتى ان احدهم

ليقول قد قرات القران كله فما اسقطت منه حرفا وقد والله اسقطه
كله ما ترى له القران في خلق ولا عمل حتى ان احدهم ليقول اني لاقراء
السورة في نفس واحد والله ما هولاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء
ولا الورعه متى كانت القراء تقول مثل هذا لا كثر الله في الناس مثل هولاء
حدثنا ابو محمد ايضا قال نا الحسين قال نا عبد الله بن المبارك
قال نا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطا وقيس بن سعد عن مجاهد
قول الله عز وجل يتلونه حق تلاوته قال يعملون به حق عمله
حدثنا ابو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال نا العلاء
بن سالم قال نا شعيب بن حرب قال نا مالك بن مغول عن المسيب بن رافع
قال قال عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل القران ان يعرف بليله
اذا الناس نايمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبورعه اذا الناس
يخلطون وبتواضعه اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون
وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون
قال محمد بن الحسين هذه الاخبار كلها تدل على ما تقدم ذكرنا له
من ان اهل القران ينبغي ان تكون اخلاقهم مباينة لاخلاق من سواهم

ممن لم يعلم كعلمهم اذا نزلت بهم الشدايد لجوا الى الله فيها ولم يلجوا فيها
الى مخلوق وكان الله اسبق الى قلوبهم قد تادبوا بادب القران والسنة
بمعالم
فهم اعلام يقتدى بهم لانهم خاصة الله واهله واولئك حزب الله الا ان
حزب الله هم المفلحون حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي
قال نا الفضل بن زياد قال نا عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل
بن عياض يقول ينبغي لحامل القران ان لا يكون له حاجة الى احد من الخلق
الى الخليفة فمن دونه وينبغي ان تكون حوايج الخلق اليه قال وسمعت الفضيل
يقول حامل القران حامل راية الاسلام لا ينبغي له ان يلغو مع من يلغو
ولا يسهو مع من يسهو ولا يلهو مع من يلهو قال وسمعت الفضيل
يقول انما نزل القران ليعمل به فاتخذ الناس قراته عملا اي ليحلوا حلاله
فاخذ
ويحرموا حرامه ويقفوا عند متشابهه وحدثنا جعفر
بن محمد الصندلي قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن ابي الورد يقول كتب
حذيفة المرعشي الى يوسف بن اسباط بلغني انك بعت دينك بحبتين
وقفت على صاحب لبن فقلت بكم هذا فقال هو لك بسدس فقلت لا بثمن
فقال هو لك وكان يعرفك اكشف عن راسك قناع الغافلين وانتبه من رقدة

الموتى واعلم انه من قرا القران ثم اثر الدنيا لم آمن ان يكون بايات الله
من المستهزين، اخبرنا ابو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال نا
مخلد بن الحسن بن ابي دميل قال نا ابو المليح قال كان ميمون بن مهران يقول
لو صلح اهل القران صلح الناس، اخبرنا ابو محمد عبد الله بن صالح
البخاري قال نا عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال نا عبد الله بن يزيد
المقرئ قال نا حيوة يعني بن شريح قال حدثني بشير بن ابي عمرو
الخولاني ان الوليد بن قيس حدثه انه سمع ابا سعيد الخدري يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلف بعد ستين اضاعوا
الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم يكون خلف يقرون
القران لا يعدوا تراقيهم ويقرا القران ثلثة مومن ومنافق وفاجر فقال
بشير فقلت للوليد ما هولاء الثلثه فقال المنافق كافر به والفاجر
يتاكل به والمومن مومن به، حدثنا ابو بكر بن ابي داود قال
نا اسحق بن ابرهيم بن زيد قال نا سعد بن الصلت قال نا الاعمش
عن خيثمه عن الحسن قال مررت انا وعمران بن حصين على رجل يقرا سورة
يوسف فقام عمران يستمع لقراته فلما فرغ سال فاسترجع وقال انطلق

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا القران فليسل
الله به فانه سياتي قوم يقرون القران يسلون الناس به، وحدثنا
ابو بكر بن عبد الحميد الواسطي قال نا يعقوب بن ابرهيم الدورقي قال نا
يزيد بن هرون قال نا شريك بن عبد الله عن منصور عن خيثمه عن الحسن
قال كنت امشي مع عمران بن حصين احدنا آخذ بيد صاحبه فمررنا بسايل
يقرا القران فاحتبس عمران يستمع القران فلما فرغ سال فقال عمران انطلق
بنا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقروا القران واسلوا
الله به فان بعدكم قوما يقرون القران يسالون الناس به، حدثنا
ابو عبد الله محمد بن احمد السوانيطي قال نا مقدام بن داود المصري قال نا
اسد بن موسى قال نا عبد الله بن وهب عن الماضي بن محمد عن ابان عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بحملة القران
يوم القيامة فيقول الله عز وجل انتم وعاة كلامي آخذكم بما اخذ به الانبيا
الا الوحي، قال محمد بن الحسين فهذا بلاغ لمن تدبره واتقى الله واجل
القران وصانه وباع ما يفنى بما يبقى والله الموفق لذلك ٥

باب اخلاق المقرئ اذا جلس يقرئ ويلقن لله عز وجل ماذا ينبغي له ان يتخلق به

قال محمد بن الحسين ينبغي لمن علمه الله كتابه فأحب ان يجلس في المسجد
يقرئ القران لله يغتنم قول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم
القران وعلمه فينبغي له ان يستعمل من الاخلاق الشريفة ما يدل على فضله
وصدقه وهو ان يتواضع في نفسه اذا جلس في مجلسه ولا يتعاظم في نفسه
وأحب له ان يستقبل القبلة في مجلسه لقول النبي صلى الله عليه وسلم
افضل المجالس ما استقبل به القبلة ويتواضع لمن يلقنه القران ويقبل
عليه اقبالا جميلا وينبغي له ان يستعمل مع كل انسان يلقنه ما يصلح
لمثله اذا كان يتلقن عليه الكبير والصغير والحدث والغني والفقير
فينبغي له ان يوفي كل ذي حق حقه ويعتقد الانصاف ان كان يريد الله
بتلقينه القران فلا ينبغي له ان يقرب الغني ويباعد الفقير ولا ينبغي له
ان يرفق بالغني ويخرق الفقير فان فعل هذا فقد جار في فعله فحكمه ان يعدل
بينهما ثم ينبغي له ان يحذر على نفسه التواضع للغني والتكبر على الفقير بل
يكون متواضعا للفقير مقربا لمجلسه متعطفا عليه يتحبب الى الله بذلك ○
حدثنا ابو بكر بن ابي داود قال نا اسحق بن الجراح الاذني
ومحمد بن عبد الملك الدقيقي قالا نا جعفر بن عون قال نا ابو جعفر الرازي

عن الربيع بن انس في قوله عز وجل ولا تصعر خدك للناس قال يكون الغني
والفقير عندك في العلم سواء ○ حدثنا ابن ابي داود قال نا
بشر بن خلد العسكري قال نا شبابة يعني ابن سوار عن ابي جعفر
الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله عز وجل ولا تصعر خدك
للناس قال يكون الغني والفقير عندك في العلم سواء ○ قال محمد بن
الحسين وتأول فيه ما ادب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم
حيث امره ان يقرب الفقير ولا تعد عيناك عنهم اذ كان قوم ارادوا
الدنيا فاحبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدني منه مجلسهم وان
يرفعهم على من سواهم من الفقراء فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم
الى ما سالوا لا لانه اراد الدنيا ولكنه يتالفهم على الاسلام فارشد الله
نبيه على اشرف الاخلاق عنده فامره ان يقرب الفقراء وينبسط
اليهم ويصبر عليهم وان يباعد الاغنياء الذين يميلون الى الدنيا ففعل
صلى الله عليه وسلم وهذا اصل يحتاج اليه جميع من جلس يعلم القران
والعلم يتادب به ويلزم نفسه ذلك ان كان يريد الله بذلك وانا اذكر
ما فيه ليكون الناظر في كتابنا هذا فقيها بما يتقرب به الى الله عز وجل

الفقرا

واجبو

يقوى لله ويقتضى ثوابه من الله لا من المخلوقين حدثنا ابو القسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال نا احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان
قال نا عمرو بن محمد العنقزي قال نا اسباط عن السدي عن ابي سعد
الازدي وكان قارئ الازد عن ابي الكنود عن خباب بن الارت في
قول الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي
يريدون وجهه الى قوله فتكون من الظالمين قال جاء الاقرع بن
حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدا في اناس من الضعفاء قاعد
من المؤمنين فقالا انا نريد ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب
تاتيك فنستحيي ان ترانا العرب مع هذه الاعبد فاذا نحن جئناك فنحهم
عنا او كما قالا فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شئت فقال نعم فقالا
فاكتب لنا عليك كتابا قال فدعا بالصحيفه ودعا عليا ليكتب ونحن
قعود في ناحية فنزل جبريل فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة
والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم
من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ثم ذكر الاقرع وعيينه فقال

عز وجل وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا
اليس الله باعلم بالشاكرين ثم قال عز وجل واذا جاءك الذين يؤمنون
باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصحيفة ثم دعانا فاتيناه فقال سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
قال فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجلس معنا فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله عز وجل واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا يقول لا تعد عيناك عنهم وتجالس الاشراف
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني عيينه والاقرع واتبع هواه وكان
امره فرطا ثم ضرب لهم مثلا رجلين ومثل الحيوة الدنيا قال فكنا نقعد مع
البنى صلى الله عليه وسلم فاذا بلغنا الساعة التي يقوم قمنا وتركناه
حتى يقوم قال محمد بن الحسين احق الناس باستعمال هذا بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل القران اذا جلسوا لتعليم القران
يريدون به الله عز وجل حدثنا الفريابي قال نا يزيد بن خالد
بن موهب الرملي قال نا عيسى بن يونس عن هرون بن ابي وكيع قال سمعت وهب

حدثنا العبسي قال حدثنا

زاد ان ابا عمر يقول دخلت على ابن مسعود فوجدت اصحاب الخز
واليمنه قد سبقوني الى المجلس فناديته يا عبد الله من اجل انى رجل
اعمى اذنيت هولاء واقصيتني فقال ادنه فدنوت حتى كان بيني
وبينه جليس قال محمد بن الحسين واحب له اذا جاءه من
يريد ان يقراء عليه من صغير او حدث او كبير ان يعتبر كل واحد منهم
قبل ان يلقنه من سورة البقرة يعتبره بان يعرف ما معه من الحمد الى
مقدار ربع سبع او اكثر مما يودي به صلاته ويصلح ان يؤم به في
الصلوات اذا احتيج اليه فان كان يحسنه وكان تعلمه في الكتاب اصلح
من لسانه وقومه حتى يصلح ان يودي به فرايضه ثم يبتدئ فيلقنه
من سورة البقرة واحب لمن يلقن اذا قرئ عليه ان يحسن الاستماع
الى من يقراء عليه ولا يشتغل عنه بحديث ولا غيره فبالحرى ان ينتفع به
من يقراء عليه وكذلك ينتفع هو ايضا ويتدبر ما يسمع من غيره وربما
كان سماعه للقران من غيره له فيه زياده منفعه واجر عظيم ويتاول
قول الله عز وجل واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
فاذا لم يتحدث مع غيره وانصت اليه ادركته الرحمة من الله وكان

حدثنا العكبري قال حدثنا السري

انفع للقارى عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن
مسعود اقرأ علي قال فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال
اني احب ان اسمعه من غيري اخبرنا الفريابي قال نا محمد بن الحسن
البلخي قال انا عبد الله بن المبارك قال نا سفين عن سليمان يعني الاعمش
عن ابرهيم عن عبيده عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأ علي فقلت اقرا وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه
ففتحت من غيري قال ففتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا قال فرايت
عينيه تذرفان فقال لي حسبك واحب لمن كان يقرى ان لا
يدرس عليه وقت الدرس الا واحد لو لا يكون ثانيا معه فهو انفع للجميع
واما التلقين فلا باس ان يلقن الجماعة وينبغي لمن قرئ عليه القران
فاخطاء عليه او غلط ان لا يعنفه وان يرفق به ولا يجفوا عليه
ويصبر عليه فاني لا امن ان يجفو عليه فينفر عنه وبالحرى ان لا يعود
الى المسجد وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علموا
ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف وقال صلى الله عليه وسلم

انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين حدثنا حامد بن شعيب
البلخي قال نا بشر بن الوليد وحدثنا عمر بن ايوب السقطي قال حدثنا
الحسن بن عرفه قالا انا اسمعيل بن عياش عن حميد بن ابي سويد عن حدثنا ٤
عطا بن ابي رباح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال علموا ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف حدثنا ابو
القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال نا علي بن الجعد قال نا شعبه البغوي ٤
عن ابي التياح قال سمعت انس بن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا اخبرنا ابو عبد الله
احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال نا محمد بن بكار قال نا عنبسة
بن عبد الواحد عن عمرو بن عامر البجلي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون وليتواضع
لكم من تعلمون ولا تكونوا جبابرة العلما فلا يقوم علمكم بجهلكم قال
محمد بن الحسين فمن كانت هذه اخلاقه انتفع به من يقرا عليه ثم
اقول انه ينبغي لمن كان يقرئ القران لله ان يصون نفسه
عن استقضاء الحوائج ممن يقرا عليه القران وان لا يستخدمه

ولا يكلفه حاجة يقوم فيها واختار له اذا عرضت له حاجة ان
يكلفها لمن لا يقرا عليه واحب ان يصون القران عن ان يقضي له به
الحوائج فان عرضت له حاجة سال مولاه الكريم قضاها فاذا ابتداه
احد من اخوانه من غير مسئلة منه فقضاها شكر الله اذ صانه
عن المسئلة والتذلل لاهل الدنيا واذ سهل له قضاها ثم يشكر
من اجرى ذلك على يديه فان هذا واجب عليه وقد رويت فيما ذكرت
اخبار تدل على ما قلت وانا اذكرها ليزداد الناظر في كتابنا بصيرة
ان شا الله حدثنا ابو الفضل العباس بن يوسف الشكلي حدثنا ابو بكر نا حدثنا ٤
قال نا اسحق بن الجراح الاذني قال نا الحسن بن الربيع البوراني قال
كنت عند عبد الله بن ادريس فلما قمت قال لي سل عن سعر الاشنان
فلما مشيت ردني فقال لا تسال فانك تكتب مني الحديث وانا اكره
ان اسال من يسمع مني الحديث حاجة حدثنا ابو الفضل حدثنا ابو بكر نا حدثنا ٤
قال نا اسحق بن الجراح قال قال خلف بن تميم مات ابي وعليه دين
فاتيت حمزة الزيات فسالته ان يكلم صاحب الدين ان يضع عني
من دينه شيا فقال لي حمزة ويحك انه يقرا علي القران وانا اكره

ان اشرب من بيت من يقرا على القران الماء حدثنا جعفر
بن محمد الصندلى قال نا الفضل بن زياد قال نا عبد الصمد بن يزيد
قال سمعت الفضيل بن عياض يقول ينبغي لحامل القران ان لا يكون له
حاجة الى احد من الناس الى الخليفه فمن دونه وينبغي ان تكون حوايج
الخلق اليه حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال نا سريج بن
يونس قال نا اسحق بن سليمان الرازى وابو النضر عن ابي جعفر الرازي
عن الربيع بن انس قال مكتوب في التورية علم مجانا كما علمت مجانا
اخبرنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي
قال نا شجاع بن مخلد قال نا اسمعيل بن ابرهيم عن هشام الدستوائي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي راشد الحراني قال قال عبد الرحمن بن شبل
قال رسول الله اقرؤا القران ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه
ولا تاكلوا به ولا تستكثروا حدثنا ابو العباس احمد بن سهل
الاشناني قال نا بشر بن الوليد قال نا فليح بن سليمان عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن معمر عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به

عزوجل

عرفه

عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن مخلد قال نا محمد بن اسمعيل الحساني قال نا وكيع
قال نا سفيان عن واقد مولى زيد بن خليدة عن زاذان قال من قرا القران
يتاكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم
حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال نا شعيب بن ايوب
قال نا عبد الله بن نمير قال نا معويه النصري عن الضحاك عن الاسود
بن يزيد وقال غير شعيب وعلقمه ولم ار شعيبا ذكر علقمه قال قال
عبد الله يعني ابن مسعود لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند
اهله سادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا من
دنياهم فهانوا على اهلها سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول
من جعل الهم هما واحدا هم آخرته كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به
الهموم في احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها هلك حدثنا
ابو عبد الله محمد بن مخلد قال نا ابرهيم بن مهدى قال نا احمد بن عبد الله
بن فيروز قال نا العباس بن بكار الضبي قال نا عيسى بن عمر النحوي
قال اقبلت حتى اقمت عند الحسن فسمعته يقول قرا هذا القران

ثلثة رجال فرجل قراه فاتخذه بضاعة ونقله من بلد الى بلد ورجل
قراه فاقام على حروفه وضيع حدوده يقول لى والله ما اسقط من
القران حرفا اكثر الله بهم القبور واخلا منهم الدور فوالله لهم اشد كبرا
من صاحب السرير على سريره ومن صاحب المنبر على منبره ورجل قراه
فاسهر ليله واظما نهاره ومنع شهوته فجثوا فى برانسهم وركدوا فى
محاريبهم بهم ينفى الله عنا العدو وبهم يسقينا الله الغيث وهذا
الضرب من اهل القران اعز من الكبريت الاحمر قال محمد بن الحسين
الاخبار فى هذا المعنى كثيرة ومرادى من هذا نصيحة لاهل القران
لان لا يبطل سعيهم ان هم طلبوا به شرف الدنيا حرموا شرف الاخرة
اذ بذلوه لاهل الدنيا طمعا فى دنياهم اعاذ الله حملة القران من ذلك
فينبغى لمن جلس يقرئ المسلمين ان يتادب باداب القران يقتضى
ثوابه من الله عز وجل يستغنى بالقران عن كل احد من الخلق متواضع يتواضع
فى نفسه ليكون رفيعا عند الله حدثنا على بن اسحق بن
ناطيا قال نا عبيد الله بن عمر القواريرى قال نا حماد بن زيد
قال سمعت ايوب يقول ينبغى للعالم ان يضع الرماد على راسه تواضعا

السختيانى

بلغ مقابلة

الله عز وجل

باب ذكر اخلاق من يقرا على المقرئ

قال محمد بن الحسين من كان يقرا على غيره ويتلقن فينبغى له ان
يحسن الادب فى جلوسه بين يديه ويتواضع فى جلوسه ويكون مقبلا
عليه فان ضجر عليه احتمله وان زبره احتمله ورفق به واعتقد له
الهيبة والاستحياء منه واحب ان يتلقن ما يعلم انه يضبط هو
اعلم بنفسه ان كان يعلم انه لا يحتمل فى التلقين اكثر من خمس خمس فلا
ينبغى ان يسال الزيادة وان كان يعلم انه لا يحتمل ان يتلقن الا ثلث
ايات لم يسل ان يلقنه خمسا فان لقنه الاستاذ ثلثا لم يزده عليها
وعلم هو من نفسه انه يحتمل خمسا سأله ان يزيده على ارفق ما يكون
فان ابا لم يزده بالطلب وصبر على مراد الاستاذ منه فانه اذا فعل
ذلك كان هذا الفعل منه داعية للزيادة له ممن يلقنه ان شا الله
ولا ينبغى له ان يضجر من يلقنه فيزهد فيه واذا لقنه شكر له ذلك
ودعا له وعظم قدره ولا يجفوا عليه ان جفا عليه ويكرم من يلقنه
ان كان هو لم يكرمه ويستحيى منه ان كان هو لم يستحيى منك تلزم انت

نفسك واجب حقه عليك فبالحرى ان يعرف حقك لان اهل القران اهل
خير وتيقظ وادب يعرفون الحق على انفسهم فان غفل عن واجب حقك
فلا تغفل عن واجب حقه فان الله عز وجل قد امرك ان تعرف حق العالم
وامرك بطاعة العلماء وكذا امر الرسول صلى الله عليه وسلم ٥
حدثنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال نا احمد بن عيسى
المصري قال نا عبد الله بن وهب عن ملك بن الخير الزيادي من اهل اليمن
عن ابي قبيل المعافري عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس من امتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف
لعلمائنا قال احمد يعني يعرف حقه ٥ حدثنا الفريابي قال نا
قتيبة بن سعيد قال نا ابن لهيعة عن حميل الاسلمي عن سهل بن سعد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني زمان
ولا ادركه لا يتبع فيه العالم ولا يستحيا فيه من الحليم قلوبهم قلوب
العجم السنتهم السنة العرب ٥ اخبرنا ابرهيم بن الهيثم الناقد
قال نا ابو معمر القطيعي قال نا سفين عن الزهري عن ابي سلمة قال لو رفقت
بابن عباس لاصبت منه علما ٥ حدثنا احمد بن سهل الاشناني

قال نا الحسين بن علي بن الاسود قال نا يحيى بن ادم قال نا شريك عن
ليث عن مجاهد في قوله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم قال الفقهاء والعلماء ٥ وحدثنا يحيى بن ادم عن مفضل
بن مهلهل عن مغيرة عن ابرهيم مثله ٥ قال محمد بن الحسين ينبغي
لمن لقنه الاستاذ ان لا يجاوز ما لقنه اذا كان ممن قد احب ان يتلقن
عليه واذا جلس بين يدي غيره لم يتلقن منه الا ما لقنه الاستاذ
اعني بحرف غير الحرف الذي قد تلقنه من الاستاذ فانه اعود عليه واصح
لقراته وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا كما علمتم ٥
حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال نا ابو هشام الرفاعي
قال نا ابو بكر بن عياش قال نا عاصم عن زر عن عبد الله يعني ابن مسعود
قال قلت لرجل اقرئني من الاحقاف ثلثين اية فاقراني خلاف ما اقراني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت لاخر اقرئني من الاحقاف ثلثين اية
فاقراني خلاف ما اقراني الاول فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم
فغضب وعلي بن ابي طالب جالس فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال لكم اقروا كما علمتم ٥ وحدثنا ابن صاعد ايضا قال نا احمد بن سنان

القطان قال نا يزيد بن هرون قال نا شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله
قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة فدخلت المسجد فقلت
افيكم من يقراء فقال رجل من القوم انا فقرا السورة التي اقرانيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقرؤها بخلاف ما اقراني رسول الله فانطلقنا
الى رسول الله فقلنا يا رسول الله اختلفنا في قراءتنا فتغير وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي ان رسول الله يقول انما هلك
من كان قبلكم بالاختلاف فليقرا كل امرئ منكم ما اقرئ قال محمد
بن الحسين من قنع بتلقين الاستاذ ولم يجاوزه فبالحري ان يواظب
عليه واحب ذلك منه واذا راه قد التقن ما لم يلقنه زهد في تلقينه
وثقل عليه ولم يحمد عواقبه واحب له اذا قرا عليه ان لا يقطع حتى
يكون الاستاذ هو الذي يقطع عليه فان بدت له حاجة وقد كان
الاستاذ مراده ان ياخذ عليه ماية اية فاختار هو ان يقطع القراءة
في خمسين اية فليخبره قبل ذلك بعذره حتى يكون الاستاذ هو الذي
يقطع عليه وينبغي له ان يقبل على من يلقنه او ياخذ عليه ولا يقبل
على غيره فان شغل الاستاذ عنه بكلام لا بد له في الوقت من كلامه

قطع القراءة حتى يعود الى الاستماع اليه واحب له اذا انقضت
قراءته على الاستاذ وكان في المسجد فان احب ان ينصرف انصرف
وعليه الوقار ودرس في طريقه ما قد التقن وان احب ان يجلس لياخذ على
غيره فعل وان جلس في المسجد وليس بالحضرة من ياخذ عليه فاما
ان يركع فيكتسب خيرا واما ان يكون ذاكرا الله شاكرا له على ما علمه
من كتابه واما جالس تحبس نفسه في المسجد يكره الخروج منه خشية
تجر
ان يقع بصره على ما لا يحل او معاشرة من لم يحسن معاشرته في المسجد
فحكمه ان ياخذ نفسه في جلوسه في المسجد ان لا يخوض فيما لا يعنيه
ويحذر الوقيعة في اعراض الناس ويحذر ان يخوض في حديث الدنيا
وفضول الكلام فانه ربما استراحت النفوس الى ما ذكرت مما لا يعود
نفعه وله عاقبة لا تحمد ويستعمل من الاخلاق الشريفة في حضوره
وفي انصرافه ما يشبه اهل القران والله الموفق لذلك

باب ادب القراء عند تلاوتهم القران مما لا ينبغي لهم جهله

قال محمد بن الحسين واحب لمن اراد قراءة القران من ليل او نهار ان يتطهر
وان يستاك وذلك تعظيم للقران لانه يتلو كلام الرب عز وجل

وذلك ان الملائكه تدنوا منه عند تلاوته للقران ويدنوا منه الملك
فان كان متسوكا وضع فاه على فيه فكلما قراء اية اخذها الملك بفيه
وان لم يكن تسوك تباعد منه فلا ينبغي لكم يا اهل القران ان تباعدوا
منكم الملك وان استعملوا الادب فما منكم احد الا وهو يكره اذا لم يتسوك (الملائكه ع)
ان يجالس اخوانه واحب ان يكثر القراءة في المصحف لفضل من قراء
في المصحف ولا ينبغي له ان يحمل المصحف الا وهو طاهر فان احب ان يقراء
في المصحف على غير طهارة فلا باس به ولكن لا يمسه ولكن يصفح المصحف
بشي ولا يمسه الا طاهرا وينبغي للقاري اذا كان يقراء فخرجت منه
ريح امسك عن القراة حتى ينقضي الريح ثم ان احب ان يتوضا ثم يقرا
طاهرا فهو افضل وان قرا غير طاهر فلا باس به واذا تثاوب وهو
يقرا امسك عن القراة حتى ينقضي عنه التثاوب ولا يقرا الجنب ولا
الحايض القران ولا اية ولا حرفا واحدا وان سبح او حمد او كبر او اذن
فلا باس بذلك واحب للقاري ان ياخذ نفسه بسجود القران
كلما مر بسجدة سجد فيها وفي القران خمس عشرة سجدة وقد قيل
اربع عشرة وقد قيل احدى عشر سجدة والذي اختار ان يسجد (له ع)

كلما مرت به سجدة فانه يرضي ربه عز وجل ويغيظ عدوه الشيطان
روى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرا ابن
ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله امر ابن ادم
بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار
واحب لمن كان يدرس وهو ماش في طريق فمرت به سجدة
ان يستقبل القبلة ويومي براسه بالسجود وهكذا ان كان راكبا فدرس
فمرت به سجدة سجد يومي نحو القبلة اذا امكنه واحب
لمن كان جالسا يقرا ان يستقبل بوجهه القبلة اذا امكنه ذلك لقول
النبي صلى الله عليه وسلم خير المجالس ما استقبل به القبلة واحب
لمن تلى القران ان يقرا بحزن ويبكي ان قدر فان لم يقدر تباكا واحب
له ان يتفكر في قراته ويتدبر ما يتلوه ويستعمل غض الطرف عما يلهي
القلوب ولو ترك كل شغل حتى ينقضي درسه كان احب الي ليحضر
فهمه فلا يشتغل بغير كلام مولاه واحب اذا درس فمرت
به اية رحمة سال مولاه الكريم واذا مرت به اية عذاب استعاذ بالله
عز وجل من النار واذا مر باية تنزيه الله عز وجل عما قاله اهل الكفر

سبح الله وعظمه واذا كان يقراء فادركه النعاس فجمه ان يقطع القراة
حتى يرقد حتى يقراه وهو يعقل ما يتلو قال محمد بن الحسين
جميع ما امرت به التالى للقران موافق للسنة واقاويل العلماء وانا
اذكر منه ما حضرني ان شا الله حدثنا الفريابي قال نا قتيبة
بن سعيد قال نا الليث بن سعد قال نا عقيل بن خالد عن الزهري قال
قال رسول الله اذا تسوك احدكم ثم قام يقراء طاف به الملك
يستمع القران حتى يجعل فاه على فيه فلا تخرج اية من فيه الا في
الملك واذا قام يقراء ولم يتسوك طاف به الملك ولم يجعل فاه على فيه
وحدثنا الفريابي قال نا قتيبة قال نا سفين بن عيينه
عن الحسن بن عبيد الله النخعي عن سعد بن عبيده عن ابي عبد الرحمن
السلمي ان عليا كان يحث عليه ويامر به يعني السواك وقال ان
الرجل اذا قام يصلي دنا الملك منه يستمع القران فما يزال منه حتى يضع
فاه على فيه فما يلفظ من اية الا دخلت في جوفه حدثنا
ابو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال نا اسحق بن منصور الكوسج
قال قلت لاحمد القراة على غير وضوء قال لا باس بها ولكن لا يقرا في المصحف

الا متوضئ قال اسحق يعني ابن راهويه كما قال سنة مسنونه
حدثنا ابو نصر محمد بن كردي قال نا ابو بكر المروذي
قال كان ابو عبد الله ربما قراء في المصحف وهو على غير طهارة فلا
يمسه ولكن ياخذ بيده عودا او شيا يصفح به الورق
حدثنا عبد الله بن العباس الطيالسي قال نا المشرف
بن ابان قال نا ابن عيينه عن زر قال قلت لعطاء اقرا القران
فيخرج مني الريح قال تمسك عن القراة حتى تنقضي الريح حدثنا
ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال نا الحسين بن الحسن المروزي
قال انا عبد الله بن المبارك قال انا عثمان بن الاسود عن مجاهد
قال اذا تثاءبت وانت تقراء فامسك حتى يذهب عنك اخبرنا
احمد بن يحيى الحلواني قال نا محمد بن الصباح الدولابي قال نا وكيع
قال نا هشام عن ابيه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا نعس احدكم فليرقد فان احدكم يريد ان يستغفر فيسب نفسه
حدثنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال نا على
بن الجعد قال نا شعبه قال اخبرني عمرو بن مرة قال سمعت

عبد الله بن سلمه يقول دخلت على علي بن ابي طالب فقال كان
رسول الله لا يحجبه او قال يحجزه شيء عن قراءة القران الا الجنابة
اخبرنا احمد بن يحيى الحلواني قال نا يحيى بن عبد الحميد الحماني
قال نا اسمعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقرا الجنب ولا الحايض
شيا من القران قال محمد بن الحسين جميع ما ذكرته ينبغي لاهل
القران ان يتادبوا به ولا يغفلوا عنه فاذا انصرفوا عن تلاوة
القران اعتبروا انفسهم بالمحاسبة لها فان تبينوا منها قبول ما ندبهم
اليه مولاهم الكريم مما هو واجب عليهم من اداء فرايضه واجتناب
محارمه حمدوه في ذلك وشكروا الله على ما وفقهم له وان علموا ان
النفوس معرضة عما ندبهم اليه مولاهم الكريم قليلة الاكتراث به
استغفروا الله من تقصيرهم وسالوه النقلة من هذه الحال
التي لا تحسن باهل القران ولا يرضاها لهم مولاهم الى حال يرضاها
فانه لا يقطع بمن لجا اليه ومن كانت هذه حاله وجد منفعة تلاوة
القران في جميع اموره وعاد عليه من بركة القران كل ما يحب في

صلى الله عليه وسلم صح

حمدوا

حالته

حدثنا يحيى بن صاعد قال

الدنيا والاخرة ان شا الله حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد
قال نا الحسين بن الحسن المروزي قال انا عبد الله بن المبارك قال نا
همام عن قتادة قال لم يجالس هذا القران احد الا قام عنه بزيادة او نقصان
قضا الله عز وجل الذي قضا شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا اخبرنا ابرهيم بن موسى الجوزي قال نا يوسف
بن موسى القطان قال نا عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة في قول
الله عز وجل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه قال البلد الطيب
المومن سمع كتاب الله فوعاه واخذ به وانتفع به كمثل هذه الارض
اصابها الغيث فانبتت وامرعت والذي خبث لا يخرج الا نكدا
عسرا وهذا مثل الكافر قد سمع القران فلم يعقله ولم ياخذ به ولم ينتفع به
كمثل هذه الارض الخبيثة اصابها الغيث فلم تنبت شيا ولم تمرع شيا

باب في حسن الصوت بالقران

اخبرنا الفريابي قال نا صفوان بن صالح قال نا محمد بن شعيب
قال نا الاوزاعي عن اسمعيل بن عبد الله انه حدثه عن فضاله بن
عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد اذنا الى الرجل

احبرنا

احسن الصوت بالقران من صاحب القينه الى القينه قال الاوزاعي
يعني اذنا استماعا. واخبرنا الفريابي قال حدثنا ابو قدامة
وعمرو بن علي قالا نا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني طلحة
بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال زينوا القران باصواتكم. حدثنا
جعفر الصندلي قال نا صالح بن احمد بن حنبل عن ابيه قال قلت له
قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم ما معناه قال
التزيين ان تحسنه. قال محمد بن الحسين ينبغي لمن رزقه الله
حسن الصوت بالقران ان يعلم ان الله قد خصه بخير عظيم فليعرف
قدر ما خصه الله به وليقراه لله لا للمخلوقين وليحذر من الميل
الى ان يستمع منه ليحظى به عند السامعين رغبة في الدنيا والميل
الى حسن الثناء والجاه عند ابناء الدنيا والصلاة بالملوك دون
الصلاة بعوام الناس فمن مالت نفسه الى ما نهيته عنه خفت
ان يكون حسن صوته فتنة عليه وانما ينفعه حسن صوته اذا
خشي الله عز وجل في السر والعلانية وكان مراده ان يستمع منه القران

التزيين

لينتبه اهل الغفلة عن غفلتهم فيرغبوا فيما رغبهم الله عز وجل
وينتهوا عما نهاهم فمن كانت هذه صفته انتفع بحسن صوته وانتفع به
الناس. حدثنا عمر بن ايوب السقطي قال نا عبيد الله بن عمر
القواريري قال نا عبد الله بن جعفر قال نا ابرهيم عن ابي الزبير
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن الناس
صوتا بالقران الذي اذا سمعته يقرا حسبته يخشى الله. حدثنا
الفريابي قال نا محمد بن الحسن البلخي قال نا ابن المبارك قال نا يونس
بن يزيد عن الزهري قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال احسن الناس صوتا بالقران من اذا سمعته يقرا اريت انه يخشى الله
قال محمد بن الحسين واكره القراءة بالالحان والاصوات المعمولة
المطربة فانها مكروهة عند كثير من العلماء مثل يزيد بن هرون والاصمعي
واحمد بن حنبل وابي عبيد القسم بن سلام وسفيان بن عيينة وغير
واحد من العلماء ويامرون القارئ اذا قرا ان يتحزن ويتباكى ويخشع
بقلبه. حدثنا الفريابي قال نا الهيثم بن ايوب الطالقاني
قال نا الوليد بن مسلم عن ابي رافع اسمعيل بن رافع قال حدثني ابن ابي مليكة

عز وجل

الاحول عن عبد الرحمن بن السايب قال قدم علينا سعد بن مالك
بعد ما كف بصره فاتيته مسلما وانتسبني فانتسبت له فقال مرحبا
يا ابن اخي بلغني انك حسن الصوت بالقران سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا القران نزل بالحزن فاذا قراتموه فابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا واخبرنا
الفريابي قال نا سعيد الجريري عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القران بالحزن فانه
نزل بالحزن قال محمد بن الحسين فاحب لمن قرا القران ان يتحزن
عند قراءته ويتباكا ويخشع قلبه ويتفكر في الوعد والوعيد ليستجلب
بذلك الحزن الم يسمع الى ما نعت الله عز وجل من هو هذه الصفة واخبر
بفضلهم فقال عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله الاية ثم ذم قوما استمعوا القران فلم تخشع له قلوبهم
فقال عز وجل افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم
سامدون يعني لاهين ثم ينبغي لمن قرا القران ان يرتل القران كما قال الله عز وجل

ورتل القران ترتيلا قيل في التفسير بينه تبيينا واعلم انه اذا رتله
وبينه انتفع به من يسمعه منه وانتفع هو بذلك لانه قراه كما امر
قال الله عز وجل وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث يقال
على تؤدة حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد قال نا ابو الخطاب
زياد بن يحيى قال نا مالك بن سعير قال نا ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم
عن ابن عباس في هذه الاية ورتل القران ترتيلا بينه تبيانا ٥
حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال انا ابو بكر بن زنجويه قال نا
عبد الرزاق قال انا سفين عن عبيد المكتب عن مجاهد في قول الله عز وجل
وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث قال على تؤدة قال
محمد بن الحسين والقليل من الدرس للقران مع الفكر فيه وتدبره احب
الي من قراة الكثير من القران بغير تدبر ولا تفكر فيه وظاهر القران
يدل على ذلك والسنة وقول ائمة المسلمين حدثنا جعفر بن محمد
الصندلي قال نا الحسن بن محمد الزعفراني قال نا اسمعيل بن علية
عن ايوب عن ابي جمرة الضبعي قال قلت لابن عباس اني سريع القراة
اني اقرا القران في ثلث قال لان اقرا البقرة في ليلة فاتدبرها وارتلها

احب الي من ان اقراء كما تقول حدثنا جعفر ايضا قال نا
ابو بكر بن زنجويه قال نا محمد بن يوسف قال نا سفين عن عبيد المكتب
قال سئل مجاهد عن رجل قراء البقرة وال عمران ورجل قرا البقرة
قراتهما واحدة وركوعهما وسجودهما وجلوسهما ايهما افضل قال الذى
قراء البقرة ثم قراء وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث
قال محمد بن الحسين جميع ما قلته ينبغي لاهل القران ان يتخلقوا
بجميع ما حثثتهم عليه من جميع الاخلاق وينزجروا عما كرهته
لهم من دناة الاخلاق والله الكريم يهدينا واياهم الي سبيل الرشاد

تم الكتاب
والحمد لله حق حمده وصلى الله على رسوله
محمد النبي الامي وعلى اخوانه وآله واصحابه
وازواجه اجمعين

ملحق هذا الكتاب
قال حدثنا احمد بن يحيى الحلواني قال نا سعيد بن سليمان

واحد
حثهم

قال نا عيسى بن ميمون قال سمعت محمد بن كعب عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد
الخل العسل قال نا ابو شعيب عبد الله بن الحسن قال حدثني
جدي احمد بن اشعث قال حدثني موسى بن اعين عن ابي بكر بن ابي
مريم عن حبيب بن عبيد الرحبي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الشوم سوء الخلق هذان الحديثان الفيتهما
ملحقة باخر الكتاب والسماع مشتمل عليهما واحاديث ايضا قبلهما
مما مثاله مضاف الي كتاب الاخلاق حملة القران للآجري
اخبرنا الفريابي نا صفوان بن صالح نا محمد بن شعيب انا
الاوزاعي عن اسمعيل بن عبيد الله انه حدثه عن فضالة بن عبيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله تبارك وتعالى اشد
اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقران من صاحب القينة الى قينته
قال الاوزاعي يعني اذنا استماعا اخبرنا الفريابي انا
ابو قدامة وعمرو بن علي قالا نا يحيى بن سعيد عن شعبة حدثني
طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال زينوا القران باصواتكم اخبرنا جعفر
الصندلي نا صالح بن احمد بن حنبل عن ابيه قال قلت له قوله
صلى الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم ما معناه قال التزيين ان تحسنه
قال محمد بن الحسين ينبغي لمن رزقه الله حفظ شي كذا وجدته في الاصل
حدثنا الفريابي نا الهيثم بن ايوب الطالقاني نا الوليد بن مسلم
عن ابي رافع اسمعيل بن رافع حدثني ابن ابي مليكه الاحول عن عبد الرحمن
بن السايب قال قدم علينا سعد بن مالك بعد ما كف بصره فاتيته
مسلما وانتسبني فانتسبت له فقال مرحبا بابن اخي بلغني انك حسن
الصوت بالقران سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان هذا القران نزل بحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به
فمن لم يتغن به فليس منا واخبرنا الفريابي نا اسمعيل بن يوسف
انا ابو علي بن السلمة اخبركم علي انا ابو بكر انا احمد بن يحيى الحلواني
انا سعيد بن سليمان انا عيسى بن ميمون قال سمعت محمد بن كعب
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق السي
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل حدثنا ابو شعيب عبد الله

بن الحسن حدثني جدي احمد بن اشعث نا موسى بن اعين عن ابي بكر بن ابي
مريم عن جندب عن عبيد الرحبي عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشوم سو الخلق اخبرنا ابو علي بن المسلمة حدثكم
ابو الحسن الحمامي املا من لفظه نا ابو القسم عبد الله بن الحسن النخاس
انا ابو بكر محمد بن القسم بن بشار النحوي نا محمد بن يونس الكديمي نا يونس
بن عبيد الله العنبري نا داود بن يحيى الكرماني عن مسلم بن شداد عن
عبيد الله بن عمير عن عبادة بن الصامت صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم من الليل فليجهر بقراته فانه يطرد
بقراته مردة الشياطين وفساق الجن وان الملايكة الذين في الهوا
وسكان الدار يصلون بصلاته ويستمعون لقراته فاذا مضت هذه الليلة
اوصت الليلة المستانفة فقالت تحفظي لساعاته وكوني عليه
خفيفه فاذا حضرته الوفاه جا القران فوقف عند راسه وهم
يغسلونه فاذا غسلوه وكفنوه جا القران فدخل حتى صار
بين صدره وكفنه فاذا دفن وجا منكر ونكير خرج حتى صار
فيما بينه وبينهما فيقولان اليك عنا فانا نريد ان نسايله فيقول

والله ما انا بمفارقه ابدا حتى ادخل الجنة فان كنتما أمرتما بشئ فشأنكما
قال ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا القران
الذي كنت اسهر ليلك واظمئ نهارك وامنعك شهوتك وسمعك وبصرك
فأبشر فما عليك بعد مسائلة منكر ونكير من هم ولا حزن قال
ثم يعرج القران الى الله فيسأله له فراش ودثار فيامر له بفراش ودثار
وقنديل من نور الجنة وياسمين من ياسمين الجنة فيحمله الف ملك من
مقربي ملائكة من الدنيا قال فيسبقهم اليه القران فيقول هل
استوحشت بعدي فاني لم ازل حتى امر لك الله بفراش ودثار من الجنة
وقنديل من الجنة وياسمين من ياسمين الجنة فيحملونه ثم يفرشون له
ذلك الفراش ويضعون الدثار عند رجليه والياسمين عند صدره ثم
يضجعونه على شقه الايمن ثم يخرجون عنه فلا يزال ينظر اليهم حتى
يلجوا في السماء ثم يدفع له القران في قبلة القبر فيوسع له مسيرة خمسمائة
عام او ما شاء الله ثم يحمل الياسمين فيضعه عند منخريه ثم ياتي اهله
مرة او مرتين كل يوم فياتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير والبركة
فان تعلم احد من ولده القران بشره بذلك وان كان عاقبته عقب سوء

اتاهم كل يوم مرة او مرتين فبكى عليهم حتى ينفخ في الصور ۝
حدثنا ابو القسم النحاس املا انا ابرهيم بن محمد بن ابرهيم
العمري بالكوفة نا الفضل بن يحيى بن زياد القرا ابو العباس
العبسي حدثني ابي يحيى بن زياد عن عبد العزيز بن ابي رواد عن
نافع ان ابن عمر جاره مكفوف فادخله في منزله وانا معه في منزله
الذي بات فيه ابن عمر فلما كان من جوف الليل قام ابن عمر فتوضأ
فاسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين ثم دعا بدعاء ففهمه المكفوف قال فقام
فتوضأ بفضل وضوء ابن عمر فدعا بذلك الدعاء الذي فهمه فرد الله
عليه بصره فاصبح مع ابن عمر فشهد الصبح فلما صلينا قال يا ابا
عبد الرحمن دعوت البارحة بالدعاء الذي فهمته عنك فرد الله
علي بصري فقال ذلك دعاء علمناه رسول الله وامرنا ان لا ندعو به
في شئ من امور الدنيا ۝ والدعاء ۝
اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية اسألك بطاعة
الارواح الراجعة الى اجسادها بالطاعة وبطاعة الاجساد
الملتئمة بعروقها وبكلمتك التامة فيهن واخذك الحق بينهم

والملايكه بين يديك ينتظرون فصل قضائك يرجون رحمتك ويخافون
عقابك ان تجعل النور في بصري واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار عذابك
على لساني وعملاً صالحاً فارزقني

اخبرنا علي قال انشدونا لابي احمد الكاتب النحوي .

يا غافلاً مهد لنفسك قبل ان يدعا بتعسك
اين الذين عهدتهم من اقربيك واهل انسك
سكنوا التراب فاوحشوك واذنوك بقرب امسك
اولم يكن لك عبرة في انهم من اهل رمسك

وهذا اخره وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرني شيخنا العالم الحافظ الثقة شيخ المحدثين بركة
السلف الماضين محب الدين ابو الربيع عبد المنعم علي بقرائتي عليه
بمجلسه بمسجد قمرية على شاطئ دجلة غربي بغداد آخر نهار الجمعة

ليلة النصف من شعبان من سنة ثلث وثلثين وسبعماية جميع هذا الجزء
المشتمل على فضل ليلة النصف من شعبان جمع الشيخ الامام الحافظ
جمال الدين ابي عبد الله علي بن سعيد بن يحيى بن علي بن الدبيثي رحمه الله محمد
وذلك بحق قراءته له على والده الشيخ الامام العالم العلامه الحبر الفهامة
ابي احمد عبد الصمد بن احمد بن عبد القادر بن ابي الجيش البغدادي رحمه الله
في يوم السبت ثالث شعبان سنه ثلث وسبعين وستمايه وبسماعه ايضا
على والده المذكور بقراءة الشيخ عبد الرحيم بن الزجاج يوم الاحد ثالث
من شهر شعبان من سنه تسع وخمسين وستمايه وكان في السنة الرابعة
من سني عمره بالمسجد المذكور ايضاً بحق قراءة والده المذكور له على جامعه
ابن الدبيثي في يوم الاربعا عاشر شعبان من سنه تسع عشر وستمايه
قال رحمه الله ذكر احاديث رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ذكر ليلة النصف من شعبان وفضلها
فمن ذلك رواية ابي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكرها
اخبرنا ابو الفتح محمد بن يحيى بن محمد بن مواهب البرداني قراءة
عليه من اصل سماعه وانا اسمع قيل له اخبركم ابو عبد الله محمد بن عبد

الباقي بن الفرج الدوري قراءة عليه وانت تسمع فاقر به قال نا ابو بكر
محمد بن عبد الملك بن محمد بن بشران قال نا ابو الحسن علي بن عمر
بن احمد الدارقطني قال نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
نا يونس بن عبد الاعلى اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو
بن الحرث عن عبد الملك بن عبد الملك عن مصعب بن ابي ذيب عن القسم
بن محمد عن ابيه او عن عمه عن جده ابي بكر الصديق ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا ليلة النصف
من شعبان فيغفر فيها لكل بشر ما خلا كافرا او رجلا في قلبه شحناء

رواية عبد الله بن عمرو بن العاصي في ذلك

قرات على ابي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد التاجي
قلت له اخبركم ابو الخير المبارك بن الحسين بن احمد المقرئ قراءة عليه
فاقر به قال نا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال املاء قال نا
محمد بن المظفر بن موسى الحافظ قال نا حامد بن شعيب البلخي قال نا
زهير بن حرب قال نا الحسن بن موسى قال نا ابن لهيعة عن حيي
بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله عز وجل الى خلقه ليلة النصف
من شعبان فيغفر لعباده الا اثنين مشاحنا او قاتل نفس ۝

رواية ابي امامة الباهلي في ذلك

واخبرنا ابو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني قال نا ابو الحسين
الغسال قال نا ابو محمد الخلال قال نا علي بن عمرو بن سهل قال نا
احمد بن عمير نا سعيد بن عثمان التنوخي وعلي بن معروف التمار قالا
حدثنا عبد العزيز بن موسى عن سيف بن محمد الثوري عن الاحوص بن
حكيم عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهبط الله عز وجل الى سماء الدنيا الى عباده في نصف من شعبان فيطلع
اليهم فيغفر لكل مؤمن ومؤمنة وكل مسلم ومسلمة الا كافرا او كافرة
او مشركا او مشركة او رجلا بينه وبين اخيه مشاحنة ويدع اهل
الحقد لحقدهم ۝

رواية معاذ بن جبل في ذلك

اخبرنا ابو الفتح محمد بن يحيى بن محمد قراءة عليه قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن الفرج التمسار قراءة عليه قال قرئ
على ابي بكر محمد بن عبد الملك بن بشران وانا اسمع قال اخبرنا ابو الحسن

علي بن عمر بن احمد الحافظ قال ثنا ابو بكر عبد الله بن سليمان الأشعث
قال ثنا هشام بن خالد قال ثنا ابو خالد عتبة بن حماد القارئ عن
الاوزاعي عن مكحول وابن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن مالك بن يخامر
السكسكي عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع
الله عز وجل الى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا
لمشرك او مشاحن ۞

رواية ابي ثعلبة الخشني في ذلك

واخبرنا ابو الفتح محمد بن يحيى البرداني قراءة عليه قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن عبد الباقي الدوري قال اخبرنا ابو بكر بن بشران قال
اخبرنا ابو الحسن الدارقطني قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن سليمان
النعماني وعبد الله بن محمد الوكيل قالا حدثنا عبد الله بن عبد الصمد
بن ابي خداش قال ثنا عيسى بن يونس عن الاحوص بن حكيم عن حبيب
بن صهيب عن ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يطلع الى العباد في كل ليلة النصف من شعبان فيغفر
للمؤمنين ويملي للكافرين ويدع اهل الحقد لحقدهم حتى يدعوه ۞

رواية عثمان بن ابي العاص الثقفي في ذلك

قرات على ابي الفرج بن ابي الفتح التاجر اخبركم ابو الحسين المبارك بن
الحسين بن احمد المقرئ قراءة عليه فاقر به قال ثنا الحسن بن محمد
الخلال قال ثنا يوسف بن عمر الزاهد وعبد الواحد بن علي اللحياني
قالا حدثنا عبد الله بن سليمان بن عيسى الوراق قال ثنا محمد بن احمد
بن يزيد الرياحي حدثنا جامع بن صبيح الرملي ثنا مرحوم بن عبد
العزيز عن داود بن عبد الرحمن عن هشام بن حسان عن الحسن عن عثمان
بن ابي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان نادى مناد هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل
فاعطيه فلا يسأل احد شيئا الا اعطي الا زانية بفرجها او مشركا

رواية ابي موسى الاشعري في ذلك

اخبرنا محمد بن يحيى بن محمد الصوفي قال اخبرنا محمد بن عبد الباقي
بن محمد قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الملك الواعظ قال اخبرنا ابو الحسن
علي بن عمر المعدل قال حدثنا احمد بن محمد بن زياد حدثنا الحسن
بن شبيب قال سمعت الربيع بن سليمان الجيزي يقول حدثنا ابو
الاسود حدثنا ابن لهيعة عن الزبير بن سليم عن الضحاك بن عبد الرحمن

وهو ابن عمرو بن عن ابيه قال سمعت ابا موسى الأشعري يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل ربنا الى السماء الدنيا
للنصف من شعبان فيغفر لأهل الأرض الا مشركا او مشاحنا

رواية عايشة ام المومنين في ذلك

واخبرنا ابو الفتح محمد بن يحيى بن مواهب قراءة عليه اخبركم
ابو عبد الله الدوري قراءة عليه فاقر به قال اخبرنا ابو بكر محمد
بن عبد الملك الاموي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر بن مهدي
قال نا اسمعيل بن العباس الوراق قال نا العباس بن محمد نا عمر
بن حفص بن غياث نا ابي عن حجاج عن يحيى بن ابي كثير عن عروة
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان فيغفر من الذنوب اكثر
من شعر غنم كلب قال الشيخ يريد غنم بني كلب فاختص وخص
بني كلب لانهم كانوا اكثر العرب غنما بالذكر

ذكر ان الاجال تقطع في شعبان

اخبرنا القاضي ابو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله الشافعي
في كتابه الينا من دمشق قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن
علي الفرضي ببغداد قال اخبرنا القاضي ابو الحسين محمد بن علي بن
المهتدي بالله قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد الطبري
قال اخبرنا ابو الحسين عمر بن الحسن بن علي الاشناني قال حدثنا
ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي قال حدثنا علي بن الجعد
اخبرنا ابو المغيرة عن محمد بن سوقة عن عكرمة في قوله تعالى
فيها يفرق كل امر حكيم قال ليلة النصف من شعبان يدبر امر
السنة وينسخ الاموات من الاحياء ويكتب الحاج فلا ينقص منهم
احد ولا يزيد فيهم احد

واخبرنا ابو الفتح عبد المنعم بن ابي الفتح التاجر قراءة عليه
قال اخبرنا ابو الخير المبارك بن الحسين سبط الخواص قال حدثنا
ابو محمد الحسن بن محمد الخلال قال حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد
بن سمعون الواعظ قال اخبرنا علي بن محمد بن احمد المصري قال
اخبرنا مطلب بن شعيب وهشام بن يونس ومحمد بن زيدان واللفظ
لمطلب قالوا حدثنا ابو صالح كاتب الليث قال حدثني الليث

بن سعد قال حدثنى عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال اخبرنى عثمان
بن محمد بن المغيرة بن الاخنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد
له ولقد خرج اسمه فى الموتى

ما روى من الدعاء فى ليلة النصف من شعبان

اخبرنا ابو الفتح محمد بن يحيى الصوفى قراءة عليه من اصل
سماعه اخبركم ابو عبد الله محمد بن عبد الباقى السمسار فاقر به
قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الملك الواعظ قال اخبرنا ابو الحسن
على بن عمر بن احمد البزار قطنى قال نا ابو عبد الله محمد بن على
بن اسمعيل الابلى حدثنا بكر بن سهل حدثنا عمرو بن هاشم
البيروتى حدثنا سليمان بن ابى كريمة عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتى وبات
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندى فلما كان فى جوف الليل
فقدته فاخذنى ما ياخذ النساء من الغيرة فتلفعت بمرطى
والله ما كان خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا

قيل ومم كان قالت كان سداه شعرا ولحمته من اوبار الابل
وطلبته فى حجر نسائه فلم اجده فانصرفت الى حجرتى فاذا به
كالثوب الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول فى سجوده سجد لك
سوادى وخيالى وآمن بك فؤادى هذه يدى وما جنيت بها على
نفسى يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهى
للذى خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع راسه فعاد ساجدا
فقال اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقابك وبك
منك انت كما اثنيت على نفسك اقول كما قال اخى داود عليه السلام
اعفر وجهى فى التراب لسيدى وحق له ان يسجد ثم رفع
راسه فقال اللهم ارزقنى قلبا نقيا من السوء تقيا لا كافرا
ولا شقيا ثم انصرف فدخل معى فى الخميلة ولى نفس عال فقال ما
هذا النفس فاخبرته فطفق يمسح بيده على ركبتى ويقول ويس
هاتين الركبتين ما لقيتا فى هذه الليلة ليلة النصف من شعبان
ينزل الله عز وجل الى السماء الدنيا فيغفر لعباده الا لمشرك او مشاحن

تم الجزء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

٧٤

74

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله وكفى

وبعد فقد قرأ علي كتاب فضائل النصف من شعبان للمدلجي رحمه الله

الشيخ الصالح العالم شمس الدين محمد محمود بن احمد ابن حسن الشنوائي

وسمع الشيخ الصالح السالك شهاب الدين ابو العباس بن احمد بن العباس

كاتبه الحلبي وجماعة في الاصل واذنت لهم بروايته بسندي فيه نزوله

اوله مع جميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه عند اهله كتبه

احمد بن رجب بن الحسن بن محمد السلامي الحنفي بجامع دمشق واخر ذي الحجة

من سنة ثمان وستين وسبعمائة حامدا ومصليا ومسلما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين، اخرج الامام احمد والنسائي والترمذي و
ابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد
لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه قال الترمذي حسن صحيح وروي
من وجه آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وابن عباس
وابي هريرة واسامة بن زيد وجابر وابي سعيد الخدري وعاصم بن عدي
الانصاري رضي الله عنهم ولفظ حديث جابر ما ذئبان ضاريان باتا
في غنم غاب رعاؤها بافسد من التماس الشرف والمال لدين المؤمن
وفي حديث ابن عباس حب المال والشرف بدل الحرص في الدنيا
فان فساد الدين بذلك فهذا مثل عظيم جدا ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لفساد
دين المسلم بالحرص على المال والشرف في الدنيا وان فساد الدين بذلك
ليس بدون فساد الغنم بذئبين جائعين ضاريين باتا في الغنم وقد
غاب عنها رعاؤها ليلا فهما يأكلان في الغنم ويفترسان فيها ومعلوم انه

لا

وقد ذكرنا كلها مع الكلام عليها في كتاب شرح الترمذي

الدين

لا ينجو من الغنم من افساد الذئبين المذكورين والحالة هذه الا القليل فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ان حرص المرء على المال والشرف ليس افساده
لدينه باقل من افساد هذين الذئبين لهذه الغنم بل اما ان يكون مساويا واما
واما ان يكون اكثر يشير الى انه لا يسلم من دين المرء مع حرصه على المال
والشرف في الدنيا الا القليل كما انه لا يسلم من الغنم مع افساد الذئبين
المذكورين فيها الا القليل فهذا المثل العظيم يتضمن غاية التحذير من شر
الحرص على المال والشرف في الدنيا والحرص على المال نوعان احدهما
شدة محبة المال مع شدة طلبه من وجوهه المباحة والمبالغة في
طلبه والجد في تحصيله واكتسابه من وجوهه مع الجهد والمشقة وقد ورد
ان سبب الحديث كان وقوع بعض افراد هذا النوع كما خرجه الطبراني
من حديث عاصم بن عدي قال اشتريت مائة سهم من سهام خيبر فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ذئبان ضاريان ظلا في غنم اضاعها
ربها بافسد من طلب المسلم المال والشرف لدينه ولو لم يكن في الحرص
على المال الا تضييع العمر الشريف الذي لا قيمة له وقد كان يمكن صاحبه فيه
اكتساب الفوز بالعلى والنعيم المقيم فضيعه بالحرص في طلب رزق مضمون مقسوم

الكثر

المسلم

الحرص على المال نوعان

عدي

قلت لصاحبه

درجات الخير ونوافل فاز

لا يأتي منه الا ما قدر وقسم ثم لا ينتفع به بل يتركه لغيره ويرتحل عنه فيبقى حسرة
عليه ونفعه لغيره فيجمع لمن لا يحمده ويقدم على من لا يعذره لكفى بذلك ذما
للحرص فالحريص يضيع زمانه الشريف ويخاطر بنفسه التي لا قيمة لها في الاسفار
وركوب الاخطار لجمع مال ينتفع به غيره كما قيل

ومن ينفق الايام في جمع ماله ، مخافة فقر فالذي فعل الفقر ، قيل لبعض
الحكماء ان فلانا جمع مالا فقال فهل جمع اياما ينفقه فيها قيل لا قال
ما جمع شيئا وفي بعض الاثار الاسرائيلية الرزق مقسوم والحريص محروم
ابن آدم اذا افنيت عمرك في طلب الدنيا فمتى تطلب الآخرة قال ابن مسعود
اليقين ان لا ترضي الناس بسخط الله ولا تحسد احدا على رزق الله ولا
تلم احدا على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لا يسوقه حرص حريص ولا
يرده كراهة كاره فان الله بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في اليقين
والرضاء وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ومن كلام بعض السلف اذا
كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان الغدر طباعا في الناس فالثقة
بكل احد عجز واذا كان الموت لكل احد راصدا فالطمانينة الى الدنيا حمق
كان عبد الله بن زيد يحلف بالله لحرص المرء على الدنيا اخوف عليه عندي
من

من اعدائه وكان يقول يا اخوتاه لا تغبطوا حريصا على ثروة ولا
سعة في تكسب ولا مال وانظروا اليه بعين المقت له وبعين الرحمة له
في اشتغاله واشتغاله اليوم بما يرديه غدا في المعاد ثم يبكي ويقول
الحرص حرصان فحرص المرء في الدنيا معذب صاحبه مشغول لا يسر
ولا يلذ بجمعه لشغله ولا يفرغ من محبة الدنيا لآخرته لا تتفانه لما يفنى
غفلته عما يدوم ويبقى وانشد لبعضهم في هذا المعنى شعر
لا تغبطن اخا حرص على سعة ، وانظر اليه بعين الماقت القالي
ان الحريص لمشغول بشقوته ، عن السرور بما يحوي من المال
وكتب بعض الحكماء الى اخ له كان حريصا على الدنيا اما بعد فانك اصبحت
تخدم الدنيا وهي تخرجك عن نفسها بالاعراض والامراض والآفات
والعلل كانك لم تر حريصا محروما وزاهدا مرزوقا ولا ميتا عن كثير ولا متبلغا
من الدنيا باليسير وعاتب اعرابي اخاه على الحرص فقال له يا اخي انت طالب
ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب انت ما قد كفيته كانك يا اخي لم تر
حريصا محروما وزاهدا مرزوقا وقال بعض الحكماء اطول الناس غما الحسود و
اهناهم عيشا ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة العالم المفرط قال بعضهم في هذا المعنى

الحرص داء قد اضر بمن ترى … الا قليلا كم من عزيز قد رأيت الحرص صيره ذليلا

ولابي العتاهية يخاطب سلم الخاسر

تعالى الله يا سلم بن عمرو … اذل الحرص اعناق الرجال

ومن كلام المأمون الحرص مفسد للدين والمروة وانشد بعضهم شعر

اذا قدر الله شيئا فانه سيكون

حرص الحريص جنون … والصبر حصن حصين

وانشد بعضهم

حتى متى انا في حل وترحال … وطول سعي وادبار واقبال

ونازح الدار لا انفك مغتربا … عن الاحبة لا يدرون ما حالي

بعيد عن اهلي ووطني بسبب الاغتراب

بمشرق الارض طورا ثم مغربها … لا يخطر الموت من حرص على بالي

ولو قنعت اتاني الرزق في دعة … ان القنوع الغنى لا كثرة المال

ولمحمود الوراق

ايها المتعب جهدا نفسه … يطلب الدنيا حريصا جاهدا

لا لك الدنيا ولا انت لها … فاجعل الهمين هما واحدا

النوع الثاني من الحرص على المال ان يزيد على ما سبق ذكره في النوع الاول حتى يطلب المال من الوجوه المحرمة ويمنع حقوقه الواجبة فهذا هو الشح المذموم قال الله

تعالى

تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا وفي صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم قال طائفة من العلماء الشح هو الحرص الشديد الذي يحمل صاحبه على ان يأخذ الاشياء من غير حلها ويمنعها من حقوقها وحقيقته شره النفس الى ما حرم الله ومنع منه وان لا يقنع الانسان بما احل الله له من مال او فرج او غيرهما فان الله تعالى احل لنا الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح واباح تناولها لنا من وجوه حلها واباح لنا دماء الكفار والمحاربين واموالهم وحرم علينا ما عدا ذلك من الخبائث من المطاعم والمشارب والمناكح وحرم علينا تناول هذه الاشياء من غير وجوه حلها وحرم علينا اخذ الاموال وسفك الدماء بغير حلها فمن اقتصر على ما ابيح له من ذلك فهو مؤمن ومن تعدى ذلك الى ما منع الله منه فهو الشح المذموم وهو مناف للايمان ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الشح يأمر بالقطيعة وبالفجور وبالبخل

الشح

اي فهو الشح المذموم

البخل

والبخل هو امساك الانسان ما في يده والشح تناول ما ليس له ظلما وعدوانا
من مال وغيره حتى قيل ان المعاصي كلها من الشح وبهذا فسر ابن مسعود وغيره
من السلف الشح والبخل ومن هنا يعلم معنى حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يجتمع الشح والايمان في قلب مسلم والحديث الآخر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الايمان الصبر والسماحة وفسر الصبر بالصبر
عن المحارم والسماحة باداء الواجبات وقد يستعمل الشح بمعنى البخل و
بالعكس لكن الاصل التفريق بينهما على ما ذكرناه ومتى وصل الحرص على المال الى
هذه الدرجة نقص بذلك الدين والايمان نقصا بينا فان منع الواجبات
وتناول المحرمات ينقص بذلك بهما الدين والايمان بلا ريب حتى لا يبقى
منه الا القليل جدا **فصل** واما حرص المرء على الشرف فهو اشد اهلاكا
من الحرص على المال فان طلب شرف الدنيا والرفعة فيها والرياسة
على الناس والعلو في الارض اضر على العبد من طلب المال وضرره
اعظم والزهد فيه اصعب فان المال يبذل في طلب الرياسة والشرف
والحرص على الشرف قسمان **احدهما** طلب الشرف بالولاية والسلطان
والمال وهذا خطر جدا وهو في الغالب يمنع خير الآخرة وشرفها وكرامتها

و

فسر

لا يجتمع الشح والايمان في قلب مسلم

الحرص على الشرف قسمان

وفي هذا قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقل من حرص على رياسة الدنيا بطلب
الولايات لم يوفق بل يوكل الى نفسه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعبد الرحمن بن سمرة يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها
عن مسألة وكلت اليها وان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها قال
بعض السلف ما حرص احد على ولاية فعدل فيها وكان يزيد بن عبد الله
ابن موهب من قضاة العدل والصالحين وكان يقول من احب
المال والشرف وخاف الدوائر لم يعدل وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة
يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة وفيه ايضا عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رجلين قالا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله امرنا فقال
انا لا نولي امرنا هذا من سأله ولا من حرص عليه واعلم ان الحرص على الشرف
بطلب الولايات يستلزم شرا عظيما قبل وقوعه بالسعي في اسبابه و
بعد وقوعه بالخطر العظيم الذي يقع فيه صاحب الولاية من الظلم والتكبر و
غير ذلك من المفاسد وقد صنف ابو بكر الآجري وكان من العلماء الربانيين

تلك

ان

النهي عن طلب الامارة

ضرب المرضعة مثلا للامارة وما توصل اليه صاحبها من المنافع وضرب الفاطمة مثلا للموت الذي يهدم عليه لذاته ويقطع منافعها دونه نهاية

ضررا

في اوائل المائة الرابعة مصنفا في اخلاق العلماء وآدابهم وهو من اجلّ ما
صنف في ذلك ومن تأمله تعلّم منه طريقة السلف من العلماء والطرائق التي
حدثت بعدهم المخالفة لطرائقهم فوصف فيه عالم السوء باوصاف طويلة
منها انه قال قد فتنه حب المال والشرف والمنزلة عند اهل الدنيا يتجمّل
بالعلم كما يتجمّل بالحلة الحسناء للدنيا ولا يجمّل علمه بالعمل به وذكر كلاما طويلا الى
ان قال فهذه الاخلاق وما يشبهها تغلب على قلب من لم ينتفع بالعلم
فبينا هو مقارب لهذه الاخلاق اذ رغبت نفسه لحب الشرف والمنزلة
فاحب مجالسة الملوك وابناء الدنيا واحب ان يشاركهم فيما هم فيه من
رخاء عيشهم من منزل بهي ومركب هني وخادم سري ولباس لين وفراش ناعم
وطعام شهي واحب ان يغشى بابه وان يستمع قوله ويطاع امره فلم يقدر عليه
الا من جهة القضاء فطلبه فلم يمكنه الا ببذل دينه فتذلل للملوك واتباعهم وخدمهم
بنفسه واكرمهم بماله وسكت عن قبيح ما ظهر من مناكرهم على ابوابهم وفي منازلهم
ومن قولهم وفعلهم ثم زين لهم كثيرا من قبيح فعالهم بتأويله الخطا ليحسن موقعه عندهم
فلما فعل هذا مدة طويلة واستحكم فيه الفساد ولوه القضاء فذبح بغير سكين فصارت
لهم عليه منة عظيمة ووجب عليه شكرهم فالزم نفسه ذلك لئلا يغضبهم عليه فيعزلوه
عن

عن القضاء ولم يلتفت الى غضب مولاه فاقتطع اموال اليتامى والارامل و
الفقراء والمساكين واموال الوقف على المجاهدين واهل الشرف بالحرمين
واموالا يعود نفعها على جميع المسلمين فارضى بها الكاتب والحاجب والخادم
فاكل الحرام واطعم الحرام وكثر الداعي عليه فالويل لمن اورثه علمه هذه الاخلاق هذا
العلم الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم وامر ان يستعاذ منه وهذا
العلم الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام ان اشد الناس عذابا يوم
القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وكان
عليه الصلاة والسلام يقول اللهم اني اسألك علما نافعا واعوذ بك من علم
لا ينفع هذا كله كلام ابي بكر الآجري وكان في اوائل الثلثمائة ولم يزل الفساد
بعده يتزايد على ما ذكره اضعافا مضاعفة ولا حول ولا قوة الا بالله ومن
دقيق آفات حب الشرف طلب الولايات والحرص عليها وهو باب
غامض لا يعرفه الا العلماء بالله العارفون به المحبون له الذين يعادون له
من جهال خلقه المزاحمين لربوبيته والهيته مع حقارتهم وسقط منزلتهم عند الله
وعند خواص عباده العارفين به كما كان الحسن رحمه الله يقول فيهم وان طقطقت

بهم البغال وهملجت بهم البراذين فان ذل المعصية في رقابهم ابى الله الا ان
يذل من عصاه ان حب الشرف بالحرص على نفوذ الامر والنهي وتدبير امور الناس
اذا كان القصد بذلك مجرد علو المنزلة على الخلق والتعاظم عليهم واظهار صاحب
هذا الشرف حاجة الناس اليه وذلهم له في طلب حوائجهم منه فهذا نفسه مزاحمة
لربوبية الله تعالى والالهية وربما تسبب بعض هؤلاء الى ايقاع الناس في امر
يحتاجون فيه اليه ليضطرهم بذلك الى رفع حاجاتهم اليه وظهور افتقارهم واحتياجهم اليه
ويتعاظم بذلك ويتكبر به وهذا لا يصلح الا لله تعالى وحده لا شريك له كما قال تعالى
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون
وفي بعض الآثار ان الله تعالى ليبتلي عبده بالبلاء ليسمع تضرعه وفي بعض الآثار انه
العبد اذا دعا الله وهو يحبه قال تعالى يا جبريل لا تعجل بقضاء حاجته فاني
احب ان اسمع تضرعه فهذه الامور اصعب واخطر من مجرد الظلم وادهى منه
الشرك والشرك اعظم الظلم عند الله وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما عذبته كان بعض المتقدمين
قاضيا فرأى في منامه كان قائلا يقول انت قاض والله قاض فاستيقظ منزعجا
وترك القضاء وكان طائفة من القضاة الورعين يمنعون الناس ان يدعوهم
بنفر

80

قاضي القضاة فان هذا الاسم يشبه ملك الملوك الذي ذم النبي صلى الله عليه وسلم
التسمية به وقال لا مالك الا الله وحاكم الحكام مثله واشد منه ومن هذا الباب
ايضا ان يحب ذو الشرف والولاية ان يحمد على افعاله ويثنى عليه بها ويطلب من
الناس ذلك ويتسبب الى اذى من لا يجيبه اليه وربما كان ذلك الفعل الى الذم اقرب
منه الى المدح وربما اظهر امرا حسنا في الظاهر واحب المدح عليه وقصد به في الباطن
شرا وفرح بتمويه ذلك وترويجه على الخلق وهذا يدخل في قوله تعالى ولا تحسبن
الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من
العذاب ولهم عذاب اليم فان هذه الآية انما نزلت فيمن هذه صفته وهذه الصفة
اعني طلب المدح من الخلق ومحبته والعقوبة على تركه لا تصلح الا لله وحده لا شريك له
ومن هنا كان ائمة الهدى ينهون عن حمدهم على عدلهم وما يصدر منهم من الاحسان
الى الخلق ويأمرون باضافة الحمد على ذلك الى الله تعالى فان النعم كلها منه وكان
عمر بن عبد العزيز شديد العناية بذلك وكتب مرة الى اهل الموسم كتابا يقرأ عليهم وفيه الامر
بالاحسان اليهم وازالة مظالم كانت عليهم وفي الكتاب ولا تحمدوا على ذلك كله
الا الله فانه لو وكلني الى نفسي كنت كغيري وحكايته مع المرأة التي طلبت منه ان
يفرض لبناتها اليتامى مشهورة فانها كانت لها اربع بنات ففرض لابنتين منهن

التنبيه على ان قاضي القضاة وحاكم الحكام

ذم طلب الحمد على الفعل الجميل

قصة عمر بن عبد العزيز مع المرأة

ذى تحمد الله ثم فرض للثالثة فشكرته فقال انما كنا نفرض لهن حيث كنت
تولين الحمد اهله فمن هؤلاء الثلاث يواسين الرابعة او كما قال وحاصل الامر
ان ذا الولاية انما هو منتصب لتنفيذ امر الله وامر العباد بطاعة الله ونهيه لهم
عن محارم الله ناصح لعباد الله بدعائهم الى الله فهو يقصد ان يكون الدين كله لله
وان تكون العزة لله وهو مع ذلك خائف من التقصير في حقوق الله وايضا فالمحبون
لله غاية مقاصدهم من الخلق ان يحبوا الله ويطيعوه ويفردوه بالعبودية والالهية
فكيف يزاحمونه في شيء من ذلك فهو لا يريد من الخلق جزاء ولا شكورا وانما يرجو ثواب
عمله كما قال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح عيسى بن
مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم ينكر على من لا يتأدب
معه في الخطاب بهذا الادب كما قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا ما شاء الله
ثم شاء محمد وقال لمن قال له ما شاء الله وشئت اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله
وحده فمن هنا كان خلفاء الرسل واتباعهم من امراء العدل وقضاتهم لا يدعون الى

تعظيم

تعظيم نفوسهم البتة بل الى تعظيم الله وحده بالعبودية والالهية ومنهم من كان
لا يريد الولاية الا للاستعانة بها على الدعوة الى الله وحده كان بعض الصالحين
يتولى القضاء ويقول انا اتولاه لاستعين به على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولهذا كانت الرسل عليهم السلام واتباعهم يصبرون على الاذى في الدعوة الى الله تعالى
ويتحملون في تنفيذ اوامره من الخلق غاية المشقة وهم صابرون بل راضون
بذلك فان المحب ربما يتلذذ بما يصيبه من الاذى في رضا محبوبه كان عبد الملك
ابن عمر بن عبد العزيز يقول لابيه في خلافته اذا حرضه على تنفيذ الحق واقامة
العدل يا ابت لوددت انه غلت بي وبك القدور في الله عز وجل
وقال بعض الصالحين وددت ان جسمي قرض بالمقاريض وان هذا الخلق
كلهم اطاعوا الله تعالى فعرض قوله على بعض العارفين فقال ان اراد بذلك
النصيحة للخلق والا فلا ادري ثم غشي عليه ومعنى هذا ان صاحب
هذا القول قد يكون لحظ نصح الخلق والشفقة عليهم من عذاب الله فاحب
ان يفديهم من عذاب الله باذى نفسه وقد يكون لحظ جلال الله وعظمته وما
يستحقه من الاجلال والاكرام والطاعة والمحبة فود ان الخلق قاموا بذلك
وان حصل له في نفسه غاية الضرر وهذا مشهد خواص المحبين العارفين وبعلا خطته

عنتي على هذا الرجل العارف وقد وصف الله المحبين له في كتابه بانهم
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وفي ذلك يقول بعضهم شعر
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
القسم الثاني طلب الشرف والعلو على الناس بالامور الدينية كالعلم
والعمل والزهد فهذا افحش من الاول واقبح واشد فسادا وخطرا فان
العلم والعمل والزهد انما يطلب بها الشرف عند الله والقرب منه والزلفى لديه
ويطلب بها ما عند الله من الدرجات العلى والنعيم المقيم لديه قال الثوري
انما فضل العلم لانه يتقى به الله والا كان كسائر الاشياء واذا طلب
بشيء من هذا عرض الدنيا الفاني فهو ايضا نوعان احدهما ان يطلب به المال
وطلبه بالاسباب المحرمة وفي هذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
من تعلم علما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف
الجنة يعني ريحها خرجه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من
حديث ابي هريرة وسبب هذا والله اعلم ان في الدنيا جنة معجلة وهي معرفة الله
ومحبته والانس به والشوق الى لقائه وخشيته وطاعته والعلم النافع يدل على ذلك
فمن دله علمه على دخول هذه الجنة المعجلة في الدنيا دخل الجنة في الآخرة ومن لم يشم رائحتها

لم

لم يرح رائحة الجنة في الآخرة ولهذا كان اشد الناس عذابا في الآخرة عالم لم ينفعه علمه و
هو اشد الناس حسرة في الآخرة حيث كان معه آلة يتوصل بها الى اعلى الدرجات
وارفع المقامات فلم يستعملها الا في التوصل الى اخس الامور وادناها واحقرها فهو كمن
كانت معه جواهر نفيسة لها قيمة فباعها ببعر او بشيء مستقذر لا ينتفع به بل
حال من يطلب الدنيا بعلمه اقبح واقبح وكذلك من يطلبها باظهار الزهد فان ذلك
خداع قبيح جدا وكان ابو سليمان الداراني يعيب على من لبس عباءة وفي قلبه شهوة
من شهوات الدنيا تساوي اكثر من قيمة العباءة يشير الى ان اظهار الزهد في الدنيا باللباس
الذي انما يصلح ان فرغ قلبه من التعلق بها بحيث لا يتعلق قلبه منها باكثر من قيمة ما لبس
في الظاهر حتى يستوي ظاهره وباطنه في الفراغ من الدنيا وما احسن قول بعض العارفين وقد
سئل عن الصوفي فقال الصوفي من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى و
اذاق الهوى طعم الجفا وكانت الدنيا منه خلف القفا النوع الثاني من يطلب العلم و
العمل والزهد للرياسة على الخلق والتعاظم عليهم وان ينقاد الخلق ويخضعون له و
يصرفوا وجوههم اليه وان يظهر للناس زيادة علمه على العلماء ليعلو فضله عليهم ونحو
ذلك فهذا وعيده النار لانه قصده التكبر على الخلق في نفسه محرم فاذا استعمل فيه آلة
الآخرة كان اقبح وافحش من ان يستعمل فيه آلات الدنيا من المال والسلطان وفي السنن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليماري به السفهاء او يجاري به العلماء او
يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار خرجه الترمذي من حديث كعب بن
مالك وخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر وحذيفة وعنده فهو في النار وخرج ابن
ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعلموا العلم
لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار
النار وخرجه ابن عدي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وزاد فيه و
لكن تعلموه لوجه الله وللدار الآخرة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تعلموا العلم
لتماروا به السفهاء او لتجادلوا به العلماء او لتصرفوا به وجوه الناس اليكم وابتغوا
بقولكم وفعلكم ما عند الله فانه يبقى ويذهب ما سواه وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول خلق الله تسعر بهم النار يوم
القيامة ثلاثة منهم العالم الذي قرأ القرآن ليقال قارئ وتعلم العلم ليقال عالم
وانه يقال له قد قيل ذلك وامر به فسحب على وجهه حتى القي في النار وذكر مثل ذلك
في المتصدق ليقال انه جواد وفي المجاهد ليقال انه شجاع وعن علي رضي الله عنه قال
يا حملة العلم اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم فوافق عمله علمه وسيكون اقوام يحملون
العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا فيباهي
بعضهم

بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك
لا تصعد اعمالهم من مجالسهم تلك الى الله تعالى وقال الحسن لا يكن حظ احدكم
من العلم ان يقول له الناس عالم وفي بعض الآثار ان عيسى عليه السلام قال
كيف يكون من اهل العلم من يطلب العلم ليحدث به ولا يطلبه ليعمل به وقال
بعض السلف بلغنا ان الذي يطلب الاحاديث ليحدث بها لا يجد رائحة
الجنة يعني ليس له غرض في طلبها الا التحدث بها دون العمل بها

ذم الفتيا

ومن هذا الباب كره السلف الصالح الجرأة على الفتيا والحرص عليها والمسارعة اليها
والاكثار منها وروى ابن لهيعة عن عبيد الله بن جعفر مرسلا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار وقال علقمة كانوا يقولون
اجرؤهم على الفتيا اقلهم علما وعن البراء قال ادركت مائة وعشرين من الانصار
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل احدهم عن المسألة ما منهم
احد الا ود ان اخاه كفاه وفي رواية فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا
حتى ترجع الى الاول وعن ابن مسعود ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون
وسئل عمر بن عبد العزيز عن مسألة فقال ما انا على الفتيا بجريء وكتب الى بعض عماله
اني والله ما انا بحريص على الفتيا ما وجدت منه بدا وقال ابن عيينة ليس هذا

الامر لمن ودّ ان الناس احتاجوا اليه فانما هذا الامر لمن ودّ انه وجد من يكفيه
وعنه انه قال اعلم الناس بالفتوى اسكتهم واجهلهم بها انطقهم وقال سفيان
الثوري ادركنا الفقهاء وهم يكرهون ان يجيبوا في المسائل والفتيا حتى لا يجدوا
بدا من ان يفتوا واذا اعفوا منها كان احب اليهم وقال الامام احمد من عرض نفسه
للفتيا فقد عرضها لامر عظيم الا انه تلجئ الضرورة قيل فايما افضل الكلام ام
السكوت قال الامساك احب الي قيل له فاذا كانت الضرورة فجعل يقول
الضرورة وقال الامساك اسلم له وليعلم المفتي انه يوقع عن الله امره ونهيه وانه مسئول
عن ذلك قال الربيع بن خثيم ايها المفتون انظروا كيف تفتون وقال عمرو بن دينار
لقتادة لما جلس للفتيا تدري في اي عمل وقعت وقعت بين الله وبين
عباده فقلت هذا يصلح وهذا لا يصلح وعن ابن المنكدر قال ان العالم داخل بين
الله تعالى وبين خلقه فلينظر كيف يدخل وكان ابن سيرين اذا سئل عن شيء من
الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كانه ليس بالذي كان وكان النخعي يسال
فتظهر عليه الكراهة ويقول ما وجدت احدا تسأله غيري وقال لقد تكلمت ولو وجدت
بدا ما تكلمت وان زمانا اكون فيه فقيه الكوفة لزمان سوء وعن محمد بن واسع قال
اول من يدعى للحساب الفقهاء وعن مالك انه كان اذا سئل عن مسئلة كانه واقف

بين

بين الجنة والنار وقال بعض العلماء لبعض المفتين اذا سئلت عن مسئلة فلا يكن
همك تخليص السائل ولكن تخليص نفسك اولا وقال آخر اذا سئلت عن
شيء فتفكر فاذا وجدت لنفسك مخرجا فتكلم والا فاسكت وكلام السلف
رحمهم الله في هذا الباب كثير جدا ومن هذا الباب الباب الذي يدخل منه (يطول ذكره واستقصاؤه)
علماء الدنيا الى نيل الشرف والرياسة فيها واخرج الامام احمد وابو داود و
الترمذي والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و
سلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان
افتتن واخرج احمد وابو داود ونحوه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وفي حديثه وما ازداد احد من السلطان دنوا الا ازداد من الله بعدا
واخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
ناسا من امتي سيتفقهون في الدين ويقرؤن القرآن ويقولون نأتي الامراء
فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك
كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا واخرج الطبراني ولفظه ان ناسا من امتي سيقرؤن (يعني)
القرآن ويتفقهون في الدين يأتيهم الشيطان فيقول لو اتيتم الملوك فاصبتم من
دنياهم واعتزلتموهم بدينكم الا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك

كذلك لا يحتشي من قربهم إلا الخطايا وخرج الترمذي من حديث ابا هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا وما جب الحزن قال
واد في جهنم يتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل يا رسول الله من يدخله قال
القراء المراؤون بأعمالهم وخرج ابن ماجه نحوه وزاد فيه وإن من أبغض القراء إلى الله
الذين يزورون الامراء الجورة وتروى من حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه ومن أعظم ما يخشى على من دخل على الملوك أن يصدقهم بكذبهم ويعينهم
على ظلمهم ولو بالسكوت عن الإنكار عليهم فإن من يريد بدخوله عليهم الشرف
والرياسة وهو حريص عليهما لا يقدم على الإنكار عليهم بل ربما حسن لهم بعض
أفعالهم القبيحة تقربا إليهم ليحسن موقعه عندهم ويساعدوه على غرضه وقد خرج
الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن عجرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم
بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ومن
لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وهو
وارد علي الحوض وخرج الإمام أحمد معنى هذا الحديث من حديث حذيفة وابن عمر
وخباب بن الأرت وأبا سعيد الخدري والنعمان بن بشير رضي الله عنهم وقد كان

كثير

يعني — يزورون — الظلمة — علي

كثير من السلف ينهون عن الدخول على الملوك لمن أراد أمرهم بالمعروف ونهيهم
عن المنكر أيضا وممن نهى عن ذلك عمر بن عبد العزيز وابن المبارك والثوري و
غيرهم من الأئمة رضي الله عنهم وقال ابن المبارك ليس الآمر الناهي عندنا من دخل عليهم
فأمرهم ونهاهم إنما الآمر الناهي من اعتزلهم وسبب هذا ما يخشى من فتنة الدخول
عليهم فإن النفس قد تخيل للإنسان إذا كان بعيدا عنهم أنه ينهاهم ويأمرهم
ويغلظ عليهم فإذا شاهدهم قريبا مالت النفس إليهم لأن محبة الشرف كامنة
في النفس فيحسن له بذلك مداهنتهم وملاطفتهم وربما مال إليهم وأحبهم
ولا سيما إن لاطفوه وأكرموه وقبل ذلك منهم وقد جرى ذلك لعبد الله
ابن طاوس فوبخه طاوس على فعله ذلك وكتب سفيان الثوري إلى عباد بن
عباد إياك والأمراء أن تدنو منهم أو تخالطهم في شيء من الأشياء وإياك
أن تخدع ويقال لك تشفع وتدرأ عن مظلوم أو ترد مظلمة فإن ذلك خديعة
إبليس وإنما اتخذها فجار القراء سلما وما كفيت من المسألة والفتيا فاغتنم ذلك
ولا تنافسهم فيه وإياك أن تكون ممن يحب أن يعمل بقوله أو ينشر قوله أو يسمع
من قوله وإياك وحب الرياسة فإن الرجل تكون الرياسة أحب إليه من الذهب و
الفضة وهو باب غامض لا يبصره إلا البصير من العلماء السماسرة فتفقد نفسك

يحسن — لا سيما — مع بعض الأمراء … طاوس — تخالطهم

واعمل بنيته واعلم بانه قد دنا من الناس امر شتيت الرجل في عبوث والسلام ومن هذا
الباب ايضا ان يشتهر الانسان نفسه للناس في العلم والزهد والدين وباظهار
الاعمال والاقوال والكرامات حتى يزار وتلتمس بركته ودعاؤه وتقبل يده و
هو محب لذلك ويقيم عليه ويفرح به ويسعى في اسبابه ومن هنا كان السلف الصالح
يكرهون الشهرة غاية الكراهة منهم ايوب والنخعي وسفيان واحمد وغيرهم من العلماء
الربانيين وكذلك فضيل وداود الطائي وغيرهم من الزهاد والعارفين وكانوا يذمون
انفسهم غاية الذم ويسترون اعمالهم غاية الستر دخل رجل على داود الطائي فسأله
ما جاء به فقال جئت ازورك فقال اما انت فقد اصبت خيرا حيث زرت في الله
ولكن انا انظر ماذا القيت اذا قيل لي من انت حتى تزار امن الزهاد انت لا والله امن
العباد انت لا والله من الصالحين انت لا والله وعدد خصال الخير على هذا الوجه
ثم جعل يوبخ نفسه فيقول يا داود كنت في الشبيبة فاسقا فلما شبت صرت
مرائيا والمرائي شر من الفاسق وكان محمد بن واسع يقول لو ان للذنوب رائحة ما استطاع
احد ان يجالسني وكان ابراهيم النخعي اذا دخل عليه احد وهو يقرأ في المصحف غطاه وكان
اويس وغيره من الزهاد اذا عرفوا في مكان ارتحلوا منه وكان كثير من السلف يكره
ان يطلب منه الدعاء ويقول لمن يسأله الدعاء اي انا ومن روى ذلك عنه عمر بن الخطاب

كثير من السلف يكرهون ان يطلب منهم الدعاء

وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وكذلك مالك بن دينار وكان النخعي يكره ان يسأل
الدعاء وكتب رجل الى احمد رحمه الله يسأله الدعاء فقال احمد اذا دعونا نحن لهذا
فمن يدعو لنا ووصف بعض الصالحين واجتهاده في العبادة لبعض الملوك فعزم على
زيارته فبلغه ذلك فجلس على قارعة الطريق ياكل فوافاه الملك وهو على تلك الحالة فسلم
عليه فرد عليه السلام وجعل ياكل اكلا كثيرا ولا يلتفت الى الملك فقال الملك ما في هذا خير
ورجع فقال الرجل الحمد لله الذي رده عني وهو لائم وههنا نكتة دقيقة وهي ان الانسان
قد يذم نفسه بين الناس يريد بذلك ان يرى الناس انه متواضع عند نفسه فيرتفع
بذلك عندهم ويمدحونه به وهذا من دقائق ابواب الرياء وقد نبه عليه السلف فقال
مطرف بن عبد الله بن الشخير كفى بالنفس اطراء ان تذمها على الملأ كانك تريد
بذمها زينها وذلك عند الله سفه **فصل** وقد تبين بما ذكرنا ان حب المال و
الرياسة والحرص عليهما يفسد دين المرء حتى لا يبقى منه الا ما شاء الله كما اخبر عليه الصلاة
والسلام واصل محبة المال والشرف من حب الدنيا واصل حب الدنيا اتباع الهوى
قال وهب بن منبه من اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ومن الرغبة فيها حب المال والشرف
والشرف استحلال المحارم وهذا الكلام حسن فانه انما يحمل على حب المال والشرف الرغبة في
الدنيا من اتباع الهوى لان الهوى داع الى الرغبة في الدنيا وحب المال والشرف فيهما و

وهذا باب واسع جدا

من حب المال [illegible]

انما يحمل الرغبة في الدنيا

التقوى تمنع من اتباع الهوى وتردع عن حب الدنيا قال الله تعالى فاما من طغى وآثر
الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى وقد وصف الله اهل النار بالمال والسلطان في مواضع من كتابه العزيز
كقوله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه واعلم ان النفس تحب
الرفعة والعلو على ابناء جنسها ومن هنا نشأ الكبر والحسد ولكن العاقل ينافس
في العلو الدائم الباقي الذي فيه رضوان الله وقربه وجواره ويرغب عن العلو الفاني
الزائل الذي يعقبه غضب الله وسخطه وانحطاط العبد وسفوله وبعده عن الله
وطرده عنه فهذا العلو الثاني هو الذي يذم وهو العتو والتكبر في الارض بغير
الحق واما العلو الاول والحرص عليه فهو محمود قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون وقال الحسن اذا رايت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة
وقال وهيب بن الورد ان استطعت ان لا يسبقك الى الله احد فافعل
وقال محمد بن يوسف الاصبهاني العابد لو ان رجلا سمع برجل اطوع لله منه او عرف
(في الهامش: او عرف رجلا صح)
كان ينبغي له ان يحزنه ذلك وقال غيره لو ان رجلا سمع برجل او عرف رجلا اطوع لله منه
فانصدع قلبه لم يكن ذلك بعجب وقال رجل لمالك بن دينار رايت في المنام مناديا
ينادي

ينادي ايها الناس الرحيل الرحيل فما رايت احدا يرحل الا محمد بن واسع فصاح مالك
وغشي عليه ففي درجات الآخرة الباقية يشرع التنافس وطلب العلو في منازلها
والحرص على ذلك بالسعي في اسبابه وان لا يقنع الانسان فيها بالدون مع قدرته على
العلو واما العلو الفاني المنقطع الذي يعقب صاحبه حسرة وندامة وذلة وهوانا و
صغارا فهو الذي يشرع الزهد فيه والاعراض عنه وللزهد فيه اسباب عديدة
منها نظر العبد الى سوء عاقبة الشرف في الدنيا بالولاية والامارة لمن لا يؤتي
(في الهامش: يؤدي كذا)
حقها في الآخرة ومنها نظر العبد الى عاقبة الظالمين والمتكبرين ومن ينازع الله رداء
(في الهامش: عقوبة كذا)
الكبرياء وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال
(في الهامش: وعيد المتكبرين)
الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى
(في الهامش: صغار النمل)
بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال وخرجه
(في الهامش: بفتح الباء وفتح اللام كذا ضبطه القاموس)
(بين السطور: كانه جمع نار [illegible] لكن هكذا جاء في الرواية)
الترمذي وغيره من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لغيره تطؤهم الناس باقدامهم وفي اخرى تطؤهم الانس والجن والدواب
(في الهامش: من وجه آخر)
بارجلها حتى يقضي الله بين عباده واستاذن رجل عمر رضي الله عنه في القصص على
الناس فقال اني اخاف ان تقص عليهم فترتفع عليهم في نفسك حتى يضعك الله تحت
ارجلهم يوم القيامة ومنها نظر العبد الى ثواب المتواضعين لله في الدنيا بالرفعة في الآخرة

فانه من تواضع لله رفعه الله ومنها وليس هو في قدرة العبد ولكنه من فضل الله
ورحمته ما يعوض الله عباده العارفين به الزاهدين فيما يفني من المال والشرف
بما يعجله لهم في الدنيا من شرف التقوى وهيبة الخلق في الظاهر ومن حلاوة
المعرفة والايمان والطاعة في الباطن وهي الحياة الطيبة التي وعدها الله لمن
عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن وهذه الحياة الطيبة لم يذقها الملوك في الدنيا
ولا اهل الرياسات والحرص على الشرف كما قال ابرهيم بن ادهم لو يعلم الملوك و
ابناء الملوك ما نحن عليه لجالدونا عليه بالسيوف ومن رزقه الله ذلك اشتغل
عن طلب الشرف الزائل والرياسة الفانية قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير
وقال من كان يريد العزة فلله العزة جميعا وفي بعض الآثار يقول الله تعالى
انا العزيز فمن اراد العز فليطع العزيز ومن اراد الدنيا والآخرة وشرفهما
فعليه بالتقوى وكان حجاج بن ارطاة يقول قتلني حب الشرف فقال له
سوار لو اتقيت الله شرفت وفي هذا يقول القائل شعر
الا انما التقوى هي العز والكرم ، وحبك للدنيا هو الذل والسقم ،
وليس على عبد تقي نقيصة ، اذا حقق التقوى وان حاك او حجم ،
قال صالح الناجي الطاعة امرة والمطيع لله امير مؤمر على الامراء الا ترى هيبته في
صدورهم

صدورهم ان قال قبلوا وان امر اطاعوا وقال صالح يحيى لمن يحسن خدمتك ومنت
عليه بمحبتك ان تذل الجبابرة حتى يهابوه لهيبته في صدورهم من هيبتك في قلبه
وكل الخير من عندك لا وليائك وقال بعض السلف من اسعد بالطاعة من مطيع الا
وكل الخير في الطاعة الا وان المطيع لله ملك في الدنيا والآخرة وقال ذو النون
من اعز واكرم ممن انقطع الى من ملك الاشياء بيده ودخل محمد بن سليمان امير البصرة على
حماد بن سلمة فقعد بين يديه يسأله فقال له يا ابا سلمة ما لي كلما نظرت اليك
ارتعدت فرقا منك فقال ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله خافه كل شيء وان اراد
ان يكنز به الكنوز خاف من كل شيء ومن هذا قول بعضهم على قدر هيبتك لله
يهابك الخلق وعلى قدر محبتك لله يحبك الخلق وعلى قدر اشتغالك بالله
يشتغل الخلق باشغالك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما وورائه قوم من اكابر
المهاجرين فالتفت فرآهم فخروا على ركبهم هيبة له فبكى عمر وقال اللهم انك تعلم اني
اخوف لك منهم لي وكان العمري الزاهد قد خرج الى الكوفة الى الرشيد ليعظه وينهاه
فوقع الرعب في عسكر الرشيد لما سمعوا بنزوله حتى لو نزل بهم عدو مائة الف نفس
لما زادوا على ذلك وكان الحسن لا يستطيع احد ان يسأله من هيبته وكان خواص
اصحابه يجتمعون ويطلب بعضهم من بعض ان يسألوه عن المسألة فاذا حضروا مجلسه لم يجترؤا

على سوء آراجى ربما مكثوا على ذلك سنة كاملة هيبة له وكذلك كان مالك بن انس
يهاب ان يسأل حتى قال فيه القائل يدع الجواب ولا يراجع هيبة
والسائلون نواكس الاذقان نور الوقار وعز سلطان التقى
فهو المهاب وليس ذا سلطان قال بديل العقيلي من اراد بعلمه وجه الله
اقبل الله عليه بوجهه واقبل بقلوب العباد اليه ومن عمل لغير الله صرف الله
وجهه عنه وصرف قلوب العباد عنه وقال محمد بن واسع اذا اقبل العبد بقلبه
على الله اقبل الله بقلوب المومنين وقال ابو يزيد البسطامي طلقت الدنيا
ثلاثا بتاتا لا رجعة لي فيها وصرت الى ربي وحدي فناديته بالاستغاثة الهي
ادعوك دعاء من لم يبق له غيرك فلما عرف صدق الدعاء من قلبي والياس
من نفسي كان اول ما ورد علي اجابة هذا الدعاء من نفسي بالكلية ونصب الخلائق
بين يدي مع اعراضي عنهم وكان يزار من البلدان فلما رأى ازدحام الناس عليه
قال اصبحت للكل مولى لانني لك عبد وفي الفواد امور ما تستطاع تعد
لكن كتمان حالي احق بي واسد كتب وهب بن منبه الى مكحول اما بعد فقد اصبت
بظاهر علمك عند الناس منزلة وشرفا فاطلب بباطن علمك عند الله منزلة
وزلفى واعلم ان احدى المنزلتين تمنع من الاخرى ومعنى هذا ان العلم الظاهر من
تعلم

تعلم الشرايع والاحكام والفتاوى والقصص والوعظ ونحو ذلك مما يظهر للناس
يحصل به لصاحبه عندهم منزلة وشرف والعلم الباطن المودع في القلوب من
معرفة الله وخشيته ومحبته ومراقبته والانس به والشوق الى لقائه والتوكل عليه
والرضا بقضائه والاعراض عن عرض الدنيا الفاني والاقبال على جواهر الاخرة
الباقي كل هذا يوجب لصاحبه عند الله منزلة وزلفى واحدى المنزلتين تمنع
من الاخرى فمن وقف مع منزلته عند الخلق واشتغل بما حصل له عندهم بعلمه الظاهر
من شرف الدنيا وكان همه حفظ هذه المنزلة عند الخلق ومداراتها وتزيينها
والخوف من زوالها كان ذلك حظه من الله وانقطع به عنه فهو كما قال
بعضهم ويل لمن كان حظه من الله الدنيا وكان سري السقطي يعجب مما يرى
من علم الجنيد وحسن خطابه وسرعة جوابه فقال له يوما وقد سأله عن مسئلة
فاجاب واصاب اخشى ان يكون حظك من الله لسانك فكان الجنيد لا يزال يبكي
خوفا من هذه الكلمة ومن اشتغل بتربية منزلته عند الله مما ذكرنا من العلم الباطن
وصل الى الله فاشتغل به عما سواه وكان له في ذلك شغل عن طلب المنزلة عند
الخلق ومع هذا فان الله يعطيه المنزلة في قلوب الخلق والشرف عندهم وان كان
لا يريد ذلك ولا يقف معه بل يهرب منه اشد الهرب ويفر اشد الفرار خشية

~~91~~

ان يقطعه الخلق عن الحق قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا اي في قلوب عباده وحديث ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل
اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم يحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض
معروف وهو مخرج في الصحيح وبكل حال فطلب الآخرة يحصل معه شرف الدنيا
وان لم يرده صاحبه ولم يطلبه وطلب شرف الدنيا يمنع شرف الآخرة ولا
يجتمع معه والسعيد من آثر الباقي على الفاني كما في حديث ابي موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه
فآثروا ما يبقى على ما يفنى خرجه الامام احمد وغيره وما احسن ما قال ابو الفتح البستي

امران مفترقان لست تراهما ، يتشوفان لخلطة وتلاق
طلب المعاد مع الرياسة والعلى ، فدع الذي يفنى لما هو باق

وهذا آخر الكلام على حديث ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لهما من
حرص المرء على المال والشرف لدينه لابي الفرج عبد الرحمن بن احمد بن
رجب البغدادي الحنبلي نزيل دمشق رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين
بعلومه وبركته ووقع الفراغ من نسخه على يد الفقير الى الله محمد
بن عثمان سفيلنزي زاده حفظه الله واسلافه بالرغد والامان
في يوم الاحد من جمادى الاولى سنة ١١١٨

تم

ثم بعد برهة قابلته بأصله وصححته
صح ان شاء الله تعالى العبد
الفقير